الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية

التربية الإسلامية

التاسعة

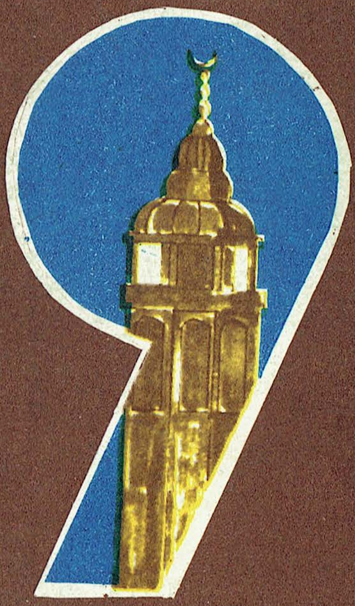

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية

التربية الإسلامية

للسنة التاسعة من التعليم الأساسي

تأليف

محمد العربي مخيلف

(مفتش التربية والتكوين)

ولجنة من الأساتذة :

عبد الله أقسوح — الأخضر تليلي

عبد القادر بوبترة — عبد الله علي الشريف

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

Numérisé par : AMROUSSI Kamel — amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

بسم اللّـه الرَّحمٰـن الرَّحيم

تقديم :

أيها الصديق العزيز تلميذ السنة التاسعة :

* لقد امتدت صحبتنا لك مدّة ست سنوات : من السنة الرابعة إلى السنة التاسعة . وأثناء هذه المرحلة من عمرك الدراسي سَاعَدْنَاكَ بِوَاسِطَةِ الكُتب التي امدَدْنَاكَ بها في التربية الإسلامية على :

- تثبيت معلومات سابقة .
- اكتساب معارف جديدة .
- انتهاج السلوك المستقيم مع نفسك ، ومع وسطك ، مستوحى مما حصلت عليه من معارف وآداب .

* وكتابك هذا في التربية الإسلامية للسنة التاسعة : هو كالكتب السابقة من حيث طريقته ، وأنشطته ، والغايات منه . وإذا كان هناك اختلاف فإنما يلاحظ في :

- الإلحاح عليك لاستنطاق النصوص ، ومحاولة استخراج الأفكار الأساسية للدرس منها . ولذلك تعددت ، وجاءت متدرجة .
- إطالة بعض الدروس . لانك أولا اعتدت أسلوب الكتاب في توزيع النشاط داخل الحصة ، وخارجها . ثم إن إمكانياتك العقلية قد تدعمت أكثر . وكِلاَ الأمرين يُؤَهِّلاَنِكَ لإستعاب ما في هذه الدروس ثانيا .

* وقد اشتمل كتابك هذا على سبعة وعشرين موضوعا ، تنوعت أغراضها كالآتي :

- الاستهداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا من خلال الآيات ، والسور القرآنية . والأحاديث النبوية ، التي خصصت للحفظ ، والشرح .
- اكتساب معارف جديدة ، تخص أحكام الأسرة ، وأحكام بعض المعاملات .
- الاستنارة ببعض الآداب الإسلامية ، تتعلق بإصلاح النفس ، والوسط ، والمحافظة على ماهو صالح فيهما .
- التعرف على جوانب من جهود أئمة المذاهب الفقهية الكبرى في تدوين علوم الشريعة وتنظيمها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وقد قسمت هذه المواضيع التي تناولت الأغراض المذكورة إلى قسمين :

- قسم تدرسه مع أستاذك . وفيه ثلاثة وعشرون موضوعا . تعرض عليك في نحو خمس وعشرين حصة . إذ هناك بعض المواضيع تقدم في حصتين .
- وقسم للمطالعة . تعتمد فيه على نفسك في التعرف على حياة أئمة المذاهب الفقهية وأثرهم في تدوين الشريعة . وتنظيم معارفها . وفيه خمسة مواضيع فقط . وفقك الله .

(محمد العربي مخيلف)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 01	اللَّهُ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ

اقرأ هذه الآيات :

قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢ الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ
الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤

* **ادرسهـــا :**

1 ـ تعرف على مدلول هذه التعابير في اللغة لتقترب من المعاني الإجمالية للآيات :

- ـ تبارك : ارتفع ، وتقدس ، وتنزه ، وتعاظم ، وتسامى .
- ـ ليبلوكم : ليختبركم ، ليمتحنكم ، ليكشف خيِّركم من شريركم .
- ـ طباقا : طبقات الفضاء الواسع .
- ـ التفاوت : الاختلال ، عدم التناسب ، عدم التناسق .
- ـ الفُطور : جمع فَطْر وهو : الشّق أو الخلل في الشيْ .
- ـ خاسئا : كليلا ، تعبا ، ذليلا ، عاجزًا .
- ـ حسير : آسف ، تعب ، كليل .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ماذا فهمت من الآية الأولى ؟ فيم يختبر الله عباده ؟ ماذا فهمت من هذا ؟ ما الجملة التي دلت على الحكمة من خلق الموت والحياة ؟ ماذا تستنتج من اكتشافات الفضاء التي تسمعها أو تقرؤها ؟ ما هي الوسائل التي طالبت الآية باستعالها ؟ ما الوسائل التي يستعملها العلماء الآن لاكتشاف الفضاء ؟ هل توصل العلماء إلى بعض النتائج ؟

3 ـ احفظ الآيات .

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :**

1 ـ تتجلى عظمة ربنا في عظمة ما خلق ، وفي تنوع هذه المخلوقات ، وكثرتها . قال تعالى «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ، يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء ...» وفي إتقان خَلْقِه وإحكام صُنعه لما خلق . قال تعالى : «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ....» وقال : «صُنْعَ اللَّهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ...» وقال «.... وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ..... .

2 ـ وتظهر عظمته تبارك وتعالى في حسن تدبيره لشؤون مخلوقاته كلها وتصريف أمورهم ، ولا يعجزه ذلك أبدا ، إذ هو القادر على كل شيء . قال تعالى : «اللَّهُ الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ به مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الأَنْهَارَ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .» فالله هو المالك الحقيقي لكل شيء ، وعباده خلفاؤه على الأرض . يسّر لهم وسائل اكتساب الرزق ، وسهّل عليهم جمع الأموال وإنمائها ، وأقدرهم على إنتاج وسائل

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

العيش ، فوسّعوا على أنفسهم فيما يأكلون ، ويلبسون ، ويسكنون . وهداهم إلى تذليل المركوبات من الحيوانات . فسخروا الجمل ، والبغل ، والحصان لخدمتهم : ووفقهم إلى اكتشاف وسائل أخرى للحمل ، والنقل السريع . قال تعالى : «وَالخَيْلَ وَالْبِغَالَ ، وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ، وَيَخْلُقُ مَالَا تَعْلَمُونَ» .

3 ـ وقد ربط الله كل شيئ بأسبابه ، فالله ـ حقًّا ـ هو الذي يُطعِمنا ويَسقينا ، ويَشفينا من مرضنا ، وهو الذي يُعلّمنا ، ويَنصُرنا على أعدائنا ، وهو الذي يمنحنا القوة والعزة . ولكنه ـ تعالى ـ لا يتولّى القيام بالأسباب التي توصلنا الى هذه المنافع عِوضًا عنا . وليس ذلك عجزا منه ولكن ليدفعنا الى الجد والعمل ، وليختبرنا أيُّنا أَحْسَنُ عَمَلاً قال الشاعر: «على قدر أهل العزم تأتي العزائم» ، فمن كانت أسبابه سَلِيمة كانت النتائج عنده حسنة . ومن كانت أسبابه رديئة كانت النتائج رديئة . أو منعدمة . وهذه هي سُنَّة الحياة التي نظم الله بها هذا الكون .

4 ـ ولكي تتأكد عظمة ربنا في نفوسنا ، وتطمئن قلوبنا ، طلب منا استعمال ما نملكه من حواس وعقل ، في إدراك هذا الفضاء الواسع الذي حيَّر العقول . إذ كلما حاولت العين أن تتعرف على بعض أسراره رجعت تعبة ، ذليلة ، خائبة «فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ» . وجهود العلماء اليوم في اكتشاف بعض أسرار الفضاء بعد أن توصلوا إلى صنع الآلات المكبِّرة ، والمقرِّبة ، لم تزدهم إلا اقتناعا بقلة ما اكتشفوا بالنسبة لمايزال خافيا عنهم قال تعالى : «... وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» وكل هذا لا يزيد المؤمن إلا إيمانا بعظمة ربه .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

قدرة الله تتجلى في : ....وفي.........وفي.........
أَقْدَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى ....
من كانت أسبابه ....ومن كانت ....
التفكير في فضاء الله ....

* **نـــاقش :**

بم ذكر الله عباده في الآية الأولى من سورة الملك ؟ لماذا يحتاج الإنسان دائما إلى التفكير ؟ ما الحكمة التي ذكرت في الآية من خلق الموت والحياة ؟ هل حددت الآية نوع العمل الذي يختبرنا به الله ؟ لماذا ؟ ولماذا طلب الله من عباده في هذه الآيات التفكير في فضائه الواسع ؟ ماذا تستنتج من ذلك ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآيات :**

قال تعالى : «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الذِينَ اصْطَفَى ، آ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ ، أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا . أَإِلَـهٌ مَعَ اللَّهِ ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ»

(النمل الآيات : 59 ، 60)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **استنر بهدي الآيـــات :**

- نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّنَا هُوَ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ ، وَهُوَ الْمَالِكُ لِأُمُورِهِ ، وَالْمُدَبِّرُ لِشُؤُونِهِ ، وَهُوَ الْهَادِي الَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وحده .
- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّنَا أَقْدَرَنَا عَلَى فِعْلِ بَعْضِ الْأَسْبَابِ لِيَمْتَحِنَ قُوَّةَ إِرَادَتِنَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ ، وَتَجَنُّبِ الشَّرِ .وَعَلَى قَدْرِ قُوَّةِ الأَسْبَابِ وَصَلَاحِهَا تَكُونُ النَّتَائِجُ . فَمَنْ كَانَتْ أَسْبَابُهُ صَالِحَةً كَانَتْ النَّتَائِجُ حَسَنَةً ، وَمَنْ كَانَتْ أَسْبَابُهُ فَاسِدَةً ، أَوْ ضَعِيفَةً ، كَانَتْ النَّتَائِجُ كَذَلِكَ .
- إِنَّ إِيمَانَنَا بِعَظَمَةِ رَبِّنَا تَتَجَلَّى لَنَا فِي ؛ أَنْفُسِنَا ، وَفِيمَا حَوْلَنَا مِنْ مَخْلُوقَاتٍ ، وَفِي هَذَا الفَضَاءِ الْوَاسِعِ العَجِيبِ . فَاسْتَعْمِلْ بَصَرَكَ وَعَقْلَكَ ، وَاسْتَعْمِلْهُمَا كَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ ، وَاسْتَعْمِلْ مَا اكْتَشَفَهُ الْعِلْمُ مِنْ وَسَائِلِ التَّكْبِيرِ وَالتَّقْرِيبِ فِي اكْتِشَافِ الْفَضَاءِ ، تَزْدَدْ إِيمَانًا بِعَظَمَةِ رَبِّكَ . لِأَنَّ مَا تَكْتَشِفُهُ سَيُبَيِّنُ لَكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ .

* **اختبر فهـــمك :**

ماذا أثبتت الآية الأولى من سورة الملك ؟ وإلى ماذا وجهت الآية الثانية ؟ وماذا طلبت منا الآيتان ؛ الثالثة ؛ والرابعة ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

من هدي القرآن الكريم :

الدرس 02	مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ

* اقرأ هذه الآيات :

قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير في الآيات :

ـ الذين هم في صلاتهم خاشعون : الذين هم في صلاتهم خاضعون لربهم خائفون منه .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون : فمن طلب غير ذلك فهؤلاء هم المعتدون على حدود الله الذين يستحقون العقاب .

ـ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون : الذين يحافظون على الأمانات التي تحملوها ويحافظون كذلك على العهود التي تربطهم بالخالق والمخلوقات .

ـ يرثون الفردوس .... : يستحقون النعيم الدائم ، والجزاء الحسن .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

كم عدد الآيات التي قرأتها ؟ ماذا فهمت من كل منها ؟ إلى ماذا تدعو الآية الثانية ؟ بم تحكم على من يشتغل بما لا فائدة فيه ؟ أي نوع من الوقاية تضمنتها الآية الخامسة ؟ فيم تحدد الأمانة التي طالبت بها الآية الثامنة ؟

3 ـ احفظ الآيـــات .

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقـة :**

1 ـ الإيمان هو التصديق بوجود الله تعالى ، خالق هذا الكون ، والمتصرف فيه بقدرة عجيبة ، وحكمة بالغة . وهو أيضا التصديق بأنه ـ تعالى ـ أرسل رسلاً لهداية عباده ، وأوحى إليهم بشريعته ، فحفظت في كتب ، آخرها القرآن الكريم . وبذلك كان شاملاً لكل ما جاء في الكتب السابقة عليه ، وناسِخا لأحكام لم تعد صالحة للبشر ، ومُشَرِّعًا لأحكام دعت إليها مَصْلَحَتُهُمْ . وهو التصديق بوجود الملائكة . وهم مخلوقات نورانية ، لا تراهم أعيننا ، وَتُقِرُّ بوجودهم قُلُوبُنَا . لا يعصون الله فيما أمرهم به ، وما نهاهم عنه . وهو التصديق كذلك باليوم الآخر .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وهو اليوم الذي يبعث الله فيه عباده ليحاسبهم على أعمالهم . فالإيمان إذن هو اطمئنان في النفس يعمر القلب . ويشرح الصدر . ويحرك الجوارح لفعل الخير . ويسمو بالإنسان عن التقيد بما يدركه حسه وعقله .

2 ـ إن الإيمان بهذا المفهوم قوة محركة . دائمة في الإنسان ، تدفعه إلى ربط صلته بربه . وتمتين هذه الصِّلَة . وليست هناك وسيلة لتحقيق هذه الغاية أحسن من الصلاة . لأن المصلي يناجي ربه . إذ ينقطع أثناءها عما حوله ، وَيُقْبِلُ على ربه بنفسه ، وعقله ، وروحه . فلا تراه إلا مكبرا ، أو مسبِّحًا ، أو ساجدًا ، أو راكعًا . وهو في كل هذه الحركات خاضع ، خاشعٌ لربّه ، يرجو رحمته ، ويخاف عذابه . وبذلك كانت الصلاة سِيَاجًا واقيا من الوقُوع في الآثَام .

3 ـ والإيمان الحق يرفع من قيمة الإنسان ، ويُرْشِدُهُ إلى الغاية من وجوده ، وَيُبَصِّرُهُ بأن حياة الأجسام على هذه الأرض قصيرة مهما طالت ، وأنّ الإنسان إنما هو بِمآثره الحسنة التي تبقى بعده ولو إلى حين . وبذلك يحميه إيمانه من أن يشتغل بالأمور التافهة التي تقضي على الوقت ، أو المال دون أن تحقق نَفْعًا .

4 ـ والإيمان الحق يجعل صاحبه حريصا على أداء الواجبات التي كلفه بها الله ، فيكون من أولئك الذين لا يَتَوَانَوْنَ عن القيام بما فرضه الله عليهم . فهو من : « الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ... » وبأدائه لهذا الواجب وغيره يصبح عضوًا فاعلاً ، وعنصرًا نافعًا في مجتمعه ، فلا يعيش لنفسه فقط . بل يرى أن سعادته الفردية لا تتحقق إلّا بسعادة الجماعة التي هو عضو فيها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

5 ـ والإيمان الحق يصون صاحبه من الوقوع في الآثام ، ويحميه من ارتكاب المعاصي ، وبذلك يحفظه ممّا يترتب على هذه الآثام من أخطار جسمية ، وعقلية ، واجتماعية ، إذ لا شيئ يهدد صحة الإنسان الجسمية ، والعقلية ، وَيُفْشِي الفاحشة بين الجماعة أكبر من جريمة الزنى ولذلك جعله الله من الذنوب الكَبَائِر .

6 ـ والإيمان الحق يجعل صاحبه يَضْطَلِعُ بمهامه في المحافظة على الأمانات التي تَحَمَّلَهَا ـ وما أكثر هذه الأمانات ! ـ وَيَحْتَرِمُ العهود التي تربطه بالخالق والمخلوقات ـ وما أعظم هذه العهود ! ـ فالإنسان أمين على نفسه ، يجب عليه صيانتها من كل ما يؤذيها ، أو يحط من قيمتها . وأمين على من حوله من الناس ، والكائنات الأخرى ، فلا يتسبب لها فيما يضرها . بل يعمل على رعايتها وصيانتها . وهو مرتبط في الوقت نفسه بعهود ومواثيق مع كثير من مخلوقات الله : بين أهله ، وحيّه ، وقريته .... ومرتبط أيضًا بعهود ومواثيق مع خالقه في أَنْ يطيعه ، ولا يعصيه ، فالمحافظة على الأمانات ، ورعاية العهود من حقائق الإيمان ودقائقه .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

الإيمان هو : ....

الإيمان بهذا المفهوم : يـ...... و يـ ....

و يـ ....

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **نـــاقش :**

لماذا اعتبر الإيمان قوة محركة في الإنسان ؟ بم تحكم على مَنْ يدعي الإيمان ويكف عن فعل الخير؟ اذكر بعض المظاهر في الحياة تدل على ضعف الإيمان . من أين استخلصت هذا ؟ حثت الآيات التي طولبت بحفظها على أعمال شتى بيّنها . حاول أن تبين قيمة كل منها في حياة الإنسان .

ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآية :

قال تعالى :

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ »

(الحجرات : 15)

استنر بهدي الله من آياتــه :

- الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ بِاللَّهِ وَبِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . يَمْلأُ الْقَلْبَ وَالْعَقْلَ ، وَيَشْرَحُ الصَّدْرَ ، وَيَدْفَعُ الْجَوَارِحَ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَيَسْمُو بِالْإِنْسَانِ عَنِ التَّقَيُّدِ بِمَا يُدْرِكُهُ حِسُّهُ وَعَقْلُهُ .

فَالْإِيمَانُ إِذَنْ قُوَّةٌ مُحَرِّكَةٌ فِي الْإِنْسَانِ . تَضْمَنُ دَوَامَ الصِّلَةِ بِالْخَالِقِ ، وَتُهَذِّبُ النَّفْسَ ، وَتَصُونُهَا مِنْ لَغْوِ الْقَوْلِ ، وَالْفِعْلِ ، وَتَجْعَلُ الإنسان عُنْصُرًا طَيِّبًا نَافِعًا فِي مُجْتَمَعِهِ ، وَتَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ الْآثَامِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي تَضُرُّ جِسْمَهُ وَعَقْلَهُ وَتُبَدِّدُ مَالَهُ .

اختبر فهمــك :

بم تعرف الإيمان ؟ بم نبرهن على صدق إيماننا ؟ ذكرت الآيات الأولى من سورة «المؤمنون» بعض صفات المؤمن . بينها

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* اقرأ هذه الآيات :

الدرس 03	اللَّه يُضاعِفُ الْحَسَنَاتِ لِلْمُنْفِقِين

من هدي القرآن الكريم :

قال تعالى :

مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ
فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ
وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ
لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ
مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ
غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾

(البقرة : 261 ـ 263)

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

«لا يُتْبِعُونَ ما أنفقوا منًّا» : لا يذكّرون الناسَ بما أنفقوا عليهم لإظهار الفضل .

«لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى» : لا يذكرون الناس بما أنفقوه لكي يحطوا من قيمة من أنفقوا عليه .

«قول معروف ومغفرة» : قول طيب بدون إنفاق أفضل من صدقة تُتْبَعُ بما يؤذي من يتصدق عليهم .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ما المثل الذي ضربته الآية ؟ ماذا فهمت منه ؟ هل يعني أن مضاعفة الثواب لا يكون إلا بهذا المقدار ؟ من أين فهمت هذا ؟ أي نوع من الإنفاق حثت عليه الآية ؟ وأي نوع حذرت منه ؟ لماذا ؟

3 ـ احفظ الآيات .

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيات السابقة :**

1 ـ جعل الله المال وسيلة لسير الأعمال التي ينتفع منها البشر في حياتهم ، وبعد مماتهم . ونوَّع المال بين أيديهم ، ليسهِّل عليهم التعامل وتبادل المصالح . فقد نظم الله حياة البشر على الأرض بهذه الكيفية . «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» وَهِيَ سُنَّتُهُ في الذين يَعْمُرُونَ الأَرْضَ الآنَ ، وفيمن يَأْتِي بعدهم «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً» .

2 ـ ووظائف المال في حياتنا عديدة . فبالمال نستصلح الأراضي ، وَنَسْتَنْبِتُهَا بما يُطْعِمُنَا ، وَيسقِينَا ، وَيَكْسُونَا ، وبه نَبْنِي الجسور ، ونشق الطرقات لِتَيْسِيرِ نَقْلِ النَّاسِ والبضائع من مكان إلى مكان . وبه نشيّد المدارس والمستشفيات فنغذي عقولنا بنور المعرفة ، ونحمي أجسامنا من مختلف الأمراض والأوبئة ، وبالمال نُقِيمُ المصانع التي تُنْتِجُ ما نحتاجه في حياتنا . وبه نَمْتَلِكُ السلاح الذي يحمينا من أعدائنا . وعلى كل فالمال هو وسيلتنا للتعامل فيما بيننا فيكون النشاط ، وذلك هو عين الحياة .

3 ـ إنَّ المال الذي ثَبَتَتْ له هذه الوظائف المتنوعة في حياتنا يَسَّرَ اللهُ لنا أسباب كسبه من وجوهه المشروعة ، وهدانا كذلك إلى إنفاقه في سبيل الله ، وبذلك تتضاعف حسناته . قال تعالى : «**وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ، فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ**» . وحرم

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

اكتنازه في الصناديق من دون استثمار ، أو تجميده في الخزائن الخاصة . قال تعالى : «.... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» .

4 ـ ولإنفاق الأموال آداب يجب مراعاتها حتى يحقق الأهداف التي حددت له . فالإنفاق الذي حث الله عليه في آيات كثيرة من كتابه الكريم «وأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ» «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ» ما هو إلّا وسيلة لتصريف الأموال حتى لا تجمد في أيدي الأفراد والجماعات . وهذا الإنفاق يجب أن يكون في خدمة الصالح العام . ولا يجوز أن يكون وسيلة للتحكم في رقاب الناس ، أو الحط من كرامتهم . إذ «قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى» .

5 ـ إن السُّبُلَ التي دعانا الله إلى إنفاق أموالنا فيها لا تعد ولا تحصى . ولكن يمكن ضبطها فِيمَا يكثر نفعه . وهي سُبُل ـ لَا شَكَّ ـ تختلف باختلاف المهمة التي تقوم بها . فهناك سبل أَوْلَى من غيرها . والمؤمن المتزن في إنفاقه هو من يراعي هذه الأولويات حتى يكون لِإِنْفَاقِهِ نَفْعٌ محقق وواسع .

- **استنتج الافكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

جعل الله المال وسيلة ....

فبالمال نـ....... ونـ.......... و ....

حث الله على إنفاق المال لـ.......... و ....

للإنفاق آداب هي : ....

وأولويات هي : ....

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **نـــاقش :**

بم يتم التعامل بين الناس ؟ ما الذي نسميه مالاً ؟ بين بعض ما يمكن أن يملكه الإنسان . أي نوع منه نسميه مالاً ؟ لماذا ؟ هل يتم التعامل بكل ما نملكه ؟ ماذا لو حبس كل واحد ما يملكه عنده ؟ لصالح من يكون الإنفاق ؟ أي نفع يتحقق من سيولة الأموال ؟ وأي ضرر يلحق من تجميدها ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم الآيات الموالية لما طولبت بحفظه :**

قال تعالى :

« ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ، وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» .

(البقرة : 264 ـ 265)

* **استنر بهدي الله من آياته :**

- جَعَلَ اللَّهُ الْأَمْوَالَ فِي أَيْدِينَا أَسَاسَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا حَيَاتُنَا ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ وَسِيلَةَ الْجَزَاءِ الْحَسَنِ عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- تَنْمُو الْأَمْوَالُ الَّتِي فِي أَيْدِينَا بِاسْتِثْمَارِهَا فِي الْمَشَارِيعِ الْاقْتِصَادِيَّةِ وَالْمُسَاعَدَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، فَيَتَضَاعَفُ أَجْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ . وَتَنْقُصُ بِتَجْمِيدِهَا وَحَبْسِهَا فِي الْجُيُوبِ ، أَوِ الصَّنَادِيقِ .
- وَلِفَضْلِ الْأَمْوَالِ فِي حَيَاتِنَا حَرَّمَ اللَّهُ اكْتِنَازَهَا ، وَحَثَّ عَلَى إِنْفَاقِهَا فِي سُبُلٍ شَتَّى . وَالْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ يَعْرِفُ كَيْفَ يُنْفِقُ ، وَكَيْفَ يُرَاعِي الْأَوْلَوِيَّةَ فِي إِنْفَاقِهِ .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

اختبر فهمك :

رغبت الآيات التي درستها في الإنفاق ، اِيت بآيات أخرى ترغب فيه .

بيّن بعض سبل الإنفاق . وضح بعض المضار من حبس الأموال . هل حددت الآيات التي درستها سبيل الإنفاق ؟ ماذا تفهم من ترك هذه السبل عامة ؟ بماذا تقيس صلاحية الإنفاق ؟ وبماذا تقيس عدم صلاحيته ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 04

فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

* اقرأ هذا الحديث :

قال رسول الله ﷺ :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ؛ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، مَثَلُ التَّمْرَةِ ، لَارِيحَ لَهَا ، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ؛ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ ؛ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » . (رواه مسلم)

* ادرســـه :

1 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ماذا فهمت من هذا الحديث بعد قراءته ؟ كم مثل ورد فيه ؟ ما معنى المثل الأول ؟ والثاني ؟ والثالث ؟ والرابع ؟ بم شبه القارئ المؤمن ؟ وبم شبه القارئ المنافق ؟ لماذا ؟

2 ـ احفظ الحديث :

* وسع أفكار الموضوع في ضوء هذا الحديث :

1 ـ القرآن الكريم هو كلامُ الله المنزهُ عن الخطإ ، الْمُعْجِزُ بألفاظه ومعانيه .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

قال تعالى : «قُلْ لئِنِ اجْتمعتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأتُوا بِمِثْلِ هَذا الْقُرْآنِ لَا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» . أنزله على الرسول ﷺ منجما بواسطة المَلَكِ جبريل عليه السلام في مدة ثلاث وعشرين سنة ، قضاها الرسول ﷺ بين مكة والمدينة . وقد تضمنت آياته : مواعظ تصحح العقيدة وتثبت الإيمان ، وتضبط علاقات الناس ببعضهم . وأخبارًا غيبية ، وتنبؤات علمية ، تُلْهِمُ العقول لربط المُسَبَّبَات بالأَسْبَاب وتُقَوِّي العزائم للعمل للحصول على نتائج أحسن .

2 ـ فآياته التي استهدفت غرس الإيمان في القلوب والعقول ، وتربية الناس وتوجيههم ، استعملت أساليب متنوعة . فأحيانا توجه العقول للتفكر فيما خلق الله ليتعظ الناس . مثل قوله تعالى : «...... انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ....» وأحيانًا تتخذ الترهيب وسيلة لردع الكفار والمنافقين . مثل قوله تعالى : «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ، الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ» وأحيانًا تستعمل أسلوب الترغيب لتدفع الناس إلى العمل الصالح ، فينالوا ما أعده الله لهم من خير عميم . مثل قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيئَةِ ، جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ....» وأحيانا تستعمل أسلوب القصة فتخبر بما وقع للأمم السابقة ، والرسل المبعوثين إليهم . مثل قصة نوح عليه السلام مع قومه ، في قوله تعالى : «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ .... (آيات السورة)»

3 ـ ولما احتوى عليه القرآن من هدي وإرشاد . ولما اشتمل عليه من أحكام ، وما لَمَّحَ إليه من آداب وعلوم كانت قراءته مطلوبة دائما . لأنّ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

طلب الهدي لا يستخلص إلا منه . وتشريع الأحكام لا يكون إلا من نصه وروحه . والتماس المكاسب المادية ، والمعارف العقلية لا يتم إلّا في ظل آدابه . فهو الكتاب المقروء قال تعالى : «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» وقوله : «فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ....» . وهو الكتاب الخالد قال تعالى : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» .

4 ـ وقراءة القرآن تعني التعبد ، والتقرب من الله بتلاوة آياته . وتعني كذلك الاهتداء بهديه ، والتقيد بأحكامه ، وتنفيذ حدوده . فالقاريء مطالب بأن يتدبر آيات القرآن وهو يتلوها لقوله تعالى : «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ» . والمستمع إلى قراءته مُطالب بأن ينصت بتمعن ، قال تعالى : «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» .

5 ـ إن من يقرأ القرآن بدون فهم لآياته ، وبدون إيمان بما جاء فيه ، يصدق عليه المثل الذي ضربه الله لليهود ، الذين يقرأون التوراة ويجهلون محتواها ، في قوله تعالى : «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ....» ، ومن يقرأ القرآن وهويتدبر معانيه فينشرح صدره ، ويطمئن قلبه ، وتسعد نفسه فذلك هو الذي يصدق عليه المثل الذي جاء في حديث رسول الله ﷺ إذ هو : «كَالْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* : استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

القرآن هو : ....
في القرآن...
حث الله ورسوله على قراءة القرآن لـ ....
نقرأ القرآن بـ .... لـ ....
....

* نـــاقش :

كم سورة تحفظ من القرآن ؟ أَتَفْهَمُ ما تقرأه ؟ هل يجب عليك حفظ القرآن كله ؟ من أين فهمت هذا ؟ أين ترى فائدة قراءة القرآن ؟ ما الفرق بين من يقرأه بفهم وبين من يقرأه بغير فهم ؟ بم تمثل من يقرأه بفهم ؟ بم تمثل من يقرأه بغير فهم ؟ جاء القرآن لعلاج قضايا أساسية في حياة الإنسان . بيّن ماعرفته منها . مواعظ القرآن اتخذت أساليب متنوعة اذكر بعضها .

* ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآيات :

قال تعالى :

« لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إنَّ علينا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ . فإذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ » .

(القيامة : 16 ـ 19)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **استنر بهدي الله ورسوله :**

- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ الْمُعْجِزُ ، أَنْزَلَهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، هُدًى ، وَرَحْمَةً ، وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ .
- اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى مَوَاعِظَ تُرْشِدُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَأَحْكَامٍ تَضْمَنُ الْحُقُوقَ ، وَتَنْشُرُ الْعَدْلَ ، وَتَنَبُّوَاتٍ غَيْبِيَّةٍ تَدْعَمُ الْإِيمَانَ . وَإِشَارَاتٍ وَتَنْبِيهَاتٍ عِلْمِيَّةٍ ، وَاقْتِصَادِيَةٍ ، وَاجْتِمَاعِيَّةٍ ، تُلْهِمُ الْعُقُولَ لِلتَّفْكِيرِ ، وَتُثِيرُ الْهِمَمَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ .
- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْمُتَوَاصِلَةُ بِإِيمَانٍ وَفَهْمٍ تَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ قَرِيبًا مِنْ رَبِّهِ . يَهْتَدِي بِهَدْيِهِ ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى .

* **اختبر فهمـك :**

على ماذا يحث الحديث : «مَثَلَ الذي يقرأ القرآن ....» ؟ لماذا ؟ أين نزل القرآن ؟ في كم مدة ؟ ماذا تتضمن الآيات التي تخاطب المشركين ؟ وماذا تتضمن الآيات التي تخاطب المؤمنين ؟ لماذا ؟ إيت بنماذج للنوعين مما تحفظه . يقرأ القرآن أنواع من الناس حسبما جاء في الحديث . بيِّنْهَا . أي القارئين للقرآن أفضل ؟ لماذا ؟ بم تستشهد على ذلك ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 05 — الْإِبْدَاعُ مَطْلُوبٌ ، وَالْبِدْعَةُ مَذْمُومَةٌ

* اقرأ هذا الحديث :

قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(متفق عليه)

* ادرســـه :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

«من سنّ سنّة حسنة ....» :

ـ من خط خطة جديدة مفيدة .

ـ من ابتكر شيئا جديدا نافعا .

ـ من أبدع جديدا يصحح فهم الناس للدين ، ويساعدهم على إصلاح أمورهم الدنيوية .

«من سنّ سنة سيئة ....» :

ـ من خط خطة جديدة مضرة .

ـ من أتى بشيء جديد فاسد

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ من أضاف إلى الدين ماليس منه يبعده عن حقيقته :
«الوِزر ...» : ـ الذنب ـ الإثم .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :
قَابَلَ الحديثُ بين عملين ؛ اذكرهما . بم وصف العمل الأول ؟ ماذا يكون جزاؤه في الدنيا ؟ وماذا يكون جزاؤه في الآخرة ؟ ماذا تستنتج من هذا ؟ وبم وَصَفَ الْعَمَلَ الثاني ؟ وماذا يكون جزاؤه ؟ إلى ماذا يدعو هذا الحديث ؟

3 ـ اِحفظ الحديث .

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء هذا الحديث :**

1 ـ الإسلام دين سماوي كامل ، لأنه جاء من عند الله ، وما جاء من عنده لا يمكن أن يكون ناقصا يحتاج إلى الكمال من البشر. قال تعالى : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُم الإِسْلَامَ دِينًا ...» . فقد جاء الإسلام بخطط شاملة تبين للناس طريق الإيمان الصَّحيح ، وتوضح لهم العبادات التي تبقيهم متصلين بخالقهم دائما ، وتضع بين أيديهم التوجيهات التي تضمن حسن تعاملهم مع أنفسهم ، ومع ما يحيط بهم مِنّ الناس ، وغير الناس .

2 ـ وقد جاء الإسلام في كل هذه القضايا بالخطط الوسطى ، فلم يرهق العقول بكثرة المعتقدات . إذ حسب الإنسان أن يؤمن بالله خالق هذا الكون ، ومدبّر أمره . فإذا آمن به تَحَتَّمَ عليه أن يؤمن بكل ما صحَّ أنه جاء من عنده . ولم يُغَالِ كذلك في العبادات التي أمر بها . بل كَلَّفَ بما تُطِيقُهُ النفس ، ويتحمله الجسم ، ويستسيغه الذوق ، وتتطلبه المصلحة . ولم يعتبر البشر ملائكة في معاملاتهم مع بعضهم يستقيم

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

سلوكهم دائما ، ولا يعصون الله أبدًا . بل سنّ القوانين التي تحمي حقوق المستضعفين من الظالمين ، وحَدَّد الحدود التي تردع المعتدين ، وقدم التوجيهات التي تزيد الصَّالِحَ صلاحًا ، وتدعو الفاسد إلى الإقلاع عن فساده .

3 ـ إنّ أصول العقيدة والشريعة التي جاءت في كتاب اللّه ، وفي سنة رسوله احتاجت عبر عصور الإسلام الطويلة (14 قرنًا) إلى شروح إضافية ، وإلى استنباطات جديدة توضح للمؤمنين نصوص شريعتهم ، وتوسع تطبيق أحكامها ، وتهديهم إلى فهم روحها . وكل هذا دعت إليه تطورات حياتهم ، وتعقد مشاكلهم . ومن هنا كان الدين الإسلامي صالحا لكل زمان ومكان . ولذا فإن من جدّ واجتهد في الشريعة ، وأتى للمسلمين بما يساعدهم على حل مشاكلهم حسب تعاليم دينهم ، كان قد سنّ سنة حسنة ، وأبدع شيئا مفيدا ، وكان أجره عند الله عظيما . إذ «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» .

4 ـ وإلى جانب هذا حذرت الشريعة الإسلامية من اتباع الهوى في شرح نصوصها ، وحرمت إضافة ما ليس منها إليها . كما حذرت من اتخاذ المواقف المتطرفة فيما يُظَنُّ أنّه تمسك بآدَابِهَا ، أو فيما ينبيءُ بالتّهاون فيها . والتحلل من أحكامها . لأنَّ الشريعة الإسلامية كما جاءت بما يقوي الإرادة ، ويبرهن على صدق النية . بما كَلَّفَتْ به من أعمال وطاعات ـ جاءت كذلك بالسهل الميسور . والخروج عن هذا الخط الواضح الذي يجعل المسلمين «أُمَّة وَسَطًا» هو بدعة مستنكرة يؤثم من أتى بها ، ومن دعا إليها ، ومن عمل بها . إذ «مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

جاء الدين الإسلامي بـ .... تبين ....

و تـ .... و تـ ....

احتاجت نصوص الشريعة إلى ....

و ....

فمن .... كان قد ....

وحذرت الشريعة من .... لأن ....

* نـــاقش :

مامعنى هذا القول : «الدين الاسلامي صالح لكل زمان ومكان» ؟ هل تتغير صلاتنا ؟ وصيامنا ؟ لماذا ؟ وهل يتغير إيماننا بالله ؟ وهل تتغير الأحكام التي أمد الله بها عباده ؟ مامعنى : «لكل زمان قضاياه ومشاكله» ؟ هل ترى فرقا بين الإبداع والبدعة ؟ أين ترى الإبداع ؟ أين ترى البدعة ؟ أيهما المطلوب ؟ لماذا ؟

* ادعم أفكار الدرس بفهم هذا الحديث :

«لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاضِيًا عَلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ : بِمَ تَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ؟ قَالَ : بِكِتَابِ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ؟ قَالَ : فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ؟ قَالَ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ»

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **استنر بتوجيهات الحديث :**

- الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ كَامِلٌ وَثَابِتٌ لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا فَيَتَغَيَّرَ . وَقَدْ جَاءَ هَذَا الدِّينُ بِالتَّوْجِيهَاتِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تَكُونُ أَسَاسًا لِحَلِّ كُلِّ الْمَشَاكِلِ فِي كُلِّ الْعُصُورِ وَفِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ .
- تَوْجِيهَاتُ الْإِسْلَامِ الشَّامِلَةُ ، وَأَحْكَامُهُ الْكُلِّيَّةُ ، احْتَاجَتْ إِلَى شُرُوحٍ إِضَافِيَّةٍ ، وَاسْتِنْبَاطَاتٍ جَدِيدَةٍ لِحَلِّ مَا يَطْرَأُ مِنْ مَشَاكِلَ .
- مَنْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الشَّرْحِ وَالْاسْتِنْبَاطِ وَأَتَى بِمَا يُنِيرُ الطَّرِيقَ أَمَامَهُمْ يَكُونُ قَدْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً يُؤْجَرُ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- لَكِنْ مَنْ أَضَافَ إِلَى دِينِ اللَّهِ مَالَيْسَ مِنْهُ ، أَوْ أَتَى لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا يُفَتِّتُ وَحْدَتَهُمْ ، وَيُفَرِّقُ شَمْلَهُمْ يَكُونُ قَدْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً يُعَاقَبُ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* **اختبر فهمك :**

فيم رغبنا حديث رسول الله ﷺ : «من سن .....» ؟ فيم ترى السنة الحسنة ؟ ماذا تستنتج من هذا الترغيب ؟ ومم حذرنا ؟ فيم ترى السنة السيئة ؟ ماذا تستنتج من هذا التحذير؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 06	الذِّكْرَى ، تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

* **تمهيـــد :**

1 ـ يندفع الإنسان وراء مطالب الحياة ، وَيُغْرِيهِ الكسب فيواصل السعي للمزيد منه غيرَ مبال بما يَرْتَكِبُه من أخطاء ، وما يَقْتَرِفُه من مظالم في سبيل ذلك . ويُنْسِيهِ انشغالُه بتلك المطالب فيغفل عن واجباته نحو خالقه وعن واجباته نحو من حوله من الناس ، والأشياء .
وقد يُؤَدِّي به الطغيان إلى جحود النعم التي أنعم الله بها عليه في الدنيا وإلى نسيان المصير الذي ينتظره يوم القيامة .

2 ـ ولرحمة الله بنا فإنه يذكرنا في « سورة عبس » حتى لا نَنْسَى النعم التي أسْبَغَهَا علينا ؛ فيُرْشدُنا إلى الأسلوب الذي ينبغي أن نتَّبعَه في التعامل الذي يَتِمُّ بيننا . فنعرف كيف نعامل المؤمن صاحب النيّة الحسنة . وكيف نعامل الكافر صاحب النيّة السيّئة .

3 ـ ويرشدنا كذلك إلى قضاء ما أمرنا الله به من عبادات ؛ هي عنوان خضوعنا لخالقنا ، وعلامة طاعتنا له . ويذكرنا بِمَنْشَإِنَا ، ومصيرنا ، ويذكّرنا بنعمه علينا ، ويذكرنا بيوم القيامة وما فيه من هول ، وشدة . ويخبرنا أن الناس يومها فريقان : فريق ضاحك مستبشر بما نال من نعيم . وفريق آسف حزين بما لحقه من عذاب . والعاقل يختار ـ دون

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

شك ـ في أي الفريقين يكون . ولكي تتأكد من هذه المواعظ القرآنية ، وتنتفعَ بالذكرى الإلهية ، اِقرأ آيات سورة «عَبَسَ» :

سُورَةُ عَبَسَ

سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّة وَآيَاتُهَا ٤٢ ٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ
فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا
عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣)
مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا
أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥)
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)
فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥)
وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)

٥٨٦

* **تعرّف على المعاني الإجمالية لآيات السورة :**

ـ الآيات الأولى من قوله تعالى : «عَبَسَ» .... إلى قوله .... «تَلَهَّى» تذكُرُ حادثة وقعت للرسول ﷺ مع ابن أم مكتوم وهو رجل مؤمن أعمى للإتعاظ بها . جاء هذا الرجل إلى الرسول يطلب منه أن يعلّمه مِمّا علّمه الله فقطب الرسول وجهه

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وأعرض عنه لانه كان في ذلك الوقت منشغلاً ببعض عظماء قريش يسمعهم بعض آيات القرآن علّهُمْ يؤمنون .

- وقوله : «كَلَّا» لا ينبغي لِأَحَدٍ منّا أن يكون منه هذا الإعراض عمن جاء راغبا في طلب الحق مثل ابن ام مكتوم ، والانشغال عنه بمن هو مستغنٍ عن ذلك مثل هؤلاء الرجال من كفار قريش .
- وقوله : «إِنَّهَا تَذْكِرَة ....» إلى قوله : «بَرَرَة» . إن القرآن العظيم موعظة وذكرى وهو محفوظ في صحف مكرمة ، منزهة عن كل دنس ، وخطإ . مكتوب بأيدي ملائكة لا يُخْطِئُونَ .
- وقوله : «قُتِلَ ....» إلى قوله : .... «انشره» دُعَاءٌ على الإنسان الكافر ، وتعجب من كفره . ثم لفت انتباهه إلى منشإه ومصيره .
- وقوله : «كَلَّا» لا ينبغي أن يكون هذا الكُفر .
- وقوله : «لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَه» إن الإنسان الذي هذا حاله لم ينفذ ما أمره الله به وبذلك فإنه يستحق العقاب .
- وقوله : «فلينظر....» إلى قوله : ..... «ولانعامكم» فلينظر هذا الإنسان الذي لم يقض ما أمره الله به إلى نعم الله عليه حيث أنزل الغيث من السماء ، وأنبت الأرض بمأكولات شتى له ولمواشيه .
- وقوله : «فإذا جاءت الصَّاخة ....» إلى قوله : «.... يُغْنِيهِ» هذا بيان لما ينتظر الإنسان يوم الصاخة ، وهو يوم القيامة ، حيث ينشغل كل إنسان بما هو فيه من هول وعذاب ، عن كل قريب ، وحبيب .
- وقوله : «وُجُوهٌ ....» إلى نهاية السورة . في هذا اليوم يكون الناس فريقين :
- أناس وجوههم ضاحكة مسرورة بما نالوه من ثواب .
- وأناس وجوههم سوداء مظلمة حزينة لما أصابهم من عقاب .

* **ماترشد إليه آيات السورة :**

- معاملة الناس على أساس الحق والعدل . وليس على أساس المال أو الجاه ، أو النسب ، أو أي اعتبار آخر .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- إن القرآن الكريم هو أحسن تذكرة ، وأبلغ موعظة للمؤمن ، لأنه كتاب محفوظ من التحريف بين أيدي ملائكة أطهار ، لا يعصون الله أبدًا .
- إن الإنسان مطالب بأن يتدبر أمره وينظر في حاله من منشإه إلى فنائه ليعرف قدرة الله ، وعظمة حكمته ، فلا ينساه أبدًا .
- إن الإنسان يتباطؤ في أداء ما أمره الله به من طاعات وما من حقه أن يفعل ذلك .
- إن نعم الله على عباده لا تحصى . وعلى المؤمن أن يقابلها بالشكر ، لأن الشكر يزيدها . قال تعالى : «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» .
- إنّ ما ينتظر الإنسان يوم القيامة لهو شيء عظيم . فيومها تضحك وجوه بما نَالَتْهُ من ثواب ، وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ بما لحقها من عذاب .

* **اختبر فهمك** :

اِقرأ آيات السورة وحدد مواقع الإرشادات التالية فيها :

- أساس المعاملة بين الناس .
- القرآن موعظة وذكرى .
- تباطؤ الإنسان في أداء ما أمره الله به .
- دعوة الإنسان إلى التدبر في منشإه ومصيره .
- التدبر في نعم الله التي استحق عليها الشكر دائما .
- ما ينتظر الإنسان يوم القيامة .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 07	الأَيْمَانُ وَالنُّذُورُ

* اقرأ هذه النصوص :

قال تعالى :

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

(البقرة 224 ـ 225)

وقال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ . فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » (متفق عليه)

وقال تعالى :

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ (النحل من الآية 92)

وقال :

« وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ..... » (الحج من الآية 29)

* ادرسها :

ا ـ تعرف على المعاني :

« وَلَا تجعلوا .... عَلِيم »

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

يمكن أن تفهم من هذه الآية ما يلي :

1) لاتجعلوا الحلف بالله حائلا بينكم وبين فعل أنواع من الخير.

2) لاتجعلوا الحلف بالله جاريا على ألسنتكم تحلفون به على الحق والباطل.

« لا يواخذكم اللّهُ .... حليم »

1) لايعاقب الله عباده على يمين اللغو. وهي اليمين التي يحلفها الإنسان دون أن يقصد شيئًا.

2) يعاقب الله من حلف متعمدًا.

ب ـ أجب عن هذه الأسئلة :

عماذا نهانا الحديث : «إن الله ....» ؟ وماذا أباح لنا ؟ بم أمرت الآية : «وأوفوا ....» ؟ بماذا يتعهد الانسان ؟ مع من ؟ وبم أمرت الآية : « وَلْيُوفُوا .....» ؟ هل تعرف معنى النذر ؟

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ يتعامل الناس مع بعضهم لتلبية ضرورات الحياة ؛ فتتشابك المصالح ، وتختلط الحقوق. وينشأ النزاع أحيانا بين المتعاملين ، فيضطرون إلى اليمين. وهو الحلف بالله ، أو بصفة من صفاته لتأكيد ما قالوه ، أو فعلوه ، أو لنفي ما اتُّهِمُوا بقوله ، أو فعله. وبذلك تصفو القلوب ، وَتُضْمَنُ الحُقُوق ، ويدوم التعامل. وتَتَيَسَّرُ أمور الحياة.

2 ـ والحلف بالله أو بصفة من صفاته يكون حسب نية الحالف :

أَوَّلاً : قد يحلف على نفي أو إثبات قول ، أو فعل في الماضي ؛ فإن كان صادقا فلا إثم ولا كفارة عليه. وإن كان كاذبا يكون قد ارتكب ذنبا كبيرًا ، لأنه حلف وهو مُتَعَمِّدٌ الكذبَ. وهذا النوع من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

اليمين يسمّى « يمين الغموس » وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار . وخاصة إذا جعلها وسيلة للإستيلاء على حق من حقوق الغير . لقول الرسول ﷺ : «مَنِ اقْتَلَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ...»

ثانيا : قد يحلف الحالف بالله ، أو بصفة من صفاته ، وهو لا يقصد من وراء حلفه أي شيء . كقول الإنسان لزميله : «أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ» أو «صَدَقْتَ وَاللَّهِ» أو يقول له . «أَنْتَ وَاللَّهِ رَجُلٌ طَيِّبٌ» فهذا النوع من الحلف يسمّى : «يمين اللغو» . والحكم فيه أنه لا إثم على صاحبه . ولا كفارة فيه . لقوله تعالى : «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ...» .

ثالثا : قد يلتزم الإنسان بفعل شيء ، أو بالابتعاد عن شيء في المستقبل ويؤكد هذا باليمين . كَأَنْ يقول : «وَاللَّهِ لَا آكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ» أو يقول : «وَاللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ غَدًا إِلَى السُّوقِ» وهذا النوع من اليمين يسمى : «اليمين المنعقدة» إِذْ بِهَا يُوجِبُ الإنسان على نفسه مالم يكن واجبًا عليه . والحكم فيها أنها مكروهة وعلى الحالف بها أن يَبُرَّ في قسمه . فإن خالف ما حلف عليه أَثِمَ ، ووجبت عليه الكفارة . وهي : ـ إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فإن تعذر عليه ذلك صام ثلاثة أيام .

3 ـ وقد يلتزم الإنسان بفعل شيء ، أو تركه [illegible] له ، ولكنه لا يؤكد ذلك بيمين . فهذا [illegible] من الالتزام [illegible] النذر [illegible] والحكم [illegible] [illegible] وجوب [illegible] فإن [illegible] كفارة [illegible] وصلاة [illegible] صالحة ، أن يوفي بها . لقوله تعالى [illegible] وليوفوا نذورهم » وسنه

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

«وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ» . وأحسن النذور ما كانت مطلقة مثل : «لِلَّهِ عَلَيَّ صَدَقَةٌ» . أو مُعَيَّنَة مثل : «لِلَّهِ عَلَيَّ الصَّدَقَة بِمِائَةِ دِينَار» . أمّا النذر المقيد بفعل الخالق مثل : «أَتَصَدَّقُ بِأَلْفِ دِينَارٍ عَلَى الفُقَرَاءِ إِنْ شَفَانِي اللَّه من مَرَضِي» فهو مكروه ولكن يجب الوفاء به اذا حصل ما قيل به .

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

- يمين الغموس هي ....
- يمين اللغو هي ....
- اليمين المنعقدة هي ....
- النذر هو ....

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال تعالى :

«لاَيُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُّمُ الأَيْمَانَ ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، واحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ .... »

(المائدة من الآية 89)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **تزود بهذه المعلومات :**

- الْحَلِفُ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ دَلِيلٌ عَلَى ضُعْفِ شَخْصِيَةِ الْحَالِفِ لِأَنَّهُ يَشُكُّ فِي تَصْدِيقِ النَّاسِ لَهُ ، فَيَلْتَجِئُ إِلَى الْحَلِفِ . وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « ..... وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ .... » .
- لَكِنْ يَضْطَرُّ النَّاسُ أَحْيَانًا إِلَى الْحَلِفِ لِحَلِّ الْخُصُومَاتِ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَهُمْ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ أَنْ يَتَحَرَّى الْحَالِفُ الصِّدْقَ لِأَنَّ مَنْ يَحْلِفُ مُتَعَمِّدًا الْكَذِبَ يَكُونُ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا عَظِيمًا . وَلَا تَكْفِيهِ الْكَفَّارَةُ فِي ذَلِكَ .
- وَيَحْلِفُ الإِنْسَانُ أَحْيَانًا عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ ، أَوْ تَرْكِ شَيْءٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَإِنْ حَنِثَ أَثِمَ وَوَجَبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ .
- وَيَنْذُرُ الإِنْسَانُ طَاعَةً لِلَّهِ ، فَإِنْ عَيَّنَهَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَدَاءُ مَا عَيَّنَهُ . وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْهَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ .

* **اختبر فهمك :**

متى يكون الإنسان قد حلف يمين الغموس ؟ هل تجزيء فيها الكفارة ؟ لماذا ؟ ماذا يجب فيها إذن ؟ ومتى يكون الإنسان قد حلف يمين اللغو؟ ماذا يجب فيها ؟ ومتى يكون قد حلف اليمين المنعقدة ؟ ماذا يجب فيها ؟ هل النذر يمين أم عهد ؟ بين أنواع النذر التي عرفتها؟ ماذا يجب فيه ؟ متى يجب في النذر مايجب في اليمين ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 08	الكفَّارَاتُ

* اقرأ الآيتين :

قال تعالى :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن
قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ
مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن
قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ
وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ
فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ
فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

(النساء : 92 ، 93)

* ادرسهمـــا :

1 ـ أعد قراءتها عدة مرات.

2 ـ :استخرج منها حلات ثلاثا للمقتول خطأ.

3 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

عماذا تتحدث الآيتان ؟ هل تشمل الأحكام الواردة فيها القتل المتعمد ؟
لماذا ؟ هل تعرف حكما له ؟ ماهو؟ من أين فهمته ؟ يتخلص الإنسان

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

من ذنب القتل الخطأ بشيئين : اذكرهما . هل هما في درجة واحدة ؟ هل تكفي الدية وحدها عن القتل الخطإ ؟ ماذا يضاف إليها ؟ هل هناك قضايا أخرى تجب فيها الكفارة ؟ ما هي ؟

* : وسع أفكار الموضوع في ضوء الآيتين السابقتين :

1 ـ السلوك المستقيم أساس الحياة الفاضلة ، نلمس أثره في رضانا على أنفسنا ، وفي اطمئناننا إلى العلاقات التي تربطنا بغيرنا . لذلك حثنا الله عليه في آيات كثيرة . قال تعالى : «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» . وقال : «وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» . فالسلوك المستقيم وسيلة سعادتنا في الدنيا . وسبيل فلاحنا في الآخرة .

2 ـ ولأهمية السلوك المستقيم في حياتنا أحاطه ديننا بزَوَاجِرَ وَرَوَادِعَ تحميه ، وتضمن بقاءه واستمراره . فتستمر سعادتنا . وفي طليعة هذه الزواجر ، الترهيب الذي جاء في آيات قرآنية كثيرة . مثل قوله تعالى : «بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» . ولكن الترهيب وحده قد لا يحقق الغرض المطلوب لاختلاف نفوس الناس فَشَرَّعَ اللَّه الكفّارات وسيلة زجر أخرى .

3 ـ والكفارة هي وجوب القيام بعمل بُدني كالصيام ، أو مالي كالإطعام ـ وهو الأفضل ـ بعد ارتكاب خطإ ما . تُشْعِرُ المرء بما اقترفه من ذنب ،

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وتحول بينه وبين الرجوع إليه في المستقبل . وهي تختلف باختلاف الذنب المرتكب ، تَعْظُمُ بعِظَمِهِ وَتَخِفُّ بِخِفَّتِهِ . فمن قتل نفساً بريئة وَجَبَ فيه القصاص . فإن عَفَا ولي المقتول وجبت الدِّيَة مع الكفارة إن كان القتل عمدًا . والكفارة والدِّيَةُ ان كان لقتل خطأً حُرْمَةً للنفس المقتولة ، وَرَدْعًا للقاتل ، وتعويضًا لأفراد أسرته .

والكفارة في القتل الخطإ هي : تحرير رقبة مؤمنة ، فإن لم تُوجَدْ فصيام شهرين متتابعين كما جاء ذلك في الآية السابقة . أما الدِّيَةُ فهي مقدار من المال حُدِّدَتْ في عهد رسول الله ﷺ بمائة جمل .

4 ـ ومن أنتهك حرمة صوم رمضان الذي هو ركن من أركان الإسلام ، يكون كذلك قد ارتكب ذنبا كبيرا . لهذا تجبُ عليه كفارة ثقيلة . وهي : إطعام ستين مسكينا ، أو صوم شهرين متتابعين عن كل يوم اعتدى فيه على حرمة هذا الركن ، مع القضاء .

وتجب الكفارة كذلك على من حَنِثَ في يمينه لانه أهان اسم « الله » الذي لا يحلف به المسلمون إلا لتبرير ذممهم ، وحل الخصومات التي تقع بينهمْ .

5 ـ وهناك أخطاء أخرى يرتكبها الإنسان عمدًا فيها اعتداء على الآداب المرعية ، وافتراء على الأحكام الشرعية ، وإحياء لطلاق الجاهلية . كأن يقول الإنسان لزوجته : « أنتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي » ويقصد بذلك أنها حرام عليه كحرمة أمه . ويسمّى هذا في الفقه : « الظِّهار » فمن ارتكب هذا الخطأ لا تَحْرُمُ عليه زوجته . وإنما يؤدب بأداء الكفارة قبل أن يراجعها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* استنتج الافكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

أحاط الدين السلوك المستقيم بـ ...... و .... لـ ....
الكفارة هي ....
يجب الكفارة في : .... و ..... و ....
يتم أداء الكفارات بـ .... و .... و ....

* نـــاقش :

إذا ارتكبت خطأً وخفت عقاب والديك فماذا تفعل ؟ على ماذا يدل هذا الاعتذار ؟ وماذا تنتظر منه ؟ على ماذا يدل الاعتراف بالخطإ ؟ ماذا تفهم من الكفارات التي أوجبها الله على المخطئين ؟ أذكر بعض الأخطاء التي تجب فيها الكفارة . هل يَتساوَى مقدار الكفارة فيها دائما ؟ لماذا ؟

* ادعم افكار الدرس بفهم ما يلي :

قال تعالى :

«الذينَ يَظَّهَّرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ، إنْ أُمهاتُهم إِلَّا الَّلائِي وَلَدْنَهُمْ ، وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ، وَإِنَّ اللَّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ . والّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ، ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ، ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ، وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» . (المجادلة : 2. 3. 4)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **خذ هذه المعلومات :**

ـ السُّلُوكُ الطَّيِّبُ أَسَاسُ الْحَيَاةِ الْفَاضِلَةِ ، لِذَلِكَ حَمَاهُ الدِّينُ بِزَوَاجِرَ تَضْمَنُ بَقَاءَهُ وَاسْتِمْرَارَهُ .
ـ مِنْ أَنْوَاعِ الزَّوَاجِرِ الْكَفَّارَاتُ عَنِ الْخَطَإِ . والتَّكْفِيرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْاِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ فَقَطْ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِذَلِكَ . وَبِتَحَمُّلِ بَعْضِ الْأَعْبَاءِ الْبَدَنِيَّةِ كَالصِّيَامِ ، أَوِ الْمَالِيَّةِ كَالإِطْعَامِ .
ـ مِنْ هَذِهِ الْكَفَّارَاتِ كَفَّارَةُ الْقَتْلِ الْخَطَإِ ، وَكَفَّارَةُ انْتِهَاكِ حُرْمَةِ رَمَضَانَ ، وَكَفَّارَةُ الحِنْثِ فِي الْيَمِينِ ، وَكَفَّارَةُ الظِّهَارِ. وَلِكُلِّ كَفَّارَةٍ مِقْدَارٌ مُعَيَّنٌ مِنَ الصِّيَامِ ، أَوِ الصَّدَقَةِ .
ـ التَّكْفِيرُ عَنِ الذَّنْبِ يُشْعِرُ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَبِطٌ بِرَبِّهِ . يَرْجُو رَحْمَتَهُ ، وَيَخَافُ عَذَابَهُ .

* **اختبر فهمـــك :**

ما هي الأخطاء التي تجب فيها الكفارة ؟ لماذا شَرع الله الكفارة ؟ بم يكفر القاتل خطأً ؟ وبم يكفر من أفطر في رمضان متعمدًا ؟ وبم يكفر من حَنِثَ في يمينه ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 09	بناءُ الأُسْرَةِ

* **اقرأ هذه الآية :**

قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗا ﴿١﴾

(النساء : 01)

* **ادرسها :**

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

ـ اتقوا ربكم .... : اجتنبوا معاصيه . ومعناه راعَوْا حقوق الله وحقوق الناس .

ـ خلقكم من نفس واحدة : أصلكم واحد . وإذا كنتم كذلك فإنه لا يجوز أن يظلم بعضكم بعضا .

ـ وخلق منها زوجها ... : خلق الأزواج من جنس واحد فالرجل يتزوج بالمرأة ، والمرأة تتزوج بالرجل .

ـ بث منهما رجالا كثيرا ونساء : كثَّر نسلهما ونشره على سطح الكرة الأرضية .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ واتقوا الله الذي تسّاءلون به والأرحام : حافظوا على حقوق الله بالطاعات ، وعلى حقوق ذوي الأرحام بالاحسان إليهم .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ماذا فهمت من الآية بعد قراءتها ؟ ماذا يعني قوله تعالى : «خلقكم من نفس واحدة» ؟ على ماذا يدل هذا ؟

من هم أولوا الأرحام ؟ حدد بعض ذوي رحمك . كيف هي العلاقة بينك وبينهم ؟

* وسع أفكار الموضوع في ضوء الآية السابقة :

1 ـ جعل الدين الإسلامي الأسرة أساس بناء المجتمع ، فشرع الزواج بين الرجل والمرأة . فكانت الأسرة الزوجية . وهي الأسرة المتكونة من الزوج والزوجة . وضبط العلاقة بينهما بقوانين واضحة حتى لا تكون عرضة للعبث ، وتقلبات المزاج . وبتكوين الأسرة الزوجية الصغيرة تتكون الأسرة القرابيَّةُ نتيجة لها من أصول الزوجين ، وفروعهما ، وأطرافهما . وهؤلاء هم ذوو الأرحام .

ـ [illegible] الأسرة يعتمد على أركان لا [illegible] من توفرها ، وإلا كان هذا البناء [illegible]

[illegible]

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ب ـ وجود ولي للزوجة . وخاصة إذا كانت بكرا وهي التي لم يسبق لها زواج .

جـ ـ الصيغة اللفظية لبناء عقد الزوجية . كأن يقول ولي المرأة : «زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي أَوْ وَلِيَّتِي» فيقول الزوج أو وليه : «قَبِلْتُ» . أو يقول الخاطب : «زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ أَوْ وَلِيَّتَكَ» . فَيَقُولُ ولي المرأة : «زَوَّجْتُكَ وَلِيَّتِي» .

د ـ وجود شاهدين عدلين عند تبادل الصيغة اللفظية لعقد الزواج ، ليشهدَا على ما وقع الاتفاق عليه .

هـ ـ الصَّدَاق . وهو مقدار من المال يدفعه الزوج لزوجته إكراما لها ، وتعويضًا له على الإنفاق عليها بعد الزواج . لقوله تعالى : «وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ....» . وهذا الصَّداق لم تبين الشريعة مقداره ، بل تركته مفتوحا تحدده ظروف الزوج ، وإمكانياته . فمن استطاع أن يكرم زوجته بمال كثير فعل . لكن إلى جانب هذا رغبت الشريعة في التيسير فيه ، على ألّا يقلّ عن ربع دينار ذهبًا .

3 ـ وإذا تكونت الأسرة على هذه الأسس السليمة تحققت الحكمة الإلهية من تشريع الزواج ، وإباحته ، والتي تتضح لنا بعض جوانبها فيما يلي :

ا ـ حفظ النسل بإنجاب البنين والبنات لتعمير الأرض ، وعبادة الله .

ب ـ صيانة النفس من الوقوع في الحرام ، وحماية المجتمع من شيوع الفاحشة ، واختلاط الأنساب .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

جـ ـ تكوين أسرة واسعة من الزوج ، والزوجة ، وذوي الأرحام .
تجمع بين أفرادها صلات المودة والمحبة ، ويسودها التعاون ، والتكافل .

د ـ تعاون الزوجين على مشاكل الحياة ، والتغلب على مصاعبها . إذ لكل طرف واجبات يقوم بها .

هـ ـ حصول الاطمئنان النفسي للزوجين بعد أن استقرت أمورهما ، وتوطدت العلاقة بينهما . وتحددت مسؤولية كل منهما .

و ـ تكوين مجتمع سليم متكافل بين ذوي الأرحام وإن بَعُدُوا لا يرمي بِضِعَافِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ في المَلَاجِئِ أو على أرصفة الشوارع .

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

ـ يعتمد بناء المجتمع الإسلامي على : ....
ـ أركان بناء الأسرة هي : ....
ـ تظهر لنا الحكمة من مشروعية الزواج في : ....
وفي .... وفي .... وفي..............................

* **نــــاقش :**

مم يتكون مجتمعنا ؟ ماذا يحدث لو لم تكن الأسرة ؟ لماذا لا يمكن أن نعيش في قطيع ؟ هل يتعرف الابن عن أبيه إذا عشنا في قطيع ؟ أذكر فائدة أخرى نحصل عليها

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

من الأسرة . لماذا يشترط في تكوين الأسرة القدرة على تحمل المسؤولية ؟ بم تحكم على من يكوّن أسرة وهو عاجز ؟ متى ينبغي للإنسان أن يكثر من الأولاد ؟ ومتى ينبغي أن يقلل ؟ ما رأيك فيمن يحب أن يكون أخا لعدد كبير من الأطفال ؟ وفيمن يحب أن يكون أخا لعدد قليل ؟

* ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :

قال رسول الله ﷺ :

«يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ . فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»

(رواه مسلم)

ـ «من استطاع منكم الباءة» : من ملك القدرة على مطالب الزواج .

* خذ هذه المعلومات :

ـ جَعَلَ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ الْأُسْرَةَ أَسَاسَ بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ لِضَمَانِ حُقُوقِ الْآبَاءِ ، وَالْأَبْنَاءِ ، وَذَوِي الْأَرْحَامِ .

ـ يَتِمُّ بِنَاءُ الْأُسْرَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالزَّوَاجِ الشَّرْعِي . وَهُوَ العَقْدُ الَّذِي يَتِمُّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .

ـ لِلزَّوَاجِ أَرْكَانٌ لَابُدَّ مِنْ تَوَفُّرِهَا وَإِلَّا كَانَ بَاطِلاً . وَهِيَ

أ ـ وُجُودُ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ .

ب ـ وُجُودُ وَلِيٍّ لِلزَّوْجَةِ وَخَاصَّةً إِذَا لَمْ يَسْبِقْ لَهَا زَوَاجٌ

[illegible] الَّتِي يَتِمُّ بِهَا عَقْدُ الزَّوَاجِ .

[illegible]

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

5 ـ الصَّدَاقُ . وَهُوَ مِقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ يَدْفَعُهُ الزَّوْجُ لِزَوْجَتِهِ ، إِكْرَامًا لَهَا .

ـ تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ مِنَ الزَّوَاجِ فِي حِفْظِ بَقَاءِ النَّسْلِ لِتَعْمِيرِ الْأَرْضِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ . وَفِي تَحْصِينِ النَّفْسِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ ، وَفِي تَعَاوُنِ الزَّوْجَيْنِ كِلَيْهِمَا عَلَى مَشَاكِلِ الْحَيَاةِ . وَفِي الْاِطْمِئْنَانِ النَّفْسِي الَّذِي يَحْصُلُ لَهُمَا . وَفِي التَّكَافُلِ ، وَالتَّرَاحُمِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ .

* **اختبر فهمـــك :**

بم تعرف الزواج ؟ ما هي أركانه ؟ هل حُدِّد الصداق بمقدار معين من المال ؟ لماذا ؟ ماذا يشترط في الشاهدين ؟ أين ترى فائدة الزواج ؟ هل يصح الزواج بدون تسجيل العقد في وثيقة ؟ لماذا التسجيل إذن ؟ بم تنصح غيرك في شأن تكوين الأسرة ؟ كيف تتصرف أنت في مستقبلك ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

شُرُوطُ بِنَاءِ الْأُسْرَةِ	الدرس 10

* اقرأ هذه الآيات :

قال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا

(الأعراف : من الآية : 189)

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(النساء من الآية : 19)

وقال رسول الله ﷺ :

« أَيُّمَا امْرَأَةٍ غُرَّ بِهَا رَجُلٌ : بِهَا جُنُونٌ ، أَوْ جُذَامٌ ، أَوْ بَرَصٌ ، فَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا ؛ وَصَدَاقُ الرَّجُلِ عَلَى مَنْ غَرَّهُ » .

* أجب عن هذه الأسئلة :

- أعد قراءة الآية الأولى بم ذكرتنا ؟ على ماذا يدل التذكير بأن أصلنا واحد ؟ حدد الجزء الذي يبيح بناء الأسرة في الآية . ما الفائدة التي حددتها الآية من الزواج ؟
- أعد قراءة الآية الثانية . بم أمرت ؟ من المطالب بالعشرة الطيبة ؟ لماذا حثت على العشرة الطيبة ؟ ومتى تسوء العشرة ؟ بم يواجه أحد الزوجين ما يكرهه في الطرف الآخر ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ أعد قراءة الحديث . يذكر الحديث حلا للخداع الذي يقع في الزواج . وضحه . ماذا تستنتج من هذا ؟ ما هي الوسائل التي تساعد على تجنب مثل هذا الغش ؟

* وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ بناء الأسرة ـ بعقد الزواج ـ حَدَثٌ هَامٌّ في حياة الزوجين . لذا ينبغي لهما أن يَسْتَعِدَّا لهذه الحياة الجديدة ، وأن يُهَيِّآ لها الشروط اللاّزمة لنجاحها . فزيادة على مراعاة الأركان التي لا يتم الزواج إلّا بها فإنّ هناك ظروفا ينبغي مراعاتها ، وشروطا لا بد من توفرها حتى تُبْنَى الأسرة على أُسُسٍ سليمة يُضْمن لها الإستقرار والدوام . فيسعد به الزوجان وأولادهما .

2 ـ مما ينبغي مراعاته في بناء الأسرة اختيار الزوج المناسب وهذا الاختيار يختلف باختلاف الناس . فهناك من يختار في زواجه العلم ، وهناك من يختار المال ، وهناك من يختار الجاه ، وهناك من يختار الجمال ، وهناك من يختار الدين . لكن رسول الله ﷺ حث على اختيار الدين بقوله : «فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» . لان الزوج المتدين يُطْمَأَنُّ إليه . والاختيار كما هو حق للرجل ، هو حقٌّ للمرأة كذلك . إذْ تُسْتَأْذَنُ المرأة في زواجها ، ولا يجوز أنْ تُزَوَّجَ بمن لا ترضاه ؟

3 ـ إذا اختار الرجل المرأة التي تناسبه تقدم لخطبتها من أهلها . فإذا استحسنته ورضيت به ، تمت الخطبة بينهما ، وأصبحا في حكم المتزوجين ، وإن لم يتم العقد . وعندها ينبغي مراعاة بعض الآداب . من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ذلك أنّه لا يسمح للخطيبين أن يبحثا عن ارتباط آخر مع أطراف أخرى ، لما في ذلك من تلاعب . كما لا يجوز أن تُخْطَبَ المرأة المخطوبة لقوله ﷺ «لَا يَخْطُبْ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ» .

4 ـ ومن الأمور التي ينبغي أن تراعى قبل الخطبة السماح لمن عزَمَا على الزواج بالنظر إلى بعضهما ، والحديث بينهما . فهذا اللِّقاءُ المُهَذَّبُ الذي يصحبُه عَزْمٌ على الزواج ، قد يقرِّبُ النفوس من بعضها من جهة ، ويُمَكِّنُ من اكتشاف بعض العيوب الظاهرة من جهة أخرى . ويبقى تجنب الغش والغرر فيما خفي على العين من عيوب أمرًا واجبًا على كل طرف . ولهذا منعت الشريعة عقود الزواج التي يتحقق فيها وجود الضرر ، والغرر ، مثل عقود الزواج المؤقت ، أو عقود الزواج التي تتم سرًّا ، أو العقود التي يظهر فيها احتقار المرأة واعتبارها بضاعة تُسْتَبْدَلُ ببضاعة أخرى . كأن يزوج رجل وليته لآخر ، بشرط أن يزوجه الآخر وليته .

5 ـ ثم إنّ سعادة الأسرة يتطلب مراعاة الحقوق والواجبات لكل طرف . فعقد الزوجية يفرض واجبات ، ويستوجب حقوقا . والقيام بالواجبات يستدعي التمتع بالحقوق . فمن واجبات الزوج أنْ يُنْفق على زوجته ، وأن يحميها من الأخطار ، وأن يصون كرامتها . ومن واجبات الزوجة أن تنصح زوجها [illegible] وماله من كل أذى [illegible]

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

ـ لبناء الأسرة شروط هي : اختيار .... وتجنب .... وأحترام .... ومراعاة ....
ـ الاختيار حق لـ .... ولـ ...... بدليل ...... و ....
ـ وتجنب الغرر يتم بـ .... وبـ ....
ـ احترام عقد الزواج يظهر في .... وفي ....
ـ ومراعاة الحقوق والواجبات يكون في .... وفي ....

* **نـــاقش :**

يستعد الرجل لبناء الأسرة بتوفير أشياء كثيرة . بَيِّنْها . هل توفير المال اللازم من بينها ؟ هل يكفي المال وحده ؟ بماذا يبدأ في رأيك ؟ على أي أساس يتم اختيار الزوجة ؟ هل الاختيار حق للزوج وحده ؟ من أين عرفت هذا ؟ الزواج عشرة دائمة فما هي الأمور التي تضمن ذلك ؟ أين يظهر لك الضرر والغرر فيه ؟ لماذا منع الإسلام الزواج المؤقت ؟ وهل يجيز الزواج السّري ؟ لماذا ؟ أين ترى واجبات الزوج ؟ وواجبات الزوجة ؟ هل يتمتع بالحق من لم يؤدِّ الواجب ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » (أخرجه مسلم)

« يُفْضِي إِلَى المرأة ... » : يُعْلِمُهَا بِسِرِّهِ . وَتُعْلِمُه بِسِرِّهَا .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **خذ هذه المعلومات :**

- بِنَاءُ الْأُسْرَةِ بِالزَّوَاجِ حَدَثٌ سَعِيدٌ . لِذَا يَنْبَغِي تَوْفِيرُ بَعْضِ الشُّرُوطِ لِتَتَحَقَّقَ سَعَادَةُ الزَّوْجَيْنِ ، وَأَوْلَادِهِمَا ، وَأَقَارِبِهِمَا .
- مِنْ شُرُوطِ نَجَاحِ الزَّوَاجِ اِخْتِيَارُ الزَّوْجِ الْمُنَاسِبِ . وَقَدْ يَتَمَكَّنُ الْعَازِمَانِ عَلَى الزَّوَاجِ مِنَ الْاِخْتِيَارِ إِذَا اِلْتَقَيَا ، وَتَحَدَّثَا إِلَى بَعْضِهِمَا حَدِيثًا مُهَذَّبًا .
- وَمِنْ شُرُوطِ نَجَاحِهِ تَجَنُّبُ الضَّرَرِ ، وَالْغَرَرِ فِيهِ . لِذَلِكَ مَنَعَتْ الشَّرِيعَةُ الزَّوَاجَ الْمُؤَقَّتَ وَالزَّوَاجَ السِّرِّيَّ ، وَالزَّوَاجَ بِالتَّبَادُلِ ، مِثْلَ : أَعْطِيكَ وَلِيَّتِي بِشَرْطِ أَنْ تَعْطِينِي وَلِيَّتَكَ .
- وَمِنْ شُرُوطِهِ أَيْضًا الْقِيَامُ بِالْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا بِنَاءُ الْأُسْرَةِ .

* **اختبر فهمـك :**

بم يستعد الرجل لبناء الأسرة ؟ هل تجبر المرأة على الزواج بمن لا ترضاه ؟ هل تعرف دليلا على حقها في الاختيار ؟ منعت الشريعة بعض عقود الزواج فما هي ؟ ولماذا منعتها ؟ أين تظهر لك حقوق الزوج على الزوجة ؟ وأين تظهر لك حقوق الزوجة على الزوج ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

من أحكام الشريعة :

الدرس 11

الْمُحَرَّمَاتُ مِنَ النِّسَاءِ

* **اقرأ هذه الآية :**

قال تعالى :

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ
ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

(النساء : 23)

وقال رسول الله (ﷺ) :

« يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ..... »

* **ادرسهـــا :**

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

ـ الربائب جمع ربيبة : وهي ابنة الزوجة من رجل آخر ، ولكنها ربيت في جحر الزوج .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ الحلائل جمع حليلة : وهي زوجة الابن الحقيقي .
ـ ما قد سلف .... : ما قد مضى .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :
ـ خصّتِ الآية : «حُرِّمَتْ ....» بعضَ النساء بحكم . فما هو؟ سبب الحرمة لهؤلاء النِّسوة الائي ذُكِرْنَ في الآية إما : القرابة بالنسب ، أو بالرضاعة ، أو بالمصاهرة .
ـ حدد في الآية المحرمات بسبب القرابة بالنسب . كم هو عددهن ؟ ثم حدد المحرمات بسبب الرضاعة . كم عددهن ؟من هن المحرمات بسبب المصاهرة؟ كم عددهن في الآية؟ ماذا فهمت من الحديث «يَحْرُمُ ....» ؟ كم يكون عدد المحرمات بسبب الرضاع ؟ هل هناك نساء أخريات يحرم الزواج بهن ؟ من هن ؟

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء النصين السابقين :**

1 ـ أباح الله الزواج بين الرجل والمرأة فكان سبب التقارب بين المتباعدين ، وباعث المودة والرحمة بين الزوجين وأوليائهما . قال تعالى : «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» . فالزواج يُكَوِّنُ الوَشَائِجَ التي تربط بين الناس ، ويوسِّع العلاقات بينهم ، وَيُمَتِّنُهَا فيجعلهم يعيشون في أسرة واحدة . قال تعالى : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ....» .

2 ـ والقرابة التي تربط الشخص بغيره قد تكون قرابة نسب ، كالقرابة التي تكون بين أصول الشخص ، وفروعه ، وأطرافه وإن بَعُدُوا . وقد تكون قرابة مصاهرة . وهي القرابة التي تنشأ بسبب الزواج . كأم الزوجة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وابنتها من رجل آخر . وقد تكون قرابة رضاع . إذ يختلط دم المرضعة بالرضيع بواسطة لبنها ، فينشأ عن ذلك تقارب كتقارب النسب ، وتصبح المرضعة أُمًّا للرضيع ، ويصبح أقاربها من أقاربه .

3 ـ وقد نظم الدين الإسلامي الزواج بين الرجل والمرأة . فحرمه بين القرابة القريبة جدًّا . وذلك لأن عقد الزواج مع المرأة القريبة ، يكون كمن يعقد الزواج مع نفسه ، ولا فائدة تُرْجَى من ذلك . وفضَّل أن يتم عقد الزواج بين الأباعد ، لما في ذلك من مزايا . منها : أنه يوسِّع العلاقات بين الناس . ومنها أنه يجنِّب قطع صلة الرحم ، إذا نشأ خصام بين الزوجين القريبين من بعضهما ، وأدَّى إلى الفصل بينهما . ومنها أنه يجنب كذلك ما يمكن أن يرثه الأبناء من آبائهم من مرض ، أو ضعف . لهذا رغب رسول الله (ﷺ) في الزواج من الأباعد . فقال : «بَاعِدُوا تَصِحُّوا ....» وأَكَّدَ ذلك علم الطب في الوقت الحاضر.

4 ـ والقريبات اللاتي حرم الإسلام الزواج بهن ثلاثة أنواع :

1) القريبات بسبب النسب وهن السبع المذكورات في أول الآية : «الأم ـ والبنت ـ والأخت ـ والعمة ـ والخالة ـ وابنة الأخ ـ وابنة الأخت» .

2) القريبات بسبب الرضاع وهن : «الأم ، والأخت ، والعمة» فالرضاع يُكَوِّنُ قرابة مثل قرابة النسب . «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» .

3) القريبات بسبب المصاهرة ؛ مثل : «أم الزوجة ، وابنتها من رجل آخر ، والجمع بين الزوجة وأختها ، أو بينها وبين عمتها ، أو خالتها» وزوجة الابن الحقيقي .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

والزواج بهذه الأنواع الثلاثة حرام حُرْمَة دائمة . وتوجد نسوة أخريات يحرم على المسلم الزواج بهن حرمة مؤقتة . مثل : «المرأة التي لا زالت في عصمة رجل آخر ـ ومثل المرأة التي لا زالت في عدّتها من طلاق ، أو وفاة . ومثل : المرأة المشركة ، والمرأة المريضة مرضا خطيرًا» .

فهؤلاء النسوة يَحْرُمُ الزواج بهن مادمن في هذه الوضعية فإن تغيّرت الوضعية زالت الحُرمة .

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

ـ ربط الزواج بين : ...... فكوَّن ....

ـ القرابة إمَّا أن تكون بـ...... وإمَّا ....

وإمَّا ....

ـ فضل الإسلام الزواج بين : ....

ـ وحرّم الزواج من : ....

1 ـ ....

2 ـ ....

3 ـ .... تحريما ....

4 ـ .... تحريما ....

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **نـــاقش :**

من هم الأقارب بالنسب ؟ ومن هم الأقارب بالمصاهرة ؟ ما الفرق بينهم ؟ كيف يعتبر الرضاع وسيلة قرابة ؟ هل الأقارب بالنسب في درجة واحدة ؟ رتب بعضهم من الأقرب إلى الأبعد. من هم الأقارب الذين يكونون الأصول ؟ ومن هم الأقارب الذين يتكونون من الفروع ؟ ومن هم الأقارب الذين يتكونون من الأطراف ؟ لماذا منع الإسلام الزواج ببعض القريبات ؟ من هن ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال تعالى : في شأن العلاقة بين الرجل والمرأة في حالة الإيمان ، وفي حالة الكفر :
« يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَاهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَاهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ، وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ، وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ، ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ »

(الممتحنة : 10)

* **خذ هذه المعلومات :**

- الزَّوَاجُ وَسِيلَةُ التَّقَارُبِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَبَاعِثُ الرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ ، وَأَوْلِيَائِهِمَا.
- وَالْقَرَابَةُ الَّتِي تَرْبِطُ النَّاسَ بِبَعْضِهِمْ قَدْ تَكُونُ بِسَبَبِ النَّسَبِ ، أَوْ بِسَبَبِ الْمُصَاهَرَةِ ، أَوْ بِسَبَبِ الرَّضَاعَةِ.
- حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الزَّوَاجَ بَيْنَ بَعْضِ الْأَقَارِبِ ، لِأَنَّهُمْ لَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ. وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ الزَّوَاجُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَنَفْسِهِ.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- الْمُحَرَّمَاتُ بِالنَّسَبِ هُنَّ : «الْأُمُّ ، وَالْبِنْتُ ، وَالْأُخْتُ ، وَالْعَمَّةُ ، وَالْخَالَةُ ، وَابْنَةُ الْأَخِ ، وَابْنَةُ الْأُخْتِ» .
- الْمُحَرَّمَاتُ بِالرَّضَاعِ هُنَّ : «الْأُمُّ ، وَالْأُخْتُ ، وَالْعَمَّةُ ، وَالْخَالَةُ ... »
- الْمُحَرَّمَاتُ بِالْمُصَاهَرَةِ هُنَّ : «أُمُّ الزَّوْجَةِ ، وَابْنَتُهَا ، وَزَوْجَةُ الْابْنِ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَأُخْتِهَا أَوْ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا»

* **اختبر فهمــك** :

أين ترى الحكمة من الزواج ؟ لماذا فضل الإسلام الزواج بين الأباعد ؟ ما هي أنواع القرابات ؟ من هن المحرمات بسبب النسب ؟ من هن المحرمات بسبب المصاهرة ؟ ومن هن المحرمات بسبب الرضاعة ؟ هل تحريم الزواج بهؤلاء النسوة دائم أم مؤقت ؟ من هن النسوة اللاتي يحرم الزواج بهن تحريما مؤقتا ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 12	فَكُّ الْعِصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ بِالطَّلَاقِ

* اقرأ هذه الآيات :

1 ـ قال تعالى :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝﴾

(النساء : 35)

2 ـ وقال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾

(الطلاق من الآية : 01)

3 ـ وقال تعالى :

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾

(البقرة من الآية : 229)

4 ـ وقال تعالى :

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾

(البقرة من الآية : [illegible])

ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق

(رواه [illegible])

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **ادرسهـــا :**

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

ـ فطلقوهن لعدتهن : فطلقوهن في حالة طهر ليستقبلن عدتهن .

ـ العدة .... : هي المدة التي تقضيها المرأة بعد طلاقها ، أو وفاة زوجها لتتأكد من عدم حملها .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ـ أعد قراءة الآية الأولى . ماذا فهمت منها ؟ بَين من يقع الشقاق ؟ كيف نتصرف إذا وقع الشقاق بين زوجين ؟ ممن يكون الحكمان ؟ ما المهمة التي حددت لهما في الآية ؟ ماذا تستنتج من هذا ؟

ـ أعد قراءة الآية الثانية . تضمنت هذه الآية حُكْمَيْنِ ، بَيِّنْهُمَا . حُدِّدَ الطلاق في هذه الآية بحالة ، فما هي ؟

ـ أعد قراءة الآية الثالثة . بم أخبرت ؟ خَيَّرَتْ الآية المطلق بين أمرين . ما هما ؟

ـ أعد قراءة الآية الرابعة . ما الأجلُ الذي تذكُرُهُ ؟ خيرت الآية المطلق بين أمرين ما هما ؟ ونهته عن فعل ، ما هو ؟ ماذا تستنتج من كل ذلك ؟

ـ اقرأ الحديث . ما الحكم الذي تستخرجه منه للطلاق ؟ من أين فهمت ذلك ؟ لماذا كان مبغوضا عند الله ؟

* **وسع أفكار الدرس في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ أقامت الشريعة الإسلامية العلاقة بين الزوجيْن على أُسُسٍ سليمة ، فاشترطت لربطها شروطا ، وحدَّدَت لكل طرف فيها حقوقا وواجبات . حتى تستقرَّ وتستْمِرَّ ، فيَسْعَدَ الزوجان ، ويهنأَ الأولاد ، وَيَزْدَهِرَ المجتمع

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

نتيجة لذلك . لهذا أمرت بالإلتجاء إلى الصلح كلما ظهر شقاق بين الزوجين ، لأن الصُّلْحَ خيرٌ ، والقطيعة شرٌّ . لكنْ إذا تعذَّرَ الوِفاقُ بين الزوجين بعد محاولة الإصلاح بينهما ، فإنَّ الشَّرِيعَةَ تُبِيحُ فَكَّ الْعِصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ بِالطلاق .

2 ـ والطلاق في الشريعة الإسلامية ، هو كل لفظ يَصْدُرُ من الزوج ينوي به فك العصمة الزوجية . كأن يقول لزوجته : «أَنْتِ طالِقٌ» أو «أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ» أو يقول أَيَّ لفظ آخر . وقد جعلته الشريعة الإسلامية الوسيلة الأخيرة لعلاج الخلاف بين الزوجين ، بعد أن تفشل الوسائل الأخرى ، التي ارْشدَتْ إليها ، وأوصت بها . مثل : النصيحة للزوجين ، ومحاولة الإصلاح بينهما . وتحذيرهما من سوء عاقبة الفراق على أنفسهما ، وعلى أولادهما ، وعلى الأسرة ، والمجتمع .

3 ـ وإباحة الطلاق مقيدة بقيود . لذا قال رسول الله (ﷺ) : «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الطَّلَاق» . حتى لا يكون سلاحًا في يد الرَّجل يُسَلِّطَهُ على المرأة متى شاء ، وفي أي ظرف كان ، ومن دون سبب شرعي . فالطلاق يكون حراما إذا كان المقصود منه إلحاق الضرر بالمرأة . «إِذْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» في الشريعة الإسلامية . لهذا كان من القضايا التي يمكن أن يتغير الحكم فيها بتغير الظروف . فيكون واجبا ، وحراما ، ومكروها ، ومندوبا ، وجائزا . اذ لكل ظرف حكمٌ .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

4 ـ والطلاق إذا توفرت له الظروف الداعية إليه نوعان : سُنِّي ، وَبِدْعِي .

فالطلاق السنّي : هو ما جاء على مقتضى سنة رسول الله (ﷺ) .

وهو ما توفرت فيه الشروط التالية :

ا ـ أن ينفِّذَ الرجلُ طلاقَه وزوجتُه في حالة طُهْرٍ . لأنها إذا كانت أثناء الدورة الشهرية تكون في حكم المريضَة لا تُحَاسَبُ على بعض التصرفات التي قد تكون السببَ في الطلاق .

ب ـ ألَّا يكون قد مسَّها في الطُّهر الذي طلَّقها فيه

جـ ـ أن يطلِّقها طَلْقَةً وَاحِدَةً ، وألَّا يزيد عليها طلقة ثانية إلَّا بعد أن تستوفي العِدَّة .

أمّا الطلاق البدعي : فهو ما اختل فيه شرط من شروط الطلاق السنّي .

5 ـ ثم إنّ الطلاق بحسب ما يترتب على العلاقة الزوجية نوعان : رَجْعِي ، وبَائِن .

فالطلاق الرجعي : هو الذي يُمْكِنُ للزوج أن يُراجعَ فيه زوجته بدون صَدَاق ، وبدون شهود ، وحتى إن لم تكن راضية بالرجوع . لأنها لازالت في عِصْمَتِهِ .

والطلاق البائن : هو الذي تَبِينُ فيه الزوجة من زوجها ، وتصبح [illegible] عنه ، كأنها امرأة أجنبية . وفي هذا النوع من الطلاق يُمْكِنُ للزوج أن يراجع زوجته ولكن بشروط الزواج [illegible] [illegible] والشهود ، ورضى الزوجة

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

الطلاق وسيلة : ....
يعرف الطلاق بأنه : .... وهو نوعان .... و ....
الطلاق السني هو ....
والطلاق البدعي هو ....
الطلاق بحسب ما يطرأ بسببه على العلاقة الزوجية نوعان :
.... و........................
الرجعي هو :............ والبائن هو : ....

* **نـــاقش :**

كيف نظمت الشريعة الإسلامية العلاقة بين الزوجين ؟ هل يمكن أن يتَّفق الزوجان دائما ؟ لماذا يقع الخلاف أحيانا ؟ ولماذا يكون الاتفاق في أغلب الحالات ؟ هل يشجع الدين الإسلامي على فك العصمة الزوجية عند ظهور أول خلاف ؟ لماذا ؟ هل يمكن أن يتغلب الزوجان على حل الخلاف بينهما ؟ ما هي الوسيلة التي تقترحها لذلك ؟ ما دور الأقارب في حالة الخلاف بين الزوجين ؟ هل سلوك هؤلاء الأقارب يتماشى مع ما أمر به الدين ؟ ما هي أهم الأخطار التي تترتب على الطلاق ؟ ومع هذا هل حُرِّمَ الطلاق ؟ لماذا ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال تعالى:

« وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوِ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ، وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ، وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ، وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا . وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ، فَلَا تَمِيلُوا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ، وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا »

(النساء : 128 ، 129 ، 130)

* خذ هذه الأحكام الشرعيّة :

- جَعَلَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الطَّلَاقَ آخِرَ وَسِيلَةٍ لِحَسْمِ الْخِلَافِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ .
- يَتِمُّ الطَّلَاقُ بِأَيِّ لَفْظٍ يَنْطِقُ بِهِ الزَّوْجُ ، وَيَنْوِي بِهِ فَكَّ الْعِصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ .
- وَالطَّلَاقُ مِنْهُ السُّنِّيُّ : وَهُوَ مَا وَافَقَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) . وَبِدْعِي : وَهُوَ مَا خَالَفَ ذَلِكَ .
- وَيَنْقَسِمُ الطَّلَاقُ بِحَسَبِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ إِلَى طَلَاقٍ : رَجْعِيٍّ ، وَطَلَاق بَائِنٍ .
- وَالطَّلَاقُ الرَّجْعِيُّ : هُوَ الَّذِي لَمْ تَخْرُجْ فِيهِ الزَّوْجَةُ مِنْ عِصْمَةِ الزَّوْجِ . فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا بِدُونِ صَدَاقٍ ، وَشُهُودٍ وَحَتَّى بِدُونِ عِلْمِهَا وَرِضَاهَا .
- وَالطَّلَاقُ البَائِنُ : هُوَ الَّذِي تُصْبِحُ بِهِ الْمَرْأَةُ أَجْنَبِيَّةً عَلَى الرَّجُلِ ؛ يَجُوزُ لَهُ مُرَاجَعَتُهَا لَكِنْ عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ زَوَاجٌ جَدِيدٌ . إِلَّا الْمُطَلَّقَةَ ثَلَاثًا .

* اختبر فهمــك :

ما هي أحكام الطلاق ؟ ما الحكمة في ذلك ؟ بم يقع الطلاق ؟ من يطلّق ؟ ما الطلاق السني ؟ ما الطلاق البدعي ؟ متى تجوز المراجعة بدون صداق وشهود ؟ لماذا ؟ ومتى تجوز المراجعة ولكن بشروط الزواج الجديد ؟ لماذا ؟ متى تحرم المراجعة ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 13	الْعِدَّةُ وَالنَّفَقَةُ

* اقرأ هذه الآيات :

1 ـ قال تعالى :

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ

(البقرة من الآية : 228)

2 ـ وقال تعالى :

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

(الطلاق من الآية : 04)

3 ـ وقال تعالى :

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

(البقرة من الآية : 234)

4 ـ وقال تعالى :

وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۝

(الطلاق من الآية : 06)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **ادرسهـــا :**

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

ـ ثلاثة قروء ..... : ثلاثة أطهار .

ـ إن ارتبتم ..... : إن وقع لكم شك في عدتهن للتأكد من خلو أرحامهن .

ـ يذرون أزواجًا .... : يتركون أزواجا .

ـ يتربصن ..... : يمكثنَ منتظرات خروجهن من العدة .

ـ وائتمروا بينكم بمعروف .... : تراضوا ، وتساهلوا ، ولا تتشاحوا ، ولا تتعاسروا في الإنفاق .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ـ ما الحكم الذي أثبتته الآية الأولى للمطلقات ؟ وعماذا نهت ؟ ولماذا ؟ ما هو القرء ؟

ـ أعد قراءة الآية الثانية . من هي المرأة اليائس ؟ بم تعتد ؟ كم هي عدتها ؟ بم تعتد المرأة التي تحيض ؟ واليائس ؟ والحامل ؟

ـ أعد قراءة الآية الثالثة . ماذا فهمت منها ؟ بماذا تعتد المتوفى عنها ؟ بكم حددت الآية عدتها ؟ وإذا كانت حاملا فكم تكون عدتها ؟ من أين فهمت هذا ؟

ـ أعد قراءة الآية الرابعة . أثبتت هذه الآية حقين للمرأة . بينهما . هل للمطلقة حق في النفقة ؟ والحامل ؟ متى تسقط النفقة ؟

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ ضَمِنَتْ أحكامُ الشريعة الإسلامية حقوقَ أفراد مجتمعها حتى لا تُهْدَرَ كرامتُهم ، ويُهَانَ شرفُهم . وصانت هذه الحقوق بمختلف الأحكام التي

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

تَضَمَّنَهَا كتابُ الله ، وسنّةُ رسوله (ﷺ) . وَيَتَأَكَّد حرصها على ضمان الحقوق إذا كانت تخص المستضعفين ؛ كالنساء ، والأطفال . قال رسول الله (ﷺ) : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ» .

2 ـ والمرأة المطلقة ، أو المتوفى عنها زوجها ، معرضة للهوان والضياع . إذ فقدت الزوج الذي يتحمل مسؤوليتها . وهي أيضا عند طلاقها ، أو إثر وفاة زوجها لا تدري ما إذا كان رحمها خاليا ، أم هو عامر بجنين يخرج إلى الحياة بعد حين . وبذلك تكون هذه المرأة ، وما في بطنها في حاجة إلى قوانين تضبط حقوقها ، وتحفظ كرامتها . فجاءت الشريعة الإسلامية بأحكام تحدد حقوقها في النفقة ، وتلزم المرأة بعد طلاقها ، أو وفاة زوجها بأن تتربص مدة من الزمن لا يحل لها فيها الزواج ، تسمى في الشريعة : «العدّة» . وهي المدّة التي تتحقق فيها من خلو رحمها من جنين .

3 ـ والعدة واجبة على كل امرأة ؛ مطلقة ، أو متوفًّى عنها ، وتم لزوجها الدخول عليها . وهي تختلف باختلاف النساء .

فعدّة المطلقة المدخول بها ثلاثة أنواع :

ا ـ ثلاثة قروء . وهي الأطهار من الحيض إذا كانت ممّن يحضْنَ لقوله تعالى : «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ...» .

ب ـ ثلاثة أشهر إذا كانت ممن لا يحضن لكبرها ، أو لصغرها ، أو لمرضها . لقوله تعالى : «وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ....» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

جـ ـ وَضْعُ الحمل ولو بليلة بعد الطلاق . لقوله تعالى : « .... وَأُوْلَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .... » .

ـ عدَّة المتوفى عنها المدخول بها نوعان :

ا ـ أربعة أشهر وعشرة أيام لقوله تعالى : «وَالذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ اشْهُرٍ وَعَشَرًا .... »

ب ـ وضع الحمل . تنتهي به العدَّة ولو بليلة بعد الوفاة . وإلى جانب هذا تُطَالَبُ المرأة المتوفَّى عنها بِالْإِحْدَادِ . وهو تجنب الزينة مدّة أربعة أشهر وعشرة أيام .

4 ـ وللمرأة المعتدة النفقة من مال زوجها المطلق ، أو من تركة زوجها المتوفَّى ، حسبما يقتضيه حالها ، وحسب طاقة الزوج ، لانها لا زالت في العصمة الزوجية . إذ لا يجوز لها أن تُخْطَبَ ، أو تتزوج أثناء العدّة . وتتأكد هذه النفقة إذا كانت حاملا ، أو مرضعا لقوله تعالى : « .... وَإِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . فَإِن ارْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ . وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ .... » .

5 ـ أمَّا المرأة التي لم يتم الدخول بها فلا عدة عليها ، ولا نفقة لها . لكن تجب لها المتعة ؛ وهي مقدار من المال غير محدد ، يدفعه الزوج إكراما لها وَتَطْيِيبًا لخاطرها . لقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَالَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» . وبهذه الأحكام ضمنت الشريعة الإسلامية حقوق المرأة المعتدة ، وحفظت الأنساب من الاختلاط .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :

العدّة هي : ....
تجب العدّة على : .... وعلى : ....
عدّة المطلقة يكون بـ ...... إذا .... وبـ .... إذا ....
وعدة المتوفى عنها تكون بـ.... إذا .... وبـ.... إذا ....
وللمعتدة ...... حسب ..... وحسب ....
وغير المدخول بها لا ..... ولا ..... ولكن تجب لها ....

* نـــاقش :

ماذا تعني العدة ؟ ما الفائدة منها ؟ ماذا يترتب عن تركها ؟ أيمكن أن تكون العدة نوعا واحدا لجميع النساء ؟ لماذا هذه الأنواع ؟ هل يجوز للمرأة المعتدة أن تتزوج ؟ لماذا ؟ وهل يجوز أن تخطب ؟ لماذا ؟ إذا كانت المرأة في العدة فعلى من تكون نفقتها ؟ بم حددت النفقة ؟ لماذا ؟ ماذا تشمل النفقة ؟ لماذا لا تعتد غير المدخول بها ؟ وهل لها نفقة ؟ ماذا يجب لها ؟ ما الدليل ؟

* ادعم أفكار الدرس بفهم الآيات التالية :

قال تعالى :

« اسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُم مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ . وَإِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . فَإِنَ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف ، وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ، لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ، لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا » .

(الطلاق : 6 ، 7)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* خذ هذه الأحكام :

- الْعِدَّةُ هِيَ الْمُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي تَقْضِيهَا الْمَرْأَةُ بَعْدَ الطَّلَاقِ ، أَوْ بَعْدَ الْوَفَاةِ لِتَتَأَكَّدَ مِنْ بَرَاءَةِ رَحِمِهَا .
- الْعِدَّةُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَدْخُولِ بِهَا حَتَّى لَا تَخْتَلِطَ الْأَنْسَابُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « .... وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ... » .
- الْعِدَّةُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ حَالَاتِ الْمَرْأَةِ .

فَعِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

1) ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ إِنْ كَانَتْ تَحِيضُ .
2) ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ إِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ .
3) وَضْعُ الْحَمْلِ إِنْ كَانَتْ حَامِلاً .

وَعِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا نَوْعَانِ :

1) أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَامِلٍ .
2) وَضْعُ الْحَمْلِ إِذَا كَانَتْ حَامِلاً .

وَفِي الْحَالَتَيْنِ يَجِبُ عَلَيْهَا الْإِحْدَادُ . وَهُوَ الِامْتِنَاعُ عَنِ التَّزَيُّنِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةِ أَيَّامٍ .

- وَلِلْمُعْتَدَّةِ مِنْ طَلَاقٍ ، أَوْ وَفَاةٍ نَفَقَةٌ ، مِنْ أَكْلٍ ، وَكِسْوَةٍ ، وَسَكَنٍ ، حَسَبَ حَالِ الزَّوْجَةِ وَإِمْكَانِيَّةِ الزَّوْجِ .

أَمَّا غَيْرُ الْمَدْخُولِ بِهَا فَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا ، وَلَا نَفَقَةَ لَهَا . وَلَكِنْ تَجِبُ لَهَا الْمُتْعَةُ . وَهِيَ مِقْدَارٌ غَيْرُ مُحَدَّدٍ مِنَ الْمَالِ .

* اختبر فهمك :

بم تعرّف العدّة ؟ ما هو حكمها ؟ ما الدليل على ذلك ؟ لماذا أوجبها الله ؟ بم تعتد المدخول بها ؟ وبم تعتد المتوفى عنها ؟ هل حددت الشريعة مقدار النفقة ؟ لماذا ؟ ماذا تعني المتعة ؟ من تستحقها من النساء؟ لماذا لم تحدد الشريعة مقدارها ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 14

الحضانة والرضاعة

* اقرأ هذه النصوص :

قال تعالى :

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

(البقرة : 233)

وقال رسول الله (ﷺ) :

«أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ»

(رواه ابن ماجه)

وقال : (ﷺ) :

«إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»

(رواه البخاري ومسلم)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **ادرسهـــا :**

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير في الآية والحديث :

ـ المولود له .... : الأب والد الطفل

ـ رزقهن وكسوتهن بالمعروف .... : النفقة حسب المعروف والمتداول بين الناس .

ـ لا تكلف نفس إلا وسعها .... : لا تكلف نفس إلا بما تطيق .

ـ لا تضار والدة بولدها .... : لا تتخذ الأم الولد وسيلة لإلحاق الضرر بالأب .

ـ ولا مولود له بولده ..... : ولا يتخذ الأب الولد وسيلة لإلحاق الضرر بالأم .

والمعنى : لا يضر أحدهما الآخر بسبب الولد .

ـ وعلى الوارث مثل ذلك .... : يعني أن حكم الوارث الكافل للطفل هو حكم الأب .

ـ فإن أرادا فصالا عن تَرَاضٍ منهما وتشاور .

فلا جناح عليهما .... : إن أراد افطام الطفل قبل الوقت المحدد فلهما ذلك بعد التشاور .

ـ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم

فلا جناح عليكم ..... : إن أردتم أن تطلبوا المراضع لابنائكم من غير أمهاتهم فلكم ذلك .

ـ إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف .... : إذا دفعتم أجور المرضعات حسب المعروف بين الناس .

ـ وهو يحتسبها .... : يطلب حسابها ثوابا عند الله .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ أجب عن هذه الاسئلة :

ـ أعد قراءة الآية كاملة . كم هو حق الولد في الرضاع ؟ من أين فهمت هذا ؟ من يرضع الطفل ؟ هل تتقاضى أمه أجرا على إرضاعه ؟ من يستحق الأجر ؟ من يدفع أجر الرضاع ؟ كيف يكون الولد وسيلة لإلحاق الضرر بالأب ؟ وبالأم ؟ هل للأبوين أن يفطما الولد قبل الأجل المحدد ؟ من أين فهمت هذا ؟ وهل لاحد الوالدين أن يقرر فطام الولد وحده ؟ من أين عرفت هذا ؟ كيف ينبغي أن تكون النفقة على المرضع ؟ لماذا ؟

ـ بم أمرنا الحديث الأول ؟ أين يظهر لك الإكرام ؟ وأين يظهر لك الإحسان ؟ هل لهذا الإكرام والإحسان وقت معين ؟ ما هو ؟

ـ فيم يرغبنا الحديث الثاني ؟ ما المقصود من الأهل فيه ؟ ما معنى احتساب النفقة ؟

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ ينتج عن ارتباط الرجل بالمرأة ـ بالزواج الشرعي ـ أولادٌ يحتاجون إلى رعاية كاملة ، وشاملة . يجب على الأبوين ، أو من يقوم مقامهما أن يوفرها لهم . لان الأطفال عاجزون على تدبير أمورهم بأنفسهم . وهم مصدر سعادة الوالدين ، ووسيلة استمرار وجودهما . وإذا كانوا كذلك فإنه يتحتم التكفل بهم ، وإحاطتهم بالرعاية إلى أن يجتازوا مرحلة العجز .

2 ـ وحق الطفل في التكفل بشؤونه المادية من رضاع ، ولباس ، ومأوى . وحقه كذلك في الحضانة التي توفر له العطف ، والحنان ، هو حق ثابتٌ في كتاب الله ، وفي سنة رسوله (ﷺ) . قال تعالى : «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ...» وقال رسول الله (ﷺ) : «أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ» . فمن حق الولد أن يَرْضَعَ لان

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الرضاع وسيلته الأولى للحياة . وعلى الأم أن ترضع ولدها . وهي ـ عادة ـ تقوم بهذا الواجب مع ولدها الذي هو قطعة منها بدافع الحنان الذي جعله الله في قلبها . وهي لا ترضى أن تأخذ أجرا على ذلك . وكل ما تطلبه هو استمرار الكفالة التي يوفرها الزوج لزوجته وابنه ، كما تقضي بذلك أحكام الدين .

3 ـ لكن ليس كل طفل يجد أمه بجانبه تُرْضِعُهُ بِلَبَنِهَا ، وَتَحُوطُهُ برعايتها . فهناك أطفال تموت أمهاتهم . وأطفال تعجز أمهاتهم عن إرضاعهم والتكفل بشؤونهم . وأطفال آخرون تَلْفِظُهُمْ أمهاتهم لسبب من الأسباب . وفي كل هذه الحالات يبقى حق الطفل في الرضاعة وغيرها من أنواع الرعاية قائما . يقوم به الأب إن كان موجودًا ، أو يتولاه أقارب الطفل كل حسب اختصاصه . وحسب الأحكام الشرعية التي ضبطت حقوق الطفل في الرعاية . فإن انْعَدَمَ الأب والأقارب ، كانت الكفالة على المجتمع بواسطة الجمعيات الخيرية .

4 ـ وقد نظمت الشريعة الإسلامية حقوق الطفل في الرعاية في الحالات التي يكون فيها معرضا للخطر نتيجة انفصال الزوجين بالطلاق ، أو بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا ، أو كِلَيْهِمَا . وضبطت واجبات الأهل نحوه ؛ فأعطت الحضانة للأم إن كانت موجودة ، ولم تشغل نفسها بزواج ثانٍ ، لأنها أكثر الأقارب حنانا ، وعطفا ، على من وَلَدَتْهُ . فإن فُقِدَتْ الأم بسبب الوفاة ، أو الزواج فإن واجب الحضانة ينتقل إلى جدته لامه ثم لخالته ، ثم لجدته لابيه ، ثم لاخته ، ثم لعمته . ولا تنتقل الحضانة لأبيه ، ثم للأقارب من الرجال ، إلا عند فقدان هذه السلسلة من النساء القريبات . لان المرأة أكثر حنانا ، وأَقْدَرُ على تلبية مطالب الصغير .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

5 ـ والطفل في فترة الحضانة أمانة عند من يتولى حضانته . وسواء تطوع الحاضن ، أم أصبحت واجبة عليه ، فإن المطلوب منه هو توفير الأمن للطفل من كل ضرر يمكن أن يلحق بجسمه ، أو عقله ، أو دينه . وهذا حسب استطاعة الحاضن ، أو الحاضنة . وتكون نفقة الطفل المحضون على أبيه ، إن كان موجودا ، وقادرًا لقوله تعالى : «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ...» . أو على أحد أقاربه الأقربين ، لقوله تعالى : «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ....» وَيَسْتَمِرُّ الإنفاق من الأب ، والحضانة من الأم ، أو من غيرها حتى يبلغ الولد ، وتتزوج البنت .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

يحتاج الطفل الصغير إلى .... لانه ....

يَكْفُلُ الْوَلَدَ .... أو ...... أو ...... أو ....

وقد أوجبت الشريعة الحضانة على .... ثم ..... ثم ..... ثم ...

المطلوب من الحاضن والحاضنة أن ...... إلى أن ....

و ....

*** نـــاقش .**

لماذا نحب الأطفال الصغار ؟ هل تستمر الحياة البشرية بدونهم ؟ ننظر إلى الطفل على أنه بهجة الحياة فهل هو دائما كذلك ؟ لماذا ؟ هل تتم سعادة الأبوين إذا كان الأولاد يعيشون في بؤس ؟ ماذا يكون مصير الاطفال إذا كان الأبوان عاجزين عن تربيتهم ؟ الأطفال عماد المستقبل فبم نسلّحهم لذلك ؟ إلى ماذا يحتاج الطفل في صغره ؟ هل يكفيه توفير الأكل وحده ؟ لماذا ؟ متى يستطيع الأبوان أن يوفرا كل هذا لأولادهما ؟ ماذا تفعل أنت ؟ لماذا ؟ وبم تنصح غيرك ؟ لماذا ؟ هل يتقدم المجتمع بكثرة الناس أم بصحتهم الروحية ، والعقلية ، والجسمية ؟ إيت بأمثلة من الواقع ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **ادعم افكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال رسول الله (ﷺ) :

«لَأَنْ يُؤَدِّبَ أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِنِصْفِ صَاعٍ »

(اخرجه الحاكم)

* **نور طريقك بهذه التوجيهات :**

- الْأَطْفَالُ بَهْجَةُ الْآبَاءِ ، وَزِينَةُ الْحَيَاةِ ؛ بِهِمْ تَسْتَمِرُّ ، وَبِهِمْ تَتَطَوَّرُ .
- الطِّفْلُ الصَّغِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ هُوَ عَاجِزٌ عَنْ تَوْفِيرِهَا بِنَفْسِهِ لِذَا أَوْجَبَتْ الشَّرِيعَةُ كَفَالَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ .
- يَكْفُلُ الْأَبُ ابْنَهُ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حِجْرِ أُمِّهِ . وَالْأُسْرَةُ مُلْتَئِمَةٌ . وَيُنْفِقُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حِجْرِ حَاضِنَةٍ أُخْرَى إِذَا مَاتَتْ أُمُّهُ . أَوْ طُلِّقَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَتْ .
- حَضَانَةُ الطِّفْلِ وَاجِبَةٌ عَلَى الْأُمِّ إِذَا كَانَتْ مَوْجُودَةً . وَلَمْ تُشْغِلْ نَفْسَهَا بِزَوَاجٍ ثَانٍ . وَإِلَّا فَلِقَرِيبَاتِهَا مِنَ النِّسَاءِ . ثُمَّ لِقَرِيبَاتِ الطِّفْلِ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ ، ثُمَّ لِأَبِيهِ ، ثُمَّ لِأَقَارِبِهِ مِنَ الرِّجَالِ .
- يُطْلَبُ مِنَ الْحَاضِنِ ، وَالحَاضِنَةِ تَوْفِيرُ الْكَفَالَةِ لِلطِّفْلِ حَسْبَ الْمَعْرُوفِ وَصِيَانَتِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِي جِسْمَهُ ، أَوْ عَقْلَهُ . أَوْ دِينَهُ . إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْوَلَدُ ، وَتَتَزَوَّجَ الْبِنْتُ .

اختبر فهمك :

كيف تعتبر الطفل ؟ لماذا ؟ إلى ماذا يحتاج ؟ ما هي الوسائل التي تساعد على سلامة جسمه ؟ وعقله ؟ ودينه ؟ من يُوفر له هذه الحاجيات ؟ على من يتأكد هذا الواجب ؟ كيف تقسم هذا الواجب بينهم ؟ بم يطالب الحاضن ؟ إلى متى تستمر

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

من أحكام الشريعة :

الدرس 15

مَسْؤُولِيَّةُ إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ

* اقرأ الآيات والأحاديث التالية :

قال تعالى في خصال عباده المخلصين :

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

(من الآية 74 الفرقان)

وقال تعالى يذكر رجاء عَبْدِهِ النَّبِيِّ زكرياء :

رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

(من الآية 38 آل عمران)

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾

(الآية 5 مريم

وقال رسول الله (ﷺ) :

« .... تَنَاكَحُوا ، تَنَاسَلُوا تَكْثُرُوا ، فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْ الْقِيَامَةِ ... »

وقال تعالى :

« وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ..... »

(من الآية 37 سبإ)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

(الآية 14 و 15 التغابن)

وقال رسول الله (ﷺ) :

« يُوشِكُ أَنْ تَتَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَتَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا . قُلْنَا : أَوَ مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لَا . وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ » . (رواه أحمد)

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير في الآيات والأحاديث :

ـ قرة أعين ..... : فرح القلب ، وسرور النفس .

ـ فهب لي من لدنك وليا ..... : امنحني من عندك ولدا من صلبي .

ـ تقربكم عندنا زلفى ...... : تقربكم منا (من الله) .

ـ احذروهم .... : احذروا فتنتهم بكثرة متطلباتهم .

ـ يُوشك ..... : يقرب ـ يكاد يحصل .

ـ غثاء كغثاء السيل .... : الغثاء ما بلي من أوراق الشجر . والمقصود الكثرة التي لانفع فيها .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ـ ماذا فهمت من الآية الأولى بعد قراءتها ؟ أي خصلة ذكرتها الآية لعبادة الله المخلصين ؟ هل تكون الذرية دائما قرة أعين ؟ متى تكون حقا كذلك ؟

ـ ماذا طلب النبي زكرياء من ربه ؟ هل طلب الذرية كيفما كانت ؟ هل تكون الذرية طيبة إذا لم نحسن رعايتها ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- ماذا فهمت من الحديث في المجموعة الأولى ؟ متى يحق لنا أن نباهي غيرنا بكثرتنا ؟ هل تلمس فائدة للكثرة إذا كانت جاهلة وعليلة وفقيرة ؟
- ماذا فهمت من الآية الأولى في المجموعة الثانية ؟ بم يتقرب المؤمن من ربه ؟ متى يكون الولد وسيلة تقرب من الله ؟ ومتى يكون سبب فتنة ومحنة ؟
- هل الأولاد أعداء لوالديهم ؟ متى يكونون أحباء لوالديهم ؟ ومتى يكونون أعداء لهم ؟ كيف يكون الأولاد فتنة لوالديهم ؟
- ماذا فهمت من الحديث في المجموعة الثانية ؟ قارن بين معنى هذا الحديث ، والحديث السابق . أين الدعوة إلى الكثرة ؟ وأين الاستهانة بالكثرة ؟ كيف توفق بين ما فهمته من الحديثين ؟

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء ما سبق :**

1 - إنجاب الأولاد - في حضن الوالدين - ضرورة اجتماعية . أرادها الله لعباده . إذ به يجدد المجتمع نفسه ، ويستمد بقاءه . واستمراره ، وازدهاره . لأن المجتمع الذي لا ينجب يَشيخُ ثم ينقرض . لذا حث الدين الإسلامي على الإنجاب ، وحارب الأنانية التي قد تطغى على أفراد بعض المجتمعات فتمنعه . وحرّم قتل الأولاد خشية الفقر . فقال تعالى : « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ...... » وجعل الذرية وسيلة بقاء الإنسان على الأرض ليعمرها ، ويسخر ما فيها لصالحه ، ويشكر ربّه على ذلك . قال تعالى : « وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ... » وقال تعالى : « هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا .... » .

2 - واعتبر الدين الإسلامي الأولاد كذلك مصدر فرح الأبوين ، ومنبع مسرتهما ، ومحط آمالهما ، ومطلبهما العزيز . « رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنَ أَزْوَاجِنَا ،

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ .... » . « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا » . « رَبِّ هَبْ لِي من لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » .

3 ـ ولكي يسعد الأبوان بما أنجباه من أولاد ، وينعم المجتمع بما تمده به الأسر من شباب ، يجب أن يكون الإنجاب في حدود طاقة الأبوين ، حتى يتمكنا من توفير الشروط اللازمة لتربيتهم ، وإعدادهم . ويكون الإنجاب كذلك بالقدر الذي يسمح للمجتمع بالتكفل بهم ، في تعليمهم ، وتكوينهم ، وتشغيلهم . وإسكانهم . فالإنجاب في حدود الطاقة يجعل الأولاد قُرَّةَ أَعْيُنِ الْوَالِدَيْنِ حقًا ، ووسيلة تقدم المجتمع .

4 ـ لكن قد يفهم البعض منا أن كثرة الإنجاب تقرب الإنسان من الله بسبب ما يتحمله من أعباء النفقة ، وتبعده عن الفقر بسبب التعاون على مواجهة مشاكل الحياة . فينجبون دون مراعاة للإمكانيات . وهو فهم ليس صحيحا دائما . ذلك أنّ مطالب تربية الأطفال أصبحت كثيرة ومتشعبة . فهناك مطالب جسمية لاتتحقق إلا بتوفير وسائل شتى ، مثل : الوقاية من الأمراض ، والعلاج منها ، والتغذية الكافية ، والملبس الواقي ، والمسكن الملائم . ومطالب عقلية تتطلب هي كذلك وسائل شتى ، مثل : الروضة ، والمدرسة ، والثانوية ، والجامعة ، والكتاب المدرسي ، ووسائل الدراسة الأخرى . ومطالب نفسية لا تقل عن المطلبين السابقين . وكل هذا يتعذر توفيره مع كثرة العدد .

5 ـ ثم إنّ كثرة الإنجاب ليست دائما مطلبا من مطالب الدين ؛ بل اعتبرها في بعض الحالات سبب محنة الوالدين ، وابتلائهما ، فحذر منها . قال تعالى : « إنما أموالكم و أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ .... » وقال تعالى : « ..... إِنَّ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ..... » . وأي فتنة أكبر لهذا الذي ينجب أطفالا كثيرين ، ويراهم محرومين من التربية والتغذية . واللّباس . والسكن . إذ يصبحون مع هذه الحالات مصدر غم . وهمٍّ له . عوض أن يكونوا منبع فرح ومسرّة . فيضطر إلى ذلّ الاستدانة . أو إلى ارتكاب الحرام بالسرقة وذلك نوع من الفتنة التي نبه الله إليها المؤمنين . وحذرهم من كثرة الأعباء التي تؤدي إليها في قوله تعالى : « .... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا » فالأسرة التي تعول عددا أقل تكون أَهْنَأَ بَالاً . وأسعد حَالاً من التي تعول عددا أكبر من طاقتها .

6 ـ ونصوص الدين التي تحث على الزواج . وعلى الإنجاب . والإكثار منه في مثل قوله (ﷺ) : « تناكحوا .... » فإنما تكون الكثرة مطلوبة إذا كانت مما يُتَبَاهَى بها في خَلْقِهَا وَخُلُقِهَا ؛ في صحتها الجسمية . والعقلية . والروحية . ولا تكون كذلك إلا إذا كانت في حدود الطاقة . أما إذا كانت كثرة من نوع غثاء السيل الذي لا يفيد . ولا ينفع . كما جاء في الحديث : « يوشك ...... » فهي كثرة هينة حقيرة . إذْ تكون سبب انتشار الفقر . واستحكام الجهل . وحائلاً دون توفير العلاج . والغذاء ، واللباس ، والسكن . وهي قليلة الجدوى في الدفاع عن نفسها . وعن مقدساتها . وبذلك لا تكون مما يُتَبَاهَى بها . بل ممّا يُخْجَلُ منها . وقد قيل : « رَجُلٌ كَأَلْفٍ وَأَلْفٌ كَأُفٍّ » .

7 ـ والسبيل الذي ينبغي أن يسلكه المسلم إزاء هذا كله . هو مراعاة روح الدين الإسلامي السمح ، في تحقيق التوازن بين ما يريده الله لهذا الكون من تعمير الأرض . وبين قدرة الإنسان على تحمل أعباء الذرية . فسماحة هذا الدين أباحت للإنسان أن يحارب الأمراض بأنواع العلاج

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

فتضخُّم عدد السكان . وسماحته تبيح له كذلك أن يعمل على تحقيق ذلك التوازن . وهذا باستعمال وسائل تنظيم النسل . فينجب عند الحاجة ، ويتوقف عندما يصبح الإنجاب خطرًا على الأم ، أو حملا ثقيلاً على الأب ، أو مُعْضِلَةً شائكة على المجتمع .

* **نــــاقش :**

ما هي الأفكار الأساسية التي استخلصتها من الدرس ؟ ما معنى تنظيم النسل الذي يدعو إليه ؟ متى يرغب الدين في الكثرة ؟ ومتى يحذر منها ؟ اذكر بعض متطلبات تربية الأولاد . ما هي حاجيات الطفل الجسدية ؟ هل يمكن توفيرها مع كثرة العدد ؟ وما هي مطالبه العقلية ؟ هل يمكن توفيرها مع كثرة العدد ؟ ما هي النتائج المترتبة على الكثرة في التعليم ؟ وفي التغذية ؟ وفي السكن ؟ وفي النقل ؟ هل من كان صحيحا في جسمه هو صحيح دائما في نفسه وعقله ؟ لماذا ؟ ماذا تعني الصحة النفسية عندك ؟ اذكر بعض شروطها . ما هي الشروط الضرورية لتربية الأطفال في نظرك ؟ وما هي الشروط التي تعتبرها كمالية ؟ هل يستوي الناس في توفير الضروري والكمالي ؟ كيف تتصرف أنت في هذا المشكل في المستقبل ؟

* **طالع هذه الفتوى :**

ـ للجنة الفتوى بالأزهر :

ـ ودار الإفتاء بمصر :

نَصُّ السُّؤَالِ :

«رَجُلٌ مُتَزَوِّجٌ رُزِقَ بِوَلَدٍ واحد ، وَيَخْشَى إنْ هُوَ رُزِقَ بِأَوْلَادٍ كثيرين أن يقع في حرج من عدم قدرته على تربيتهم ، والعناية بهم . أو أن تسوء صحته فتضعف أعصابه عن تحمل واجباتهم ومتاعبهم ، أو أن تسوء صحة زوجته لكثرة ما تحمل ، وتضع ، دون أن تمضي بين الحمل والحمل فترة تستريح فيها ، وتسترد قوتها . فهل يجوز له ، أو لزوجته ، أن تتخذ بعض الوسائل التي يشير بها الأطباء لتجنب كثرة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

النسل ، بحيث تطول الفترة بين الحمل والحمل ، فتستريح الأم ، ولا يُرْهَقُ الوالد صحيًّا ، وماديًّا واجتماعيا» ؟

نَصُّ الجواب :

«أمّا بعد : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وتفيد بأن استعمال دواء لمنع الحمل مؤقتا لا يحرم على رأي عند الشافعية ؛ وبه تفتي اللجنة . لما فيه من التيسير على الناس ، ودفع الحرج ، ولا سيما إذا خيف من كثرة الحمل ، أو ضعف المرأة من الحمل المتتابع ..... والله يقول : «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ . وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» ويقول : «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» . وأما استعمال دواء لمنع الحمل أبدا فهو حرام ......» .

* تمارين ميدانية :

1) قارن بين مداخيل أسرة ومصاريفها على التغذية ، والسكن ، واللباس ، والعلاج . واستنتج من ذلك مستواها الاجتماعي ، وقدرتها على تحمل مسؤولياتها الدينية .

2) قم بإحصاء للمواليد والوفيات في السنة في حيك . واستنتج الزيادة السكانية في السنة ، ثم في الشهر ، ومتطلباتها في التغذية ، والتعليم اللذين يعتبرهما الدين من مقومات الحياة .

3) احص الأعمار لأفراد خمس أسر من الحي في الفآت التالية :

- ما دون 6 سنوات .
- ما بين 6 و20 سنة .
- ما بين 20 و 65 سنة .
- ما فوق ذلك .

ثم قارن بين الذين يعملون ويستهلكون ، والذين يستهلكون فقط ، علما بأن ما دون 20 وما فوق 65 سنة يعتبرون مستهلكين فقط .

4) في ضوء قوله (ﷺ) : «اليد العليا خير من اليد السفلى»

نفذ إحصاء يتناول عدد البطالين في الحي ، وأسباب ذلك . واختمه بتوجيه في ضوء حديث رسول الله (ﷺ) : «لأن يحتطب .....» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 16	عِبَرٌ لِمَنْ يَخْشَى اللَّهَ

* **مقدمة :**

يعيش الإنسان العاقل حاضرهُ ، ويخطط لمستقبله ، ويستعد دائما للقاء ربه . لذلك فهو يثري حياته الحاضرة بمختلف الأعمال الصالحة .

لكن بعض الناس يَحْرُمُهُ جهله من تنظيم حياته الحاضرة ، ويحول بينه وبين التخطيط لمستقبله ، فيعيش مغمض العينين تفاجئه المصائب وهو في غفلة من أمره ، فتهده هدًّا ، وتقف في طريقه الشدائد فيبقى أمامها حائرا ، عاجزا ، لا يدري ماذا يفعل .

ولرحمة الله بعباده جاء القرآن الكريم بالذكرى للمؤمنين ، المطمئنين ، والتنبيه للغافلين ، الساهين ، والزجر للعتاة المتمردين ، والإنذار للطاغين المكذبين ، ويقدم لكل طائفة ما يناسب حالها من الايمان ، والغفلة ، والكفر ، عساها تهتدي إلى الطريق المستقيم فَتَحْيَا واعية لحالها ، ومستقبلها ومآلها النهائي .

وفي سورة : « النازعات » عبر كثيرة لمن يعتبر . فاحفظها ، وتدبر معانيها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* آيات السورة :

سورة النازعات

٧٩ سورة النازعات مكية وآياتها ٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا ﴿١﴾ والناشطات نشطا ﴿٢﴾ والسابحات سبحا ﴿٣﴾
فالسابقات سبقا ﴿٤﴾ فالمدبرات أمرا ﴿٥﴾ يوم ترجف الراجفة ﴿٦﴾
تتبعها الرادفة ﴿٧﴾ قلوب يومئذ واجفة ﴿٨﴾ أبصارها خاشعة ﴿٩﴾
يقولون أءنا لمردودون في الحافرة ﴿١٠﴾ أءذا كنا عظاما نخرة ﴿١١﴾
قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴿١٢﴾ فإنما هي زجرة واحدة ﴿١٣﴾
فإذا هم بالساهرة ﴿١٤﴾ هل أتاك حديث موسى ﴿١٥﴾ إذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى ﴿١٦﴾ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿١٧﴾
فقل هل لك إلى أن تزكى ﴿١٨﴾ وأهديك إلى ربك فتخشى ﴿١٩﴾ فأراه
الآية الكبرى ﴿٢٠﴾ فكذب وعصى ﴿٢١﴾ ثم أدبر يسعى ﴿٢٢﴾
فحشر فنادى ﴿٢٣﴾ فقال أنا ربكم الأعلى ﴿٢٤﴾ فأخذه الله نكال
الآخرة والأولى ﴿٢٥﴾ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ﴿٢٦﴾ ءأنتم أشد
خلقا أم السماء بناها ﴿٢٧﴾ رفع سمكها فسواها ﴿٢٨﴾ وأغطش ليلها وأخرج
ضحاها ﴿٢٩﴾ والأرض بعد ذلك دحاها ﴿٣٠﴾ أخرج منها ماءها
ومرعاها ﴿٣١﴾ والجبال أرساها ﴿٣٢﴾ متاعا لكم ولأنعامكم ﴿٣٣﴾ فإذا جاءت
الطامة الكبرى ﴿٣٤﴾ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ﴿٣٥﴾ وبرزت الجحيم
لمن يرى ﴿٣٦﴾ فأما من طغى ﴿٣٧﴾ وءاثر الحياة الدنيا ﴿٣٨﴾ فإن الجحيم هي
المأوى ﴿٣٩﴾ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴿٤٠﴾
فإن الجنة هي المأوى ﴿٤١﴾ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴿٤٢﴾
فيم أنت من ذكراها ﴿٤٣﴾ إلى ربك منتهاها ﴿٤٤﴾ إنما أنت منذر
من يخشاها ﴿٤٥﴾ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴿٤٦﴾

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* التعرف على المعاني الإجمالية للتعابير :

- والنازعات غرقا ، والناشطات نشطا والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات أمرا . - أقسم الله بالملائكة التي تتولى قبض الأرواح ، فتنزعها ، أو تنشطها من الأجسام كما ينشط الدلو من البئر نشطا قويا . ويسبحون في إخراجها سبح الذي في البحر . فيسبقون بأرواح الكفار إلى النار ؛ وبأرواح المؤمنين إلى الجنة سبقا سريعا ، فيدبرون أمر عقاب الأولى ، وثواب الثانية ، تدبيرا ، محكما ، ثابتا .

- «يوم ترجف الراجفة» ..... - يوم تأتي النفخة الأولى فتجعل كل شيئ يرتجف .

- تتبعها الرادفة .... » - تردفها وتتبعها النفخة الثانية .

- قلوب يومئذ واجفة : ... » - يوم النفخة الأولى ويوم النفخة الثانية تكون القلوب خائفة .

- أبصارها خاشعة : .... » - أبصار الناس في ذلك اليوم خاشعة ذليلة .

- يقولون : أئنا لمردودون في الحافرة إذا كنا عظاما نخرة . » - يحكي الله ما يقوله المنكرون ليوم البعث : هل نحن حقا سنرجع إلى الأرض الحافرة فنمشي عليها ونحفرها بأقدامنا كما كنا من قبل . ويتحقق هذا بعد أن نموت وتبلى عظامنا ؟ .

- تلك إذا كرة خاسرة .... » - تلك إذا رجعة خاسر أصحابها .

- فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة .. » - إنما هي صيحة واحدة فإذا هم أحياء على وجه الأرض . يعني أن وعد الله قريب .

- هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى .... » - الخطاب للرسول (ﷺ) يسليه الله عما لاقاه من قومه بقصة موسى عليه السلام مع فرعون .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

«إذهب إلى فرعون إنه طغى .....» إنه تجبر وعتا.
«فقل هل لك إلى أن تزكى ؟ ....» - هل لك رغبة في أن تتطهر من دنس الكفر.
«وأهديك إلى ربك فتخشى .....» - أرشدك إلى طريق الحق فتخاف الله.
«فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ....» - فأراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية.
«ثم أدبر يسعى، فحشر فنادى، فقال أنا ربكم الأعلى ....» - لكن فرعون أدبر ساعيا في جمع السحرة لإبطال معجزة موسى قائلا لقومه: «أنا ربكم الأعلى»
«فأخذه الله نكال الآخرة والأولى .....» - فعذبه الله في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بنار جهنم.
«إن في ذلك لعبرة لمن يخشى .....» - كل ما ذكر قبل عبرة لمن يعتبر.
«أأنتم أشد خلقا أم السماء .....» - يخاطب الله مشركي مكة المنكرين للبعث.
بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ
ليلها وأخرج ضحاها ......» - جعل السماء صالحة لما خلقت له إذ أظلم ليلها، وأضاء نهارها.
«والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها
ماءها ومرعاها، والجبال أرساها متاعا لكم
ولانعامكم .....» - بسط الأرض وجعل الرزق فيها متاعا للانسان، والحيوان.
«فإذا جاءت الطامة الكبرى ....» - هي أعظم الدواهي والمقصود يوم القيامة.
«وبرزت الجحيم لمن يرى .....» - ظهر الجحيم لكل ذي بصر.
«فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن
الجحيم هي المأوى ......» - فأما من عتا وتمرد على الطاعة واختار الحياة الدنيا على الحياة الآخرة فإن مسكنه هو جهنم.
«وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ......» - وأما من خاف مقامه بين يدي ربه، ونهى نفسه عن هواها، فإن الجنة هي مسكنه.
«يسألونك عن الساعة : أيان مرساها .....» - يسألونك عن يوم القيامة متى يكون وقته.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

«فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها ....» ـ إنكار لطلب الكفار من النبي (ﷺ) أن يعلمهم مالا يعلمه في شأن يوم القيامة .
«إنما أنت منذر من يخشاها .....» ـ بيان للمهمة التي أرادها الله لرسوله من أنه (ﷺ) منذر بوقوعها ، وليس معلما بوقت حلولها .
«كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية
أو ضحاها ......» ـ إن يوم القيامة آت في وقت قريب .

* **ما يستخلص من آيات السورة :**

مجمل ما تدعو إليه آيات السورة هو التأكيد على وجوب الإيمان بيوم الجزاء . وهو اليوم الذي يحاسب الله فيه عباده على أعمالهم . ولتحقيق ذلك تناولت الآيات هذا الموضوع بأساليب متنوعة لإقناع المعاندين ، وإفحامهم منها ، التأكيد ، والإقناع بالحجة ، والقصة ، وأخذ العبرة مما يسمع ويشاهد ، ولفت الانتباه إلى الظواهر الكونية ، والزجر ، والوعد ، والوعيد ، والتقرير لتحديد المسؤوليات .
وتتابعت الأحداث مصاغة في هذه الأساليب كالآتي :

1) التأكيد على أن يوم الجزاء واقع لا شك فيه . وهذا من قوله تعالى : «والنازعات ...» إلى قوله : «..... فالمدبرات أمرًا» .

2) الإقناع بالحجة على البعث وهذا من قوله تعالى : «.... يوم ترجف ....» إلى قوله : «..... فإذا هم بالساهرة» .

3) استعمال القصة للتخفيف على صاحب الدعوة وتسليته عما لاقاه من الكفار . وهذا من قوله تعالى : «هل أتاك حديث موسى» إلى قوله : «... نكال الآخرة والأولى» .

4) الحث على أخذ العبرة مما يسمع ويشاهد . إذ لا عقل لمن لا يعتبر . وهذا لقوله تعالى : «إن في ذلك لعبرة لمن يخشى» .

5) لفت الانتباه إلى عظمة الكون للوصول إلى كمال خالقه ، وعظيم قدرته . وهذا من قوله تعالى : «أأنتم أشد خلقا ....» إلى قوله : «.... لكم ولأنعامكم» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

6) الزجر ، والتهديد بأهوال هذا اليوم وهذا من قوله تعالى : «فإذا جاءت الطامة الكبرى ...» إلى قوله : «.... لمن يرى» .

7) الوعيد بسوء العاقبة . وهذا من قوله تعالى : «فَأَمَّا من طغى ....» إلى قوله : «.... إن الجحيم هي المأوى» .

8) الوعد بحسن العاقبة . وهذا من قوله تعالى : «وأما من خاف» إلى قوله : «الجنة هي المأوى» .

9) التقرير ، والتحديد للمسؤوليات . وهذا من قوله تعالى : «يسألونك» إلى قوله : «.... لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 17	تبادُلُ الْمنافِعِ بِالْبَيْعِ

الدرس 17 — تبادُلُ الْمنافِعِ بِالْبَيْعِ

* اقرأ الآيات والأحاديث التالية :

1 ـ قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾

(النساء من الآية 29)

2 ـ وقال تعالى :

﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (البقرة من الآية 275)

3 ـ وقال تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ ﴾

(المطففين الآية : 1 . 2 . 3)

4 ـ قال رسول الله (ﷺ) :

« الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَالَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا ، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » (رواه مسلم)

5 ـ وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) :

« نَهَى أَنْ يُبَاعَ تَمْرٌ حَتَّى يُطْعَمَ ، أَوْ صُوفٌ عَلَى ظَهْرٍ ، أَوْ لَبَنٌ فِي ضَرْعٍ ، أَوْ سَمْنٌ فِي لَبَنٍ »

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

6 ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

« لاَتَشْتَرُوا السَّمَكَ في الْمَاءِ فَإِنَّهُ غَرَر » (رواه الامام أحمد)

7 ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

« إِنَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ، وَالْمَيْتَةِ ، والخِنْزِيرِ والْأَصْنَامِ » (رواه مسلم)

* ادرسهـــا :

1 ـ عماذا نهتنا الآية الأولى ؟ وماذا استثنت ؟ ماذا فهمت من ذلك ؟

2 ـ ما هو حكم البيع والشراء في الإسلام ؟ من أين فهمت ذلك ؟

3 ـ مم حذرتنا الآيات : « ويل للمطففين .... » ؟ من هم المطففون ؟ لماذا حرم الله التطفيف ؟ فيم يكون التطفيف ؟ على ماذا تدل صفة التطفيف ؟

4 ـ ما معنى قول الرسول (ﷺ) : « البيعان بالخيار .... » ؟ فيم يكون الخيار ؟ بم يتم عقد البيع ؟ فيم يرغبنا الحديث ؟ ومم يحذرنا ؟

5 ـ لماذا نهى الرسول عن بيع التمر قبل أن ينضج ؟ ما الحكم العام الذي تستنتجه بعد قراءة الحديث ؟ أين يظهر لك الغرر ؟

6 ـ هل يجوز للمسلم أنْ يبيع ما ليس بيده ؟ لماذا ؟

7 ـ وهلْ يجوز للمسلم أن يبيع ما هو حرام ؟ من أين استنتجت ذلك ؟ اذكر بعض مالا يجوز بيعه .

* وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ يحتاج الناس إلى تبادل المنافع فيما بينهم . وتلك سنّة الله في هذه الحياة . إذ لا يستطيع الشخص الواحد أن يكفي نفسه في كل أموره وحده . فهو يحتاج إلى غيره ، وغيره يحتاج إليه . وقد يسَّر اللهُ لعباده تبادل المنافع .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

فأباح لهم البيع والشراء لِيُسَهِّلَ عليهم نقل البضائع من شخص لا يحتاجها إلى شخص آخر يحتاجها بكيفية منظمة . تضمن حقوق كل طرف . وبذلك تسير الحياة . ويسعد الناس . وتزدهر المجتمعات .

2 ـ وجعل الله التجارة بابا واسعا من أبواب الرزق . يسلكه المسلمون فيضربون في الأرض شرقا وغربا . وشمالا وجنوبا . لكسب المال الحلال . ونفع عباد الله بما يبيعونه . وبما يشترونه . ولذلك بارك الله للبيعان : (البائع والمشتري) إن هما صدقا في أقوالهما التي تؤدي إلى عقد البيع . وبيَّنَ البائع عيوب السلعة إن كان بها عيب خفي لا يستطيع المشتري أن يطلع عليه . وشرح كذلك مزاياها . وكيفية استعمالها . وصيانتها إن كانت تحتاج إلى ذلك . وتجنبا مَعًا كُلَّ غِشٍّ . وَخِدَاعٍ . وغَرَرٍ .

3 ـ والبيع الذي جعله الله وسيلة لكسب المال الحلال يعتمد على أركان لا بد من توفرها ليكون عقد البيع صحيحا . وهي :

ا ـ البائع . ويشترط فيه أن يكون مالكا لما يبيعه . وأن يكون من أهل التصرف فيما يملك .

ب ـ المشتري . ويجب أن يكون أيضا من أهل التصرف . إذ لا ينعقد البيع فيما فيه منفعة مع الصبيان . ولا مع السفهاء .

جـ ـ الشيئ المبيع . ويشترط فيه أن يكون حلالا . وأن يكون مما ينتفع به . وأن يكون معلومًا .

د ـ صيغة العقد مثل أن يقول البائع : «بعتك الشيئ» ويقول المشتري : «قبلت» أو أي قول . أو حركة تنبـئ عن رضى البائع بالثمن . ورضى المشتري بالسلعة .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

هـ ـ التراضي بين البائع والمشتري ، أو مِمَّنْ يَنُوبُ عنهما نيابة شرعية . وهذا لقول الرسول (ﷺ) : «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ» .

4 ـ ولما كان البيع وسيلة تبادل المنافع شرع الدين الإسلامي الأحكام التي تضمن له هذه الوظيفة الهامة في المجتمع . فَمَنَعَ أنواعًا من عقود البيع لِمَا فيها من ضَرَرٍ وَغَرَرٍ على أحد الطرفين ، ومن ذلك :

ا ـ عقد البيع الذي يتم على سلعة غير موجودة بيَدِ البائع . كَأَنْ يشتري هذه السلعة ، ثم يبيعها قبل أن يقبضها . فهذا العقد غير صحيح . وذلك لقوله (ﷺ) : «إِذَا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ» . ومثل هذا كل ما فيه غرر ، كبيع السمك في الماء ، أو بيع السمن في اللبن ، أو بيع التمر قبل أن يُطْعَمَ .

ب ـ البيع على البيع . ومعناه : أن يتم عقد البيع بين شخصين فيأتي ثالث لإغراء أحد الطرفين بفسخ العقد . كأن يقول للمشتري : أبيعك مثل هذا بأقل . أو يقول للبائع : رُدَّهَا إِلَيَّ وأنا أعطيك فيها ثمنًا أَعْلَى . وهذا لقوله (ﷺ) : «لايَبعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» .

جـ ـ بَيْعُ النَّجَشِ وهوإعطاء ثمن أعلى في سلعة دُونَ قَصْدِ الشِّراء ، وإنما لِيَتْبَعَهُ بقيَةُ الناس . وسواء كان ذلك باتفاق مع البائع ، أو بدونه . وهذا لقوله (ﷺ) : «لَاتَنَاجَشُوا» .

د ـ بيع المحرم ، وما لا ينتفع به ، كالخمر ، والخنزير ، والميتة ، والأصنام . لقوله (ﷺ) : «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمَرِ ، والمَيْتَةِ ، والخِنْزِيرِ ...» .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

5 ـ ولكي يطمئن الناس إلى بعضهم ، ويركنون إلى التعامل فيما بينهم ، أحاط الدين الإسلامي عقد البيع بزواجر وروادع ، تصونه من شره المحتالين ، والجشعين ، فاعتبر التطفيف في الكيل والميزان من الأخطار التي يجب تجنبها . قال تعالى : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ....» واعتبر إخفاء العيب خطيئة أيضًا تخرج الإنسان من صفوف المؤمنين . قال رسول الله (ﷺ) : «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» . واعتبر احتكار السلعة انتظار شدة الحاجة إليها ، وارتفاع سعرها من السلوك الذي لا يقبله الإسلام . قال رسول الله (ﷺ) : «مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا ....» وجعل البيعان بالخيار في إمضاء العقد ، أو فسخه مالم يتفرقا . فإذا تفرقا أصبح العقد لازما للطرفين .

وجعل الحق للمشتري في رد السِّلعة ، وأَخْذِ ثمنها كاملا إن كان فيها عيب حاصل قبل عقد البيع . وكل ذلك حرصًا على ضمان الحقوق حتى لا تؤكل أموال الناس بينهم بالباطل .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

يسَّر الله تبادل المنافع بـ ....
لأن ....
أركان البيع هي ....
منع الإسلام عقودًا للبيع مثل ..... و ....
و .... و .... و ....
صان الدين الإسلامي عقد البيع بـ......... فحرم ....
و .... و .... و ....

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* نـــاقش :

هل يمكن لشخص واحد أن يفي أموره كلها بنفسه ؟ لماذا ؟بين بعض ما يحتاجه الإنسان . أين يجد ذلك ؟ بين من يتم عقد البيع ؟ متى يكون عقد البيع صحيحا ؟ ومتى يكون غير صحيح ؟ لماذا ؟ من يعرف خفايا السلعة المعروضة للبيع ؟ ماذا يجب على البائع إذا كان في السلعة عيب ؟ وماذا على المشتري ؟هل يجوز احتكار السلعة انتظار الحاجة إليها وارتفاع ثمنها ؟ لماذا ؟ ما الحكم إذا كان في السلعة عيب ؟ هل يجوز للمسلم أن يبيع شيئا ليس بيده ؟ لماذا ؟ ما الحكم العام الذي تستنتجه من مثل هذه الحالة ؟

* **ادعم افكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال رسول الله (ﷺ) :

« يَامَعْشَرَ التُّجَارِ إِنَّ بَيْعَكُمْ هَذَا يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالكَذِبُ فَشَوِّبُوهُ (أخلِطُوهُ) بِالصَّدَقَةِ »

وقال :

« رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى » .

وقال :

« الْحلفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ » .

* **تصرف في ضوء هذه المعلومات :**

ـ يَسَّرَ اللَّهُ تَبَادُلَ الْمَنَافِعِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَبَاحَ لَهُمُ الْبَيْعَ ، وَالشِّرَاءَ . وَبِذَلِكَ تَزْدَهِرُ الْحَيَاةُ وَيَسْعَدُ خَلْقُ اللَّهِ .

ـ وَجَعَلَ عَقْدَ الْبَيْعِ الصَّحِيحِ يَرْتَكِزُ عَلَى أَرْكَانٍ لَا بُدَّ مِنْ تَوَفُّرِهَا وَهِيَ :

ـ الْبَائِعُ الْمَالِكُ لِمَا يَبِيعُهُ ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- الْمُشْتَرِي الْمُكَلَّفُ.
- السِّلْعَةُ الْحَلَالُ، وَالْمَوْجُودَةُ عِنْدَ عَقْدِ الْبَيْعِ.
- الصِّيغَةُ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا عَقْدُ الْبَيْعِ.
- الرِّضَى بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ.

وَمَنَعَ عُقُودًا فِي الْبَيْعِ. وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ ضَرَرٍ وَغَرَرٍ وَهِيَ:

- عَقْدُ الْبَيْعِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى سِلْعَةٍ غَيْرِ مَوْجُودَةٍ.
- الْبَيْعُ عَلَى الْبَيْعِ.
- بَيْعُ النَّجَشِ.
- بَيْعُ الْمُحَرَّمِ وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

وَصَانَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ مِنْ شَرَهِ الْجَشِعِينَ فَحَرَّمَ: التَّطْفِيفَ - وَإِخْفَاءَ الْعَيْبِ - وَاحْتِكَارَ السِّلْعَةِ - وَغَيْرَ هَذَا مِمَّا يَضْمَنُ الْحُقُوقَ. وَيَمْنَعُ أَكْلَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ.

* **اختبر فهمك:**

ما الحكمة من إباحة البيع والشراء؟ ما هي أركان عقد البيع؟ ماذا يشترط في البائع؟ وفي المشتري؟ وفي السلعة؟ ما هي عقود البيع الممنوعة؟ لماذا؟ ما هي الأخطار التي يرتكبها بعض التجار؟ ما هي الأضرار التي تترتب عليها؟ ماذا عليك أن تفعل إزاء التاجر الشَّرِهِ المحتال؟.

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 18	الرِّبَا آفَّةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ

* اقرأ هذه الآيات :

قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ
مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ
مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾
يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ
فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾

(البقرة من الآية : 275 الى 279)

وقال رسول الله (ﷺ) :

« الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ، والفِضَّةُ بالْفِضَّةِ ، والْبُرُّ بالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بالتَّمْرِ ، وَالْمِلْحُ بالْمِلْحِ . مِثْلاً بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ . فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ » . (رواه مسلم)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* ادرس الآيات والحديث :

1) تعرف على معاني هذه التعابير :

ـ الربا .... : الزيادة

« يتخبطه الشيطان من المس .... » : يكون آكل الربا يوم القيامة مضطربا كمن صرعه جن .

« فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى .... » : من اتعظ بأمر الله وامتنع عما حرمه .

« فله ما سلف .... » : فله أن ينتفع بالمال الذي حصل عليه من الربا قبل تحريمه .

« يمحق الله الربا .... » : يتلف الله المال الذي جاء عن طريق الربا .

« ويربي الصدقات .... » : ويزيد الله الأجر للمتصدقين بأموالهم .

« ذروا ما بقي من الربا ..... » : اتركوا ما بقي لكم من أموال الربا عند الناس بعد أن حرمه الله عليكم .

« فأذنوا بحرب من الله ورسوله .... » : فتيقنوا أنكم دخلتم في حرب مع الله ورسوله .

2) أجب عن هذه الأسئلة :

أعد قراءة الآيات بتأن . بم شبه الله آكل الربا ؟ ماذا فهمت من هذا ؟ قارن بين قوله تعالى : « إنما البيع مثل الربا » وقوله : « وأحل الله البيع وحرم الربا » . ماذا فهمت من التعبير الأول ؟ وماذا فهمت من التعبير الثاني ؟ ما هو حكم المال الذي اكتسبه المرابي قبل تحريم الربا ؟ من أين فهمت هذا ؟ قابل بين قوله تعالى : « يمحق الله الربا » ، وقوله : « ويربي الصدقات » . أين يكون الهلاك ، والاتلاف ؟ وأين تكون الزيادة ، ومضاعفة الثواب ؟ ماذا فهمت من قوله تعالى : « وذروا ما بقي من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الربا » ؟ ما جزاء من لم يكف عن ذلك ؟ من أين فهمت هذا ؟ كم هي أصناف الأموال الواردة في الحديث ؟ ما الحكم الذي فهمته من الحديث ؟ متى تجوز المفاضلة ؟ ما معنى : « مثلا بمثل » ؟ وما معنى : « يدا بيد » ؟

* وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :

1 ـ جعل الله المال بين أيدي الناس وسيلة سعادتهم ، وسبيل راحتهم . وجعل حاجتهم إليه متساوية . فالكل يحتاج إلى الأكل ، والشرب . ويحتاج إلى اللباس ، والسكن ، وغير هذا من ضرورات الحياة . وكل ذلك لايتحقق إلا بالمال . لكن حظوظ الناس من المال تختلف . فمنهم من يملك منه الكثير ، ومنهم من يملك منه القليل ، ومنهم من لا يملك منه شيئا .

2 ـ وهؤلاء الذين كانت حظوظهم من المال قليلة ، أو منعدمة ، يحتاجون إلى من بيدهم المال ، فيقترظون منهم ، أو يتبادلون معهم السلع ، والبضائع . ولضعفهم قد يتعرضون لاستغلال الأغنياء . وبذلك يزداد الغني غنى ، ويزداد الفقير فقرًا . فجاءت الشريعة الإسلامية بما يحمي الأغنياء من الجشع . والفقراء من الاستغلال . فحرمت الربا في التعامل .

3 ـ والربا المحرم في الشريعة هو التعامل بزيادة فيما يقع فيه التبادل بين الناس . كالنقود ، ومختلف الأطعمة ، في مقابل تأخير الدفع . وهذا مثل : أن يقرض شخص شخصا آخر محتاجا ألف دينار ، أو يقرضه قنطارا من القمح ، أو أي شيئ آخر . إلى أجل محدد . وعند حلول الأجل يطالب صاحب المال بماله . فإن عجز المقترض مدد له المقرض في الأجل في مقابل زيادة نسبة معينة . فيؤدي ذلك إلى مضاعفة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدّين . وهذا النوع من الربا يسمى : « ربا النَّسِيئَة » أي التأخير في الدفع . وهو الربا الذي كان سائدا في الجاهلية وحرمه الله فقال في كتابه العزيز : « يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً .... »

4 ـ ومن الربا المحرم : « ربا الفضل » . وهو التبادل بزيادة في صنف واحد بسبب الجودة ، والرداءة . مثل أن يستبدل شخص مع شخص آخر قنطارين من القمح الرديئ بقنطار من القمح الجيد . فمثل هذا التعامل حرام نهى عنه رسول الله (ﷺ) : « إِذْ لَمَّا جَاءَهُ بِلَالٌ ذَاتَ يَوْمٍ بِتَمْرٍ جَيِّدٍ سَأَلَهُ . مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ اسْتَبْدَلَ صَاعًا مِنَ التَّمْرِ الْجَيِّدِ ، بِصَاعَيْنِ مِنَ التَّمْرِ الرَّدِيءِ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَقَالَ : « .... هُوَ عَيْنُ الرِّبَا » .

5 ـ والأصناف التي لا يجوز التفاضل بينها هي التي وردت في الحديث السابق . فالذهب صنف ، والفضة صنف ، وأنواع القموح كلها صنف واحد . والشعير صنف ، والتمر كله صنف ، والملح صنف . ومثل هذا بقية ما يُطْعَمُهُ الإنسان مثل الفول ، والحمص ، والعدس ، والرز ، والذرة ، والزيتون ... أما إذا أختلفت الأصناف فإن التفاضل يصبح مباحا . مثل : قنطار من القمح بثلاثة من التمر ، والعكس . لقوله (ﷺ) : « فَإِذَا اخْتَلَفَتِ الأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ » .

6 ـ ومن الربا المحرم في الشريعة الإسلامية أن يتم تبادل سلعة معجلة ، بسلعة مؤجلة . سواء كانت من صنف واحد ، كالتمر بالتمر ، أو القمح بالقمح . أو كانتا من صنفين مختلفين . كالقمح بالشعير ، أو التمر بالزبيب . فهذا النوع من التبادل هو حرام كذلك لقوله (ﷺ) : « ...فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ » وقد حرم هذا النوع من التبادل وذلك لما فيه من ضرر بسبب تأخير الانتفاع لاحد الطرفين .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

7 ـ والربا لا يدخل إلا في التبادل بالأموال التي تُدَّخَرُ كالنقود والأقواتِ ، والحيوانات . أما مالا يُدَّخَرُ كالخضر ، والفواكه ، فلا ربا فيه كيفما كان التبادل .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

حمى الله الأغنياء من : ......والفقراء من : ......فحرم : ....
والربا المحرم هو : ....
وهو : ....
وهو : ....
يدخل الربا في : .... كـ : ..... و ...... و ....
ولا يدخل في : .... كـ : .... و ....

*** نـــاقش :**

في أي نوع من التعامل يكون الربا ؟ ما معنى ربا الفضل ؟ إيت بمثال يوضحه . ما معنى ربا النسيئة ؟ مثل له . فيم يكون الربا ؟ لماذا حرمه الله ؟ أين ترى التعامل بالربا في حياتنا ؟ ماذا تقترح للتخلي عن التعامل به ؟ ما هي الأموال التي لا يدخلها الربا ؟ لماذا ؟ من يتضرر من التعامل بالربا ؟ أين وجه الضرر بالنسبة للمرابي ؟

*** ادعم أفكار الدرس بقراءة هذه الآية وفهم معناها :**

قال تعالى :

« وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ » .

(الروم : 39)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **تصرف في ضوء هذه المعلومات :**

ـ نَظَّمَ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ التَّعَامُلَ بَيْنَنَا ، فَلَمْ يَسْمَحْ لِلْقَوِيِّ أَنْ يَقْهَرَ الضَّعِيفَ فِينَا ، وَلَا لِلْغَنِيِّ أَنْ يَسْتَغِلَّ الْفَقِيرَ الْمُحْتَاجَ مِنَّا . فَحَرَّمَ التَّعَامُلَ بِالرِّبَا . ـ وَالرِّبَا الْمُحَرَّمُ هُوَ تَبَادُلُ الْأَمْوَالِ بِالزِّيَادَةِ فِي مُقَابِلِ تَأْخِيرِ الدَّفْعِ وَيُسَمَّى رِبَا النَّسِيئَةِ . وَهُوَ أَيْضًا تَبَادُلُ الْأَمْوَالِ بِالزِّيَادَةِ فِي مُقَابِلِ الْجَوْدَةِ وَيُسَمَّى : رِبَا الْفَضْلِ . ـ يَدْخُلُ الرِّبَا فِي كُلِّ الْأَمْوَالِ الَّتِي تُدَّخَرُ مِثْلَ الْأَقْوَاتِ ، وَالْحَيَوَانَاتِ ، وَالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ وَهِيَ أَصْنَافٌ . وَلَا يدخُلُ الرِّبَا فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تُدَّخَرُ مِثْلَ الْخُضَرِ ، وَالْفَوَاكِهِ .

* **اختبر فهمــك :**

بم تعرف الربا ؟ كم هي أنواعه ؟ ما هو حكمه ؟ ما الدليل ؟ ما الحكمة من تحريمه ؟ أي الأموال يدخلها الربا ؟ وأي الأموال لا يدخلها ؟ اذكر أصناف الأموال . ما الحكم إذا كانت الأموال من صنف واحد ؟ وما الحكم إذا كانت من صنفين مختلفين ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 19	أَكْلُ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ حَرَامٌ

* اقرأ هذه الآيات :

1 ـ قال تعالى :

.... وَلَا تَأْكُلُوٓاْ

أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ

لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

(البقرة : 188)

2 ـ وقال تعالى :

.... وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا

جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ....

(المائدة : 38)

3 ـ وقال تعالى :

.... يَٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ

مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (المائدة : 90)

4 ـ وقال تعالى :

.... وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ

أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا

وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُواْ

ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ

رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا

وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ....

(النساء : 5 . 6)

5 ـ وقال تعالى :

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ....

(النساء من الآية 20)

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني التعابير :

ـ «تدلوا بها إلى الحكام» . : تتقربون بأموالكم إلى الحكام .

ـ «لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» : لتستولوا على بعض أموال الناس ظلما ، وأنتم تعلمون أن ذلك حرام عليكم .

ـ «نكالا من الله» .... : عقابا من الله .

ـ «والميسر» .... : أنواع القمار كلها .

ـ «والأنصاب» .... : الأشجار ، والأحجار ، والمغاور التي ينفق فيها بعض الناس أموالهم قصد التبرك بها .

ـ «والأزلام» .... : كل أنواع الشعوذة .

ـ «السفهاء» .... : هم الذين يسيئون التصرف في الأموال .

ـ «ابتلوا اليتامى» .... : اختبروا رشدهم ، وقدرتهم على حسن التصرف بأموالهم .

ـ «إن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم» ..... : إن وجدتموهم بعد الاختبار رشداء فادفعوا إليهم أموالهم .

ـ «ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا» .... : لا يجوز للوصي المتصرف في أموال اليتيم أن يسرف في الإنفاق خشية أن يكبر اليتيم ويسترد ماله .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- «وإن أردتم استبدال زوج
مكان زوج» .... : إن أردتم تطليق امرأة ، والتزوج بأخرى .
- «وآتيتم إحداهن قنطارا فلا
تأخذوا منه شيئا» .... : وأعطيتم للمرأة عند التزوج بها مالا كثيرا صداقا لها فلا يجوز لكم أن تأخذوا منه شيئا بعد تطليقها .

2 - أجب عن هذه الأسئلة :

- عماذا نهتنا الآية الأولى ؟ وبم عللت النهي ؟ ما هو حكم من أكل مال الغير ظلما ؟ متى يكون أكل مال الغير حراما ؟
- ما الحكم الذي أتت به الآية الثانية للسارق والسارقة ؟ هل يتجرأ على السرقة من يعرف أن يده ستقطع ؟ بم عللت الآية قطع يد السارق ؟
- أمرت الآية الثالثة بتجنب اكتساب المال من ثلاثة أعمال ، ما هي ؟ وما الحكم فيمن ينفق ماله في هذه الأعمال ؟ .
- اشتملت الآية الرابعة على أوامر ، ونواهي ، استخرجها . في هذه الآية نهيان ما هما ؟ ماذا تضمن النهي الأول ؟ وماذا تضمن النهي الثاني ؟ وفيها خمسة أوامر ، بين ما يخص منها أموال السفيه . وما يخص أموال اليتيم .
- عماذا نهت الآية الخامسة ؟ ما هو نوع المال الذي حرمته ؟ لماذا كان الاستيلاء على صداق المرأة حراما ؟

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 - جعل الله المال قوام الأعمال ، ووسيلة قضاء الحاجات . إذ به تتوسع صناعتنا ، وتتنوع زراعتنا ، وينشط التبادل التجاري بيننا وبين غيرنا ، وبذلك تنمو أموالنا ، ويكثر الخير بيننا لذلك حثت الشريعة الإسلامية على حسن التصرف فيه ، فأمرت بإنفاقه ، ونهت عن حبسه واكتنازه .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

2 ـ غير أن إنفاق المال قد يتم في الوجوه المشروعة ، وبالطرق الشرعية ؛ وقد يتم بغير ذلك . والشريعة الإسلامية جاءت بما يضبط حسن التصرف في المال حتى يؤدي الدور الذي جعله الله له ، فحرمت الاستيلاء عليه بغير حق ، كما حرمت سوء التصرف فيه ؛ ومن وجوه ذلك الرشوة . وهي استعمال المال وسيلة للتقرب من أي شخص ذي نفوذ قصد الاستئثار بشيء دون الناس . أو الحصول على الأسبقية فيه ، أو إبطال حق ، أو غير ذلك .

فتداول المال بهذه الكيفية حرمته الشريعة . لأن آخذه ناله بغير حق . إذ لم يبذل فيه جهدا . ومعطيه أعطاه من أجل أغراض غير مشروعة .

3 ـ ومن وجوه أكل أموال الناس بالباطل السرقة . وهي أخذ مال الغير خفية ، سواء كانت هذه الأموال ملكا للأشخاص ، أو ملكا للجماعات مثل أملاك الدولة . فالسرقة آفة من الآفات الاجتماعية مثل الرشوة . حرمها الدين الإسلامي ، وشدد العقوبة عليها بقطع اليد التي باشرت السرقة . فقال تعالى : «والسارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما ....» ويدخل في معنى السرقة دون حكمها في القطع : التطفيف في الكيل والميزان ، والغش في البيع والشراء ، وتقاضي أجرة بدون بذل جهد مقابل . وهكذا .....

4 ـ ومن أكل المال بالباطل ما يأتي عن طريق القمار ، أو الشعوذة وذلك بتشجيع بعض البسطاء على زيارة أماكن معينة ، والتصديق بما يخبر به بعض الأشخاص ، وإنفاق أموالهم على ذلك . وكما لا يجوز أكل المال الذي يأتي من هذه الطرق لا يجوز كذلك إنفاقه فيها . فتداول المال في مثل هذه الحالات أخذا ، وعطاءً حرامٌ وهذا لقوله تعالى : «.... إِنَّمَا الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ ، والأَنْصَابُ ، والأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ....» .

5 ـ ولصيانة الأموال لأصحابها خشية تبديدها ، والعبث بها ، فتؤكل بغير حق ، منعت الشريعة الإسلامية الصبي والسفيه ، والمجنون ، من

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

التصرف في أموالهم ، وأمرك بالحَجْر عليهم لقوله تعالى : «وَلَاتُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قيما .....» . والصبي والمجنون لهما حكم السفيه . ويتولى الأبوان ، أو وصي الطفل اليتيم ، والمجنون ، أو وكيل السفيه ، إدارة هذه الأموال إلى أن يسترد السفيه وعيه ، ويبلغ الصبي رشده ، ويسترجع المجنون عقله . لقوله تعالى : «فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ....» .

6 ـ ومن أكل أموال الناس بالباطل الاستيلاء على أموال الزوجة ، سواء كان أصل هذا المال صداقا ، أو كان غير ذلك . وهذا بحكم أن المرأة ضعيفة ، وأن الرجل قد يسلك معها سبلا شتى للاستيلاء على أموالها ، فيسيء عشرتها حتى يضطرها إلى افتداء نفسها منه بمال الصداق ، أو غيره . قد يستعين به في بعض الحالات على الزواج من غيرها . وهذا ما نهت عنه آية قوله تعالى : «وَإِنَ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ....» وهكذا فالمال نعمة من الله ، لذا لا يجوز للمؤمن أن يطلبه إلا من وجوهه المشروعة ، ولا ينفقه إلا فيما يرضي الله ، وينفع العباد .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

جعلَ الله المال ....فأمر بـ ....

ونهى عن ....

من أكل المال بالباطل ...... و .... و ..... و .... و ....

وحفظت الشريعة أموال .... و ..... و .... و ...... والمرأة .

فأمرت بـ .... ونهت عن ....

وبذلك تكسبُ الأموال بالوسائل المشروعة ، وتُصْرَفُ في الوجوه المطلوبة .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **نـــاقش :**

بم يكسب الإنسان المال ؟ وأين يصرفه ؟ هل كل الوسائل لاكتساب المال حلال ؟ اذكر بعض ما تراه حلالا . واذكر بعض ما تراه حراما . وهل وجوه صرف المال كلها حلال ؟ اين ما تراه حلالا منها ؟ واين ما تراه حراما ؟ لماذا حرم الله الرشوة ؟ ماذا ينجر عن انتشار السرقة ؟ وما هي عواقب الإنفاق على الميسر والشعوذة ؟ من هم الاشخاص المعرضون للاستيلاء على أموالهم ؟ بماذا حمت الشريعة الاسلامية أموالهم ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال رسول الله (ﷺ) :

« إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ . فَقَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا» . وَقَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يَطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ ، أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَارَبُّ ، يَارَبُّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَّ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ ! ! »

(رواه مسلم)

* **تصرف في ضوء هذه التوجيهات :**

- أَبَاحَ اللَّهُ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَتَنْمِيَتَهُ ، وَاسْتِثْمَارَهُ . وَحَرَّمَ حَبْسَهُ وَاكْتِنَازَهُ ، لِأَنَّهُ قِوَامُ أَعْمَالِ الإِنْسَانِ .
- يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اكْتِسَابُ الْمَالِ بِالْوَسَائِلِ الْمَشْرُوعَةِ ، وَإِنْفَاقُهُ يَكُونُ كَذَلِكَ فِي الْوُجُوهِ الْمَطْلُوبَةِ حَتَّى يُؤَدِّيَ دَوْرَهُ فِي حَيَاتِنَا .
- تَدَاوُلُ الْمَالِ بِالطُّرُقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ يُخْرِجُهُ عَنِ الدَّوْرِ الذي جعَلَهُ اللَّهُ لَهُ . فَيَحْصُلُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ جُهْدًا ، وَيُحْرَمُ مِنْهُ مَنْ يَجِدُّ ، وَيَتْعَبُ .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ وَحَرَّمَتِ الشَّرِيعَةُ أَكْلَ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَمَنَعَتْ الرَّشْوَةَ ، وَالسَّرِقَةَ وَالقِمَارَ ، وَالشَّعْوَذَةَ . وَحَمَتْ أَمْوَالَ الضُّعَفَاءِ مِنَ الاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا لِتَبْقَى وَسِيلَةَ قَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَنَفْعَ عِبَادِ اللَّهِ جَمِيعًا .

* **اختبر فهمــك :**

من أين يكسب الإنسان المال ؟ وفيم ينفقه ؟ ما هي الرشوة ؟ اذكر بعض الأغراض منها . ما هو حد السرقة ؟ ما الذي يدخل في معنى السرقة وإن لم يأخذ حكمها ؟ لماذا حرم الله القمار ، والشعوذة ؟ بم حمى الله أموال الضعفاء ؟ من هم الضعفاء الذين عرفتهم من الدرس ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 20	القَضَاءُ وَالتَّقَاضِي

* اقرأ هذه الآيات والأحاديث :

1 ـ قال تعالى :

.... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ...... (يوسف من الآية 40)

2 ـ وقال تعالى :

.... وَأَنِ ٱحْكُم

بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ....

(المائدة من الآية 49)

3 ـ وقال تعالى :

.... فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(النساء : 65)

4 ـ وقال تعالى :

.... إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ

أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ ....

(النساء من الآية 58)

5 ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

« لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ لَكِنْ الْبَيِّنَةُ عَلَى المدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » (رواه البيهقي)

6 ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » (متفق عليه)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير :

«حتى يحكموك فيما شجر بينهم» .... : حتى يجعلوك حكما فيما وقع بينهم من خلاف.

«ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت» .... : ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقا مما حكمت به.

«أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» .... : أن تبلغوا الحق إلى أصحابه.

«يكون بعضكم ألحن من بعض» .... : يكون بعضكم أقدر وأفصح من بعض.

«المدعي» .... : من رفع القضية ، من تقدم بشكوى.

«المدعى عليه» .... : من قامت ضده الشكوى.

2 ـ :أجب عن هذه الأسئلة :

ـ إذا جعلت «ما» مكان «إن» في الآية الأولى. فماذا تفهم ؟ ما معنى الحكم ؟ ما معنى «الحكم لله» ؟ من يتولى إصدار الحكم نيابة عنه ؟

ـ بم أمرت الآية الثانية ؟ لمن وجه الله الأمر ؟ من يخلفه على عباده ؟ أين يوجد هؤلاء القضاة ؟

ـ من تخاطب الآية الثالثة ؟ ومن بعده ؟ على ماذا حثت هذه الآية ؟ من يرفض حكم الله ؟

ـ بم يأمرنا الله في الآية الرابعة ؟ ما الفرق بين أداء الأمانات والحكم بالعدل ؟ من المطالب بالعمل بهذين الأمرين ؟

ـ بم نتحاشى قيام الدعاوي الباطلة بين الناس ؟ من أين عرفت ذلك ؟ من هو المدعي ؟ من هو المدعى عليه ؟

ـ مم حذرنا الحديث : «إنما أنا بشر...» ؟ من هم الأشخاص الذين

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

يمثلون عملية التقاضي ؟ كيف يتم التقاضي ؟ لماذا يلتبس الحق على القاضي أحيانا ؟ ما السبيل إلى إثبات الحق لأصحابه ؟

* **وسع أفكار الدرس في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ القضاء سلطة قائمة في كل زمان ، وفي كل مكان يوجد فيه تجمع سكاني . مهمته الفصل في الخصومات التي تقع بين الناس ، بسبب ما يحدث بينهم من خلاف ، على الممتلكات ، وفي قضايا الأسرة ، والجنايات ، والمواريث ، ومختلف العقود ، والعهود . ويمثله سلك القضاء بمختلف فئاته وتخصصاته ؛ ويتم في المحاكم المنتشرة في دوائر الوطن وولاياته .

2 ـ وإقامة السلطة القضائية إقامة للعدل . والاهتمام بنشر العدالة بين الناس من أوجب الواجبات الدينية ، وأوكد المطالب الاجتماعية ، قال تعالى : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ...» وقال تعالى : «وَأَقسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ....» وقال رسول الله (ﷺ) : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. الذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ .....» .

3 ـ والسلطة القضائية مكلفة بإصدار الأحكام الشرعية ، بعد النظر في القضايا التي تُعْرَضُ عَلَيْهَا . ثم الأمر بتنفيذها . والحكم الشرعي هو الخطاب الموجه من الله تعالى المتعلق بأفعال العباد المكلفين . مثل : «وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ» «وَلَا تَعْتَدوا» ومثل : «فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ....» . «وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً .....» .

4 ـ والحكم الشرعي الذي يصدره القاضي ، ويأمر بتنفيذه هو حكم الله . فالحاكم الحقيقي هو الله تعالى وحده . والقاضي إنما يستصدر الحكم

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ويأمر بتنفيذه لقوله تعالى : «إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ...» وقوله تعالى : «وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ....» والقاضي إنّما هو منفذ لشريعة الله في وقته ، كما نفذها رسول الله (ﷺ) في عهده ، ثم نفذها من جاء بعده في مختلف العصور . ويأخذ القاضي هذه الأحكام إما من القرآن الكريم ، أو من السنة النبوية الشريفة ، أو مما أجمع عليه العلماء المسلمون ، أو ممّا استحسنوه ، أو مما رأوه عرفًا شائعًا ، أو رأوا فيه مصلحة ، أو رأوا فيه سدًّا لمنافذ الشر ، أو استمرارًا لجلب المصالح لعامة الناس ، ولم يكن في كل هذا ما يخالف نصًّا من القرآن أو السنة .

5 ـ والقاضي لا يصدر الحكم إلّا بعد أن يدرس القضية ، ويتحرى الحق فيها . فيستقبل الخصمين ، ويسمع من كل منهما ، أو من وُكلائهما ، ويستنطق الشهود ، ويتقصى أحوالهم ، ليعرف ما إذا كانوا صالحين للشهادة . ثم يستشير مساعديه ، وبعدها يصدر حكمه . وكل ذلك سعيا وراء الحقيقة ، وإقامة العدل الذي أمر الله به . لكن قد يقع أن الحكم الذي أصدره القاضي يكون خطأ ، بسبب ضعف أحد الطرفين في المرافعة ، وقوّة الطرف الآخر . ففي هذه الحالة تبقى القضية موكولة إلى المحكوم له . فإن كان ما أخذه من الحكم ليس له ، فقد أخذ قطعة من نار كما جاء ذلك في حديث رسول الله (ﷺ) .

* **استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

القضاء : ....
الحكم الشرعي هو : ....
يحكم القاضي : ....

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **نـــاقش :**

فيم يختصم الناس ؟ من يتولى القضاء بينهم ؟ بم يحكم القاضي ؟ هل يمكن الاستغناء عن القاضي ؟ لماذا ؟ أين يتولى القاضي دراسة القضايا التي تعرض عليه ؟ من يساعده في ذلك ؟ هل زرت المحكمة ؟ ماذا شاهدت ؟ اقرأ حكما لمحكمة ما . من أين صدر ؟ في أي تاريخ ؟ ما هو موضوع القضية ؟ بم تم الحكم ؟ ما رأيك في ذلك ؟ بم تختص بعض المحاكم ؟ من هم الأطراف الذين يحضرون أمام القاضي ؟ ماذا يطلب من المدعي ؟ وماذا يطلب من المدعى عليه ؟ ألا يخطئ القاضي فيما يصدره من أحكام ؟ كيف يكون الحل في حالة الخطإ ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم هذه الآية :**

قال الله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ، إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا »

(النساء 135)

* **تصرف في ضوء هذه المعلومات :**

- يَحْتَاجُ النَّاسُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِلَى الْقَضَاءِ لِفَصْلِ الْخِصَامِ الذِي يَقَعُ بَيْنَهُمْ فِي الْمُمْتَلَكَاتِ ، وَقَضَايَا الْأُسْرَةِ ، وَالْجِنَايَاتِ ، وَالْعُقُودِ ، وَالْعُهُودِ .
- الْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحُكْمِ مِنْ أَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ فَقَالَ تَعَالَى : « اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ » .
- يَحْكُمُ الْقَاضِي بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فَهُوَ مُنَفِّذٌ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ كَمَا نَفَّذَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ، وَنَفَّذَهَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ إِذَا صَدَرَ الْحُكْمُ مِنَ الْقَاضِي بَعْدَ اسْتِنْطَاقِ الْمُدَّعِي وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، وَالشُّهُودِ ، وَتَقَصِّي الْحَقِّ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَجَبَ تَنْفِيذُهُ إِقَامَةً لِلْعَدْلِ ، وَتَثْبِيتًا لِلْحَقِّ . وَخَطَأُ الْقَاضِي غَيْرُ الْمُتَعَمَّدِ يَتَحَمَّلُهُ الْمَحْكُومُ لَهُ . فَمَنْ أَخَذَ مَالَيْسَ لَهُ فَقَدْ أَخَذَ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ .

* **اختبر فهمك :**

بم تعرف القضاء ؟ فيم تتمثل لك مهمته ؟ ما الحكم فيه ؟ لماذا ؟ أين يتم الفصل في القضايا ؟ من يمثل أطراف القضية ؟ بم تقوم الدعوى ؟ من يطالب بالبينة ؟ متى تتوجه اليمين على المدعى عليه ؟ كيف يكون التصرف إذا أخطأ القاضي في الحكم ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 21

دَوْرُ الْمَسْجِدِ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ

* اقرأ هذه الآيات :

1 ـ قال تعالى :

لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

(التوبة : 108)

2 ـ وقال تعالى :

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ

(النور : 36 . 37)

3 ـ وقال تعالى :

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾

(التوبة : 18)

4 ـ وقال تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ

(النور من الآية 62)

5 ـ وقال رسول الله (ﷺ) :

« مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ . أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » (متفق عليه).

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **ادرسهـــا.** :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير لتقترب من فهم الآيات :

«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ....» : هو مسجد قباء . وهو أول مسجد بني في الإسلام .

«يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ....» : يذكرون الله فيها صباح ، مساء .

«ذكر الله ....» : كل ما يُذَكِّرُ المؤمن بجلال الله ، وعظمته ، وكرمه على عباده . سواء كان ذكر عقل ، أو قلب ، أو لسان .

«إنَّما يعمر مساجد الله .. » : عمارة المساجد تتم بالإنفاق على بنائها ، والسهر على صيانتها ، والتردد عليها لأداء العبادات .

« وَإِذَا كَانُوا معه على أمر جامع ....» : الأمر الجامع هو الأمر الذي يهم الإسلام والمسلمين فيجتمعون لدراسته في المسجد مع الرسول (ﷺ) .

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ـ ما المسجد الذي أسس على التقوى ؟ لماذا كان كذلك ؟ أين كان يصلي المسلمون قبل تأسيس هذا المسجد ؟ وأين كانوا يجتمعون ؟

ـ ماذا يعني قوله تعالى : «في بيوت أذن الله أن ترفع » ؟ بم يتم رفع هذه البيوت ؟ ماذا يعني ذكر الله ؟ ما المقصود من قوله تعالى : «يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال» ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ من هم الذين يحرصون على عمارة المساجد؟ بم تتم هذه العمارة ؟ ما معنى : « الأمر الجامع » في الآية الرابعة ؟ أين يجتمع المسلمون للأمر الهام ؟ هل للأمر الهام وقت محدد ؟ ماذا تستنتج من ذلك ؟

ـ ما معنى : « غدا إلى المسجد » ؟ وما معنى : « راح » ؟ ما الفكرة التي تحصلت عليها من هذا الحديث ؟ ماذا يحدث لو يلتزم كل واحد منا بيته ؟ المسجد مكان مقدس . فكيف تتم المحافظة على قدسيته ؟

*** وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ المسجد مكان مطهر يقصده المؤمنون بعد أن يُطَهِّروا أجسامهم ، وثيابهم ليواصلوا تطهير أنفسهم فيه بعبادة الله . فيصلون ، ويذكرون الله بألسنتهم ، وقلوبهم ، ويتفكرون في فضائل الله على مخلوقاته ، ويتدبَّرون فيما يصلح أمورهم ، ويعلي شأنهم ، ويتعلمون فيه ما يفيدهم في دينهم ودنياهم ، فهو المكان الذي يجدد فيه المسلم نفسه ، ويشحذ عزيمته ، ويستنهض همته للاضطلاع بواجباته .

2 ـ وقد قام المسجد بأدوار هامة في حياة المسلمين . فكان حقا مكان العبادة ، والمحكمة ، والمدرسة ، ومجلس الشورى ، ومقر الحكومة ، فيه يعبد الله . وفيه تحل قضايا المسلمين ، وفيه يتعلمون ، وفيه يتشاورون . وفيه تنعقد الرايات لحماية الإسلام والمسلمين في الأصقاع . ومنه تنطلق البعثات لتبليغ دين الله في الاتجاهات المختلفة . وفيه تذاع أخبار انتصار الإسلام والمسلمين . قام المسجد بكل هذه الأدوار التي تقوم بها الآن أجهزة متعددة .

3 ـ وإذا كانت بعض المهام قد انتزعت الآن من المسجد ؛ فأصبح التقاضي يجري في المحاكم ، والتعليم يتم في المدرسة ، والثانوية ، والجامعة .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

والتشاور والتدبير يتحققان في مقرات المجالس ، فإن المسجد لا يجوز أن يفقد أهميته بتخليه عن وظائفه المتعددة . بل يجب أن يكون في عون الأجهزة الأخرى التي تخدم الأغراض العليا للمجتمع . إذ لا يعقل أن تنفق أموال طائلة في بناء المساجد ثم تحصر وظائفها في الصلوات الخمس فقط . فمثل هذه العبادة يمكن أن تتم في أي مكان . إذ الأرض كلها تعتبر مسجدًا كما جاء ذلك في سنة رسول الله (ﷺ) . ثم إن عبادة الله لا يمكن أن تحصر في الصلاة وحدها . بل يجب أن تشمل كل عمل يحارب الضعف ، ويقاوم الانحراف . ولذلك اعتبر المتردد على المسجد والمعتكف فيه كالمرابط في سبيل الله .

4 ـ واستجابة لذلك دفع المؤمنون أموالهم بسخاء لتشييد المساجد في بلادنا ، وصيانتها ، وتسييرها ، وما يجب تداركه ، هو ألا يقتصر الإنفاق على هذه الجوانب فقط . بل يجب أن يتعداه إلى بعث وظائفها التي خمدت ، أو قلت . فبعد وظيفتها الأولى التي هي العبادة يجب أن تساهم في محاربة الأمية المتفشية ، وتقف في وجه الضلالة الداهمة . وتبعث الحياة في النفوس الخاملة . وترشد إلى جوانب الضعف في حياة الناس ليتداركوها ، وتقوم الاعوجاج . وتنير العقول . وكل ذلك ينبغي أن يتم في نظام ، ويتولى القيام به أشخاص واعون بأهمية هذه الجوانب في حياة المسلمين . حتى يصبح الإنفاق على بناء المساجد ، وصيانتها ، وتسييرها ، محققا للأغراض التى أرادها الله منها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **استنتج الافكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

ـ يقصد المسلم المسجد لـ ....   ـ كان المسجد في الماضي يقوم بـ ....   ـ ويجب أن يقوم اليوم بـ ....

* **نــــاقش :**

متى تذهب إلى المسجد ؟ ماذا تعمل فيه ؟ وماذا يفعل الذين يقصدونه ؟ ألّا يجوز للمسلم أن يصلي في بيته ؟ لماذا رغب الدين في صلاة الجماعة ؟ هل سمعت درسا في المسجد ؟ ماذا كان موضوعه ؟ هل يفهم الحاضرون كلام المدرس ؟ هل تستفيد أنت من هذه الدروس ؟ هل تتغير مواضيع الدروس التي تلق في المساجد ؟ أي الدروس تعجبك وتفيدك ؟ لماذا ؟ هل المصلون في درجة واحدة من المعرفة ؟ كيف تصنفهم ؟ كيف ينبغي أن تنظم هذه الدروس في رأيك ؟ أي عمل آخر يمكن للمسجد أن يقوم به ؟

* **ادعم أفكار الدرس بفهم ما يلي :**

قال رسول الله (ﷺ) :

« مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خُطُوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً ، والأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » .

(رواه مسلم)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **تصرف في ضوء هذه المعلومات :**

- نَقْصِدُ الْمَسَاجِدَ بَعْدَ أَنْ نُطَهِّرَ أَجْسَامَنَا ، وَثِيَابَنَا ، لِنُوَاصِلَ تَطْهِيرَ أَرْوَاحِنَا .
- تَتِمُّ عِبَادَةُ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ بِالصَّلَاةِ ، وَالذِّكْرِ ، وَالتَّفَكُّرِ فِي خَالِقِ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ خِلَالِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَاكْتِسَابِ الْمَعَارِفِ ، وَالتَّشَاوُرِ فِيمَا يُصْلِحُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ .
- بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ يُكَلِّفُ أَمْوَالاً طَائِلَةً لِذَا يَجِبُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالاً كَامِلاً ، فِي الْقِيَامِ بِوَظِيفَتِهَا الْأَسَاسِيَّةِ ، وَهِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ ، ثُمَّ الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الْأُخْرَى الَّتِي لَاتَتَنَافَى مَعَ هَذِهِ الْوَظِيفَةِ . وَلَاتُخِلُّ بِقُدْسِيَّتِهَا .
- فِي الْمَسَاجِدِ تُعَالَجُ أَمْرَاضُ الْمُجْتَمَعِ . فَتُحَارَبُ الْأُمِّيَّةُ الْمُتَفَشِّيَةُ . وَتُقْمَعُ الضَّلَالَةُ الدَّاهِمَةُ ، وَتُسْتَنْهَضُ الْهِمَمُ الْخَامِلَةُ ، وَتُنَارُ الْعُقُولُ الْمُظْلِمَةُ . وَبِذَلِكَ تُحَقِّقُ الْمَسَاجِدُ الْأَغْرَاضَ الَّتِي أُسِّسَتْ مِنْ أَجْلِهَا .

* **اختبر فهمــك :**

ما هو أول مسجد بني في الإسلام ؟ ما هي الأدوار التي كان يقوم بها المسجد في حياة المسلمين ؟ وما هي المهام التي يضطلع بها اليوم ؟ ما الفرق بين وظائفها في الماضي ووظائفها في الحاضر ؟ ماذا تقترح ؟ ما هو الشرط الذي يجعل المسجد يقوم بدوره الحقيقي ؟ ما هي الأعمال التي يمكن أن تتم في المسجد ولا تتنافى مع العبادة ؟ أين ترى عبادة الله ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 22	الدَّعْوَةُ إِلَى الْخَيْرِ مِنْ وَاجِبَاتِ الْمُسْلِمِ

* اقرأ هذه الآيات :

1 ـ قال تعالى :

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن ....

كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

(التوبة 122)

2 ـ وقال تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (آل عمران : 104)

3 ـ وقال تعالى :

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ....

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

(النحل : 125)

4 ـ وقال تعالى :

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ ....

تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

(البقرة : 44)

5 ـ قال رسول الله (ﷺ) :

« لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ » .

(رواه الترمذي)

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* ادرسهـــا :

1 ـ تعرف على معاني هذه التعابير لتقترب من فهم الآيات :

«نفر من كل فرقة منهم طائفة

» : دعوة إلى الخروج لطلب العلم .

«لينذروا قومهم إذا رجعوا

إليهم .... » : ليدعوا قومهم إلى الخير بعد رجوعهم .

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة .... » : بالحجة القوية ، والعبرة الصادقة النافعة .

«وجادلهم بالتي هي أحسن» : ناظرهم ، وناقشهم بما يناسب حالهم من علم ، أو جهل ، وعقل ، أو حمق ...

2 ـ أجب عن هذه الأسئلة :

ـ على ماذا حثتنا الآية الأولى ؟ أين يكون طلب العلم ؟ أي علم حثتنا عليه ؟ ما الغرض من الحث على طلب العلم ؟ هل يقدر الجاهل أن يربي غيره ؟ لماذا ؟

ـ بم أمرتنا الآية الثانية ؟ أي شيْ تعتبره معروفا ؟ وماذا تراه منكرا ؟ ماذا تستنتج من هذه الآية ؟ هل يرتاح من يعيش في وسط فاسد ؟ لماذا ؟

ـ ما هي شروط الدعوة التي ذكرتنا بها الآية الثالثة ؟ ماذا تعني الدعوة بالحكمة ؟ وماذا تعني الموعظة الحسنة ؟ ما هي آداب المجادلة التي دعت إليها الآية ؟ هل المدعوون في درجة واحدة ؟ ماذا تستنتج من كل هذا ؟

ـ ماذا فهمت من الآية الرابعة ؟ بمن يبدأ الداعي ؟ لماذا ؟

ـ إلى ماذا يدعونا الحديث «لتأمرن .... » ؟ اذكر من الواقع بعض ما لا ترضاه . كيف تجعل هذا الحديث وسيلة لتحسين محيطك ؟ ماذا

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

تتصور لو قام كل فرد منا بتحسين محيطه ؟ وماذا تتصور لو تأخر كل واحد منا عن هذا الواجب ؟

* **وسع أفكار الموضوع في ضوء النصوص السابقة :**

1 ـ يدعونا الدين الإسلامي إلى أن نعيش في مجتمع منسجم ومتكامل ، يُحِسُّ كل فرد فيه أنه عضو في جسم ، يَسْلَمُ بسلامته ويَعْتَلُّ بعلته . قال تعالى : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» وقال رسول الله (ﷺ) : «مثلُ المؤمنين في تَوَادِّهِم وتراحُمِهم مثلُ الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسَّهَر والحمى» وقال : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وقال : المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس» .

2 ـ والإسلام إذ يدعونا إلى هذا الانسجام ، والتكامل ، بين الجماعة الإسلامية فإنه إنما يفرض علينا العمل على تحسين المحيط كله . وذلك بالتحكم في السلوك الفردي ، والجماعي ؛ وحمايته ، وتوجيهه ، وتهذيبه ، حتى تَسهُل حياةُ الناس ويَطِيبَ عيشُهم . فالمسلم لا يرضى أن يعيش مغمض العينين عما يجري في وسطه ، لا تهمه إلا مصالحه الخاصة ، لأن الحياة لا تطيب له في وسط تَكثُرُ أمراضُه وتتنوع شروره .

3 ـ وكل واحد منا يحب أن يعيش في وسط هادئ ، ونظيف ، تتوفر فيه كل المرافق اللازمة لحياة السكان ؛ فيه المسجد ، والمدرسة ، والبلدية ، والشرطة ، والمِصَحَّةُ . وفيه وسائل الاتصال ، والنقل ، والتسلية ، والترفيه . ويَوَدُّ كذلك أن يعيش مع أناس مهذبين ، يعرفون حقوقهم وواجباتهم . فتدعوه روحه الإسلامية الاجتماعية إلى المحافظة على هذه المرافق التي تخدم الجميع ، وإلى إيجاد المفقود منها . حتى يحصل لانسجام ، والتكامل الذي يدعو إليه ديننا .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

4 ـ وحماية المجتمع الصالح ، وإصلاح المجتمع الفاسد من مهام الجميع كل حسب إمكانياته . وكل في مجاله الخاص . فالرجل العارف بمصادر الشر ، والقادر على محاربته ، عليه أن يتصدّى له بيده ، ولسانه ، وقلمه . والرجل الذي لا يملك المعرفة ولا القدرة . عليه أن يمتثل لما يسمعه من نصائح ، فيمنع نفسه ، ويمنع من هم تحت كفالته من إدخال الضرر على ما هو موجود من المرافق العامة . ويستجيب للعمل مع العاملين على إيجاد المفقود منها . وهذا ما ترشدنا إليه آية قوله تعالى : «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ....» .

5 ـ غير أن دعوة الناس إلى حماية أنفسهم ، ومجتمعهم ، وإلى إصلاح الخطإ المنتشر في وسطهم يتوقف على توفير شروط ضروزية . وإلا فَقَدَتْ الدعوةُ أهميتها ، وانعدم تأثيرها ، بل تنقلب أحيانا إلى عكس المراد منها . ومن هذه الشروط :

ا ـ معرفة الداعي بما يدعو الناس إليه . فالمعرفة بمصادر المفاسد التي تهدد النفس ، والمال ، والوطن ، والدين ، وغير هذا من القضايا تجعله يقدم في دعوته الْأَهَمَّ على المُهِمِّ .

ب ـ معرفة حال الناس المتلقين إذ هم ليسوا في درجة واحدة من الثقافة وليسوا في مستوى واحد من الإحساس بالعيش في الجماعة . وأن إدراكهم للمخاطر التي تحف بقضاياهم الدينية والدنيوية مختلف . وإذا عرف الداعي نفوس المتلقين كيَّفَ دَعْوَتَه حسب ما تقتضيه أحوالهم .

جـ ـ المعرفة بأساليب الدعوة . فالداعي العارف بما يدعو إليه والمدرك لنفسيات الأفراد في مجتمعه يَنْتَقِي ـ دون شك ـ الأساليب التي تنفع هذه الجماعات ، فيخاطب كلا حسب ما يتطلبه حالها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة : «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ .... » .

د ـ أن يكون الداعي قدوة فيما يدعو إليه . إذ لَا أَثَرِ لِمَنْ يدعو إلى قضية ، ويخالف فعله قوله . قال تعالى : «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ .... » .

6 ـ إن تقاعس المسلم عن المساهمة في حماية نفسه ، ومجتمعه ، ومحيطه كله ، وتاريخه ، من الأخطار التي تهدد وجوده ، أو التي تريد تشويهه ، أو التي تريد القضاء على خصوصياته ، يكون قد ارتكب خطأً عظيمًا ، يظهر أثره سريعًا على الحياة العامة ، والخاصة . وهذا ما حذرنا منه رسول الله (ﷺ) في قوله : «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمنكر.... » . لذا كانت حماية الذات وما يحيط بها من أوجب الواجبات ، وأقدس المطالب يضطلع بها المسلم في كل زمان ، ومكان .

*** استنتج الأفكار العامة مستعينا بالمعالم التالية :**

يدعونا الدين إلى : ....

حماية المجتمع : ....

دعوة الناس تتطلب : ....

تقاعس المسلم عن : .... ينجر عنه ....

....

*** نــــاقش :**

ماذا يعني محيط الإنسان عندك ؟ أين حدود المحيط القريب ؟ والبعيد ؟ كيف ينبغي أن يكون محيط الإنسان ؟ بم تتم حماية المحيط ؟ من أين تأتي الأخطار التي تهددنا ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

اذكر بعضها . أيها أكثر خطرًا علينا في رأيك ؟ ماذا علينا إزاءها ؟ هل نواجه حقا هذه الأخطار ؟ ما هي الوسائل التي نستعملها ؟ هل هي ناجحة ؟ لماذا ؟ ماذا تقترح ؟ فيم يشترك الناس في أوساطهم ؟ بم نحكم على من يلحق الضرر بالممتلكات العامة ؟ ما الذي تقترحه لمنع الناس من إذاية ما هو في خدمة الجميع ؟ بم عالج الدين هذه القضايا ؟ اذكر بعض ما تراه يؤدي خدمة للجميع . أي ضرر حصل له ؟ هل تستطيع الشرطة أن تحول دون هذا ؟ هل ما يقال الآن في دروس الوعظ س هذه القضايا ؟ ما هي القضايا التي تسيطر على الدعاة ؟ ماذا ترى ؟

*** هذب سلوكك في ضوء هذه الأفكار :**

- يُرْشِدُنَا الْإِسْلَامُ إِلَى الْعَيْشِ فِي مُجْتَمَعٍ مُنْسَجِمٍ وَمُتَكَامِلٍ .
- وَتَحْقِيقُ الْانْسِجَامِ فِي الْمُجْتَمَعِ يَتَطَلَّبُ مِنَّا جَمِيعًا الْعَمَلَ عَلَى تَحْسِينِ الْمُحِيطِ كُلِّهِ .
- وَتَحْسِينُ الْمُحِيطِ يَتِمُّ بِمُحَارَبَةِ الآفَاتِ الَّتِي تُهَدِّدُ النَّفْسَ . وَالْمَالَ ، وَالدِّينَ ، وَالتَّارِيخَ . وَيَتِمُّ أَيْضًا بِصِيَانَةِ الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ .
- دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى تَحْسِينِ أَحْوَالِهِمْ تَتَطَلَّبُ مِنَ الدَّاعِي :
  أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ .
  وَأَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِنُفُوسِ مَنْ يَدْعُوهُمْ .
  وَأَنْ يُتْقِنَ الْأَسَالِيبَ النَّاجِحَةَ فِي تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ .
  وَأَنْ يَكُونَ قُدْوَةً لِغَيْرِهِ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ .
- تَأَخُّرُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبِ الدَّعْوَةِ يَنْعَكِسُ أَثَرُهُ السَّيِّءُ عَلَى الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ . وَهَذَا مَا يَجِبُ أَنْ نَتَحَاشَاهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **اختبر فهمــك :**

بم يتحقق الانسجام والتكامل في المجتمع ؟ ما هي الأخطار التي تهددنا ؟ هل الناس شاعرون بها ؟ رتبها حسب خطورتها ؟ من يتصدى لمحاربة هذه الأخطار ؟ ما الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعي ؟ وما هو واجب بقية الناس ؟ كيف تتصور العواقب إذا أهمل الناس حماية انفسهم وأوساطهم ؟ بم تحكم على سكان حيك في ضوء ما عرفت ؟ كيف ترى العمل في المستقبل ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 23	آيَاتٌ تَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ

* مدخل :

آيات القرآن الكريم التي نزلت على الرسول (ﷺ) بمكة قبل الهجرة تدعو في أغلبها إلى الإيمان ، وترغب فيه ، وتطمئن المؤمنين بما أعدّه الله لهم من ثواب عظيم ، وتحارب الكفر ، وتجادل المكذبين ، والمعاندين ، وتنذرهم بما ينتظرهم يوم الجزاء من عذاب أليم . وكل ذلك لِتُحِقَّ الْحَقَّ ، وتُبْطِلَ البَاطِلَ .

فإذا قرأنا سُوَرَ جُزْءِ «عمّ» ـ وأغلبها نزل بمكة ـ نجد أن محتواها يدور حول الإيمان ، والكفر ، والجزاء ، ولكن الأسلوب يختلف باختلاف المقام . وسورة النبإ وهي : «عَمَّ يتساءلون ...» تناولت هذه المواضيع فحثت على الإيمان بيوم الحساب ، وأخبرت بأن الذي خلق هذا الكون قادر على أن يُحْيِيَ خلقه بعد مماتهم ليحاسبهم . فَذَكَّرَتْ ، وَرَهَّبَتْ ، وَرَغَّبَتْ ، وكل ذلك جاء في آيات السورة مُنَسَّقًا ، ومُفَصَّلاً . مُذَكِّرًا وَمُوَجِّهًا .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **اقرأهـا :**

قال تعالى :

سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ وَءَايَاتُهَا ٤٠ — ٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَٰتِ
مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ
الْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ
السَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ
كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَآءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

تعرف على معاني هذه التعابير لتفهم ما تدعو إليه الآيات :

« **يتساءلون** .... » : المتسائلون المتشككون هم كفار مكة .

« النبإ العظيم .... » : هو يوم القيامة ، أو هو القرآن وما جاء فيه .

« ألم نجعل الأرض مهادا » : جعلنا الأرض ممهدة للإنسان فهي له كالمهد للطفل .

« والجبال أوتادا .... » : جعلنا الجبال كالأوتاد لتثبيت الأرض .

« وخلقناكم أزواجا ..... » : خلقناكم ذكرا وأنثى من كل جنس . وصنف ليتسنى التناسل ، وتستمر الحياة .

« وجعلنا نومكم سباتا ... » : جعلناه سكونا وراحة لكم .

« وجعلنا الليل لباسا .... » : يستركم بظلامه في بيوتكم فتستريحون من عناء النهار .

« وجعلنا النهار معاشا .... » : تطلبون فيه عيشكم بمختلف الأعمال .

« وبنينا فوقكم سبعا شدادا » : نظمنا السموات العلى والأفلاك العظمى .

« وجعلنا سراجا وهاجا » ... : وأبدعنا الشمس منيرة وضّاءة .

« وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا .... » : وأنزلنا من السحب غيثا غزيرا .

« وجنات ألفافا .... » : جنات ملتفة بعضها ببعض فهي كثيرة الأشجار والأغصان .

« إن يوم الفصل كان ميقاتا » : إن يوم القيامة حدد الله وقته فلا يتقدم . ولا يتأخر .

« يوم ينفخ في الصور ... » : الصيحة التي تنذر بوقوع يوم الجزاء .

« فتاتون أفواجا .... » : فتأتون إلى الحساب جماعات ، جماعات . وأمما أمما .

« فتحت السماء .... » : انشقت .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

«وسيرت الجبال فكانت
سرابا ....» : اقتلعت من مكانها ، وتفتت غبارا فأصبحت كالسراب ترى جبالا وهي غبار .

«إن جهنم كانت مرصادا
للطاغين مآبا ....» : جزاء المكذبين الظالمين يوم الجزاء هو جهنم التي ترقبهم فهي مأواهم ، ومآبهم ، ومصيرهم .

«لابثين فيها أحقابا .....» : مقيمين فيها مددا طويلة .

«لايذوقون فيها بردا ولاشرابا
إلا حميما وغساقا ....» : لا ينالهم فيها ما يريحهم ، بل لا ينالون إلا ما يزيدهم عذابا ، من شراب ساخن صدئي .

«جزاء وفاقا ....» : جزاء موافقا لما كانوا عليه من الكفر والطغيان .

«إن للمتقين مفازا ......» : إن للمتقين فوزا وظفرا بما يذكر بعد «حدائق ..» .

«لايسمعون فيها لغوا
ولاكذابا ....» : لا يسمعون فيها ما يؤذي سمعهم .

«يوم يقوم الروح والملائكة
صفا ....» : الروح ملك من ملائكة الله .

«ذلك يوم الحق ....» : هو يوم الجزاء .

«فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا» : اتخذ سبيلا ينجيه من هول هذا اليوم .

«يوم ينظر المرء ماقدمت يداه
ويقول الكافر ياليتني كنت
ترابا ....» : تصوير لحال الناس يوم الحساب .

* **استرشد بآيات السورة :**

ـ مجمل ما تدعو إليه آيات السورة هو وجوب الأيمان باليوم الآخر. وللوصول إلى ذلك جاءت هذه الدعوة في أساليب متنوعة هي :

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

- التهديد للمتسائلين ، المتشككين في وقوع هذا اليوم ، وعدم وقوعه . وهذا من قوله تعالى : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ...» إلى قوله : «... ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» .
- الاستدلال بالظواهر الكونية التي نشاهدها حولنا ، وفي أنفسنا على قدرة الله الذي يحيي الخلق لمحاسبتهم على أعمالهم ، والاتعاظ بذلك . وهذا من قوله تعالى : «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ...» إلى قوله : «وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا» .
- التأكيد بوقوع يوم الجزاء في وقته المحدد وهذا في قوله تعالى : «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا» .
- لفت الانتباه إلى الأحداث العظيمة التي تصاحب هذا اليوم ، وهذا من قوله تعالى : «وَيَوْمَ يُنْفَخُ ....» إلى قوله : «فَكَانَتْ سَرَابًا» .
- التذكير بما ينتظر الكفار المعاندين من أنواع العذاب ، وهذا من قوله تعالى : «إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ ...» إلى قوله : «فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا» .
- التبشير بما أعد الله للمؤمنين المتقين من أنواع النعيم ، وهذا من قوله تعالى : «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ....» إلى قوله : «.... عَطَاءً حِسَابًا» .
- التنبيه إلى عظمة الخالق . وهذا من خلال عظمة مخلوقاته للتصديق بما حذر منه وما بشر به . وهذا من قوله تعالى : «رَبِّ السَّمَوَاتِ» إلى قوله : «.... وَقَالَ صَوَابًا» .
- التأكيد بوقوع يوم الجزاء . والحث على الاستعداد له . وهذا من قوله تعالى : «ذَلِكُمْ الْيَوْمُ الْحَقُّ» إلى قوله «.... كُنْتُ تُرَابًا» .

اختبر فهمــك :

إلى ماذا تدعو آيات السورة ؟ من هم المسائلون المتشككون ؟ ألا يوجد اليوم متشككون ؟ أين تلمس أثر الإيمان في سلوك الإنسان ؟ هل الإيمان يقتصر على التصديق بالقلب ؟ بين الآيات التي تبرز أن الإيمان في القلب يظهر في العمل . مع ماذا يتنافى صدق الإيمان ؟ إيت بأمثلة من الواقع ؟

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **حقّق هذه المطالب :**

ـ اِقرأ آيات السورة مرارا .
ـ اربط الشروح المقربة للمعنى ، بالآيات الخاصة بها .
ـ أعد قراءة الآيات بعد قراءة الشروح ليحصل لك الفهم الاجمالي .
ـ خصص وقتا لحفظ آيات السورة ، ونفّذ ذلك .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

قِسْـمُ المُطَالَعَـةِ

أئمـة المذاهب

* مقدمة
* الإمام أبو حنيفة النعمان .
* الإمام مالك بن أنس .
* الإمام محمد بن إدريس الشافعي .
* الإمام أحمد بن حنبل .
* الإمام عبد الله بن إباض .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الأئمة الأربعة

مقدمة :

- جهود الأئمة الأربعة .
- جهود الصحابة قبلهم .
- جهود التابعين .
- تألق نجم الأئمة في القرنين : الثاني ، والثالث .

جهود الأئمة الأربعة : الأئمة الأربعة هم أئمة الفقهاء الأعلام ، وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة التي شرقت وغربت ، واشتهرت بين الناس في الماضي والحاضر ، وهم : أبو حنيفة النعمان ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد بن محمد ابن حنبل رضوان الله عليهم أجمعين .

وإنما بلغ هؤلاء الأئمة ما بلغوا من منزلة ومكانة بما بذلوه من جهود عظيمة في خدمة الشريعة الغراء ، والفقه الإسلامي . وبما خلفوه هم وأمثال لهم من تراث فقهي ضخم ، سيظل مفخرة كبرى للإسلام والمسلمين . وإذا كان الأئمة الأربعة قد تألقوا في العصر الذهبي لنمو الفقه وازدهاره . فقد تقدمتهم جهود مختلفة ، بذلها على الطريق أعلام تكاثرت اسماؤهم . وتوالت خطواتهم ، منذ بزغت شمس الإسلام إلى أن تسلم هؤلاء الأئمة الأربعة من سابقيهم مواريث التشريع والاستنباط ، والفقه . فقاموا على صيانتها وتنميتها ، ومضاعفة ثمراتها ، وبث خيراتها بين الناس .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **جهود الصحابة قبلهم** : كان في « المدينة » ، عمر وعلي وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، وفي « مكة » عبد الله بن عباس ، وفي « الكوفة » عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وفي « مصر » عبد الله بن عمرو بن العاص . ولاشك أن هؤلاء الذين تفرقوا تفرق النجوم في الآفاق ، قد لاحظوا في استنباطهم وجهودهم الفقهية ظروف المكان ، والزمان والناس .
* **جهود التابعين بعد الصحابة** : وكان لهؤلاء الصحابة الفقهاء تلاميذ تلقوا عنهم ، وزادوا فيما تلقوا ، وهؤلاء التلاميذ عرفناهم باسم « التابعين » وسموا تابعين لأنهم تلوا الصحابة ، واتبعوا هدي الرسول (ﷺ) وسنن أصحابه ، وساروا في الطريق الذي سلكه أسلافهم .

من هؤلاء سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن عمر في « المدينة » ، ويحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن أبي رياح في « مكة » ، وإبراهيم النخعي والشعبي ، في « الكوفة » . والحسن البصري في « البصرة » ، وطاووس بن كيسان في « اليمن » ، ومكحول في « الشام » .... الخ
* **تألق نجم الأئمة في القرنين الثاني والثالث** : وفي هذا العهد تألق الأئمة الاربعة ، فكانوا كالبدور تحيط بهم هالات من النجوم والكواكب ! .

من كتاب الأئمة الاربعة

الدكتور أحمد الشرباصي .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 24

الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَان بْنُ ثَابِتٍ

1 ـ التعريف به .
2 ـ تعلمه وعلمه .
3 ـ آثاره وانتشار مذهبه .
4 ـ مواقفه .
5 ـ وفاته .

* **التعريف به :**

ـ هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت من أبرز شخصيات الشريعة الإسلامية وأئمتها الأربعة .

ـ ولد أبو حنيفة سنة (80 هـ) بمدينة الكوفة (بالعراق) من أسرة فارسية عُرِفَت بالنبل والثراء ، والمحافظة على أصول الدين ومبادئه ، مما كان له طيب الأثر في نفس هذا الإمام .

ـ نشأ في الكوفة ، وفيها تثقف ، ولما استكمل ثقافته الأولية تحول إلى التجارة ، حيث أظهر قدرة فائقة في عمله ، دلت على حسن خلقه ، فأثرى بذلك ، ونال ربحا عظيما . لكنه سرعان ماترك مهنة التجارة وتفرغ للعلم .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **تعلمه وعلمه :**

أقبل على العلم في شغف وإخلاص ، متنقلا بين مدارس الكوفة ، والبصرة وغيرهما من بلاد العراق التي كانت تموج برجال الدين ، والعلم ، والفلسفة ، والآراء ، والمذاهب المختلفة . وتزخر بالفقهاء والعلماء آنذاك . فطلب التخصص في العلوم اللغوية ، ثم تحول عنها إلى دراسة علم الكلام . حتى بلغ من ذلك مبلغا عظيما . أكسبه قوة في الحِجاجِ ، ومِرَانًا على الأسلوب العقلي في التفكير . وأخيرا انصرف إلى العلوم الشرعية ، والتفقه في الدين ، ودراسة الفقه حتى برز فيه ، وأحاط به ، فغدا أحد الأئمة الأربعة الذين نظموا الشريعة الإسلامية ودافعوا عن مذهب السنة . ومع ذلك استمر على الدرس والتحصيل يعَلِّمُ ويتعلم . جاعلا شعاره : «لَا يَزَالُ الرجل عَالِمًا مَا دَامَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ . فَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ عَلِمَ ، فَقَدْ جَهِلَ» . يَتَمَيَّزُ أبو حنيفة بآرائه الحرّة الجريئة ، لأنه يعتمد على العقل . ولذا عُرِفَ هو واتباعه بأصحاب الرأي .

* **آثاره وانتشار مذهبه :**

يذكر المؤرخون أن لأبي حنيفة كتبا كثيرة منها : «كتاب العلم والتعلم» و«كتاب الرد على القدرية» و«كتاب الفقه الأكبر» . وأراءه الأخرى مبثوثة في كتب المذهب الحنفي . ويعتبر مذهب أبي حنيفة من أوسع المذاهب التشريعية انتشارا في العالم ، وخاصة في بلاد المشرق الإسلامي . كالعراق وتركيا والهند وأفغانستان ...الخ

أما في القارة الافريقية فهو قليل الانتشار . ولا توجد إلا أقلية من أتباعه في تونس والجزائر .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **من مواقفه :**

يتميز أبو حنيفة بالمواقف الشريفة ، والمبادي ء العظيمة ، والجرأة في الحق حتى أصابه من جراء ذلك البلاء العظيم . إذ تحكي لنا كتب التاريخ أنَّ حاكم العراق «في عهد بني أمية» طلب من أبي حنيفة أن يليَ القضاء . فأَبَى ـ خشية التأثم ـ فضربه مائة وعشرة أسواط في كل يوم عشرة . لكن أبا حنيفة أصرَّ على الرفض بالرغم من العذاب والبلاء . وقال قولته المشهورة : «الضَّرْبُ بِالسِّيَاطِ فِي الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ يَوْمَ القِيَامَةِ» . وطلب الخليفة أبو جعفر المنصور من أبي حنيفة أن يليَ القضاء فامتنع أيضا . فقال له حاجب الخليفة : «أَلَا تَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْلِفُ» . فقال أبو حنيفة : «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَفَّارَةِ أَيْمَانِهِ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى كَفَّارَةِ أَيْمَانِي» . ورفض منصب القضاء فادخل الحبس .

هكذا كان بلاؤه في دولة العباسيين كبلائه في دولة الأمويين .

* **وفاته :**

قد ذكرت كتب المناقب كثيرا من أخلاق أبي حنيفة ، وما كان عليه من ورع ، وزهد ، وصلابة في الحق ، إلى أن لقي ربه عام(150 هـ) ودفن ببغداد في مكان يعرف اليوم بـ«الأعظمية» رحم الله إمامنا ورضى عنه ، وأرضاه .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 25

الْإِمَامُ مَالِكٍ بْنُ أَنَسٍ(رضي الله عنه)

1 ـ التعريف به .
2 ـ شهادة أهل العلم فيه .
3 ـ آثاره وانتشار مذهبه .

※ **التعريف به :**

ـ الإمام مالك : هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك من كبار التابعين . ووالد جده «أنس» صحابي جليل شهد المغازي كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ماخلا بدرا .

ـ ولد الإمام مالك في المدينة المنورة سنة (95 هـ) فهي مكان ولادته ، ودار إقامته ، وفيها كانت وفاته ، وفيهاصنف كتابه «الموطأ» . وكان فيها آنذاك فقهاء مشهورون فأخذ العلم عن أكثر من مائة شيخ منهم . والإمام مالك صاحب أحد المذاهب الأربعة المشهورة في الفقه .

ـ وقد عاش 84 سنة وتوفي في ربيع الأول سنة 179 هـ . ودفن في البقيع بالمدينة التي ولد فيها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **شهادة أهل العلم فيه :**

- من خلال أقوال الأئمة والعلماء فيه نستطيع أن نتبين شخصيته ومنزلته :
- قال الشافعي : «إذا ذكر العلماء فمالك النجم» .
- وقال ابن معين : «مالك من حجج الله على خلقه» .
- وقال يحي بن سعيد القطان : «مالك أمير المؤمنين في الحديث» .
- وقال ابن سعيد : «كان مالك ثقة مأمونا ثبتًا وَرِعًا فقيهًا عَالِمًا حجة» .
- وقال ابن حيان : «كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة ، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث ، ولم يرو إلا ما صحَّ ، ولا يحدث إلا عن ثقة» .

وهكذا اشتهر الإمام مالك أنه حجة في الحديث حتى قيل عنه : «أَيُفْتَى وَمَالِكٌ فِي المدينَةِ» .

* **آثاره وانتشار مذهبه :**

- من أشهر كتبه : الموطأ والمدونة . والموطأ أول كتاب أُلِّفَ في الحديث والفقه معا . ألَّفه مالك في أربعين سنة . وقد قال الشافعي في الموطأ : «ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك» . وقد جمع فيه الصحاح من الأحاديث ، والأخبار ، والآثار ، وفتاوي الصحابة والتابعين . وأما المدوّنة فهي وإن لم يكتبها مالك رضي الله عنه كما كتب الموطأ ولكنها كتبت من بعده وتضمنت أفكاره .
- وقد ظهرت المدرسة المالكية الحجازية على يد صاحبها مالك بن أنس ، ثم اشتهرت في الآفاق بواسطة تلاميذه ويتلخص مذهبه في الاعتماد على النصوص من الكتاب ، والسنة ، واستخدام الرأي لاستنباط الأحكام الشرعية منها . وبعبارة أدق : يمتاز بالتزام القرآن والحديث ، والابتعاد عن التأويل ، والاقتصاد في القياس ما أمكن .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ وأقبل على مجالس علمه الطلبة الأفارقة . فهو يدرس بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بذلك في نظرهم أقرب إلى روح الإسلام ، ممن يدرِّسون بالكوفة ، أو البصرة ، أو الشام .

ـ وقد أعجب به الأفارقة حتى عدّوه إمامهم المفضل ، ومثلهم الأعلى في تفكيره ، وعلمه ، وسلوكه ، وحتى في ملبسه . وأعجب هو بهم وبنجابتهم .

ـ ويرجع الفضل في نقل الفقه المالكي إلى افريقية إلى علي ابن [illegible] الذي سمع عن مالك « موطأه » وجاء بنسخة منه . فهو بذلك أول من أدخله إلى افريقية .

ـ وأبرز شخصية مالكية بعد علي بن زياد . عبد الله بن فروخ « فقيه أهل المغرب » .

ـ وبفضل هذين العالمين وغيرهما انتشر المذهب المالكي بإفريقية وبالخصوص شمالها . ثم تدعم على يد أسد بن الفرات . واكتمل نضجه وازدهر ، وتمت له السيادة على يد الإمام سحنون . وقد التزم الناس المذهب المالكي ، وتشبثت به الجماهير الشعبية ، وقاموا بحفظه ، وتفانوا بالتمسك به ، والدفاع عنه ، رغم الصعاب التي اعترضتهم ، والويلات التي حلت بالكثير منهم . وكان المذهب المالكي حصنا منيعا وَقَى أهل افريقية شرّ الضلالات .

ـ ومن إفريقيا ـ القيروان ـ أشع المذهب المالكي على كامل أنحاء المغرب ، والأندلس ، حتى لم يكن لغيره من المذاهب من سيادة تذكر .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 26

الإِمَامُ الشَّافِعي (رضي الله عنه)

1 ـ التعريف به .
2 ـ مواقفه .
3 ـ أثره في خدمة الشريعة .

*** التعريف به :**

ـ هو محمد بن ادريس بن العباس الشافعي ، وكنيته أبو عبد الله . والإمام الشافعي صاحب مذهب مشهور بين المذاهب الأربعة .

ـ ولد بغزة من فلسطين سنة خمسين ومائة للهجرة .يوم وفاة الإمام أبي حنيفة(رحمه الله) حتى قال الناس فيما بعد : مات إمام ، وولد إمام . وأمه أزدية .

ـ توفي بالفسطاط في مصر سنة أربع ومائتين للهجرة عن أربع وخمسين سنة .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

ـ يروي الشافعي عن نفسه قائلا : كنت في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصَّبي الآية فأحفظها أنا ، قبل أن يفرغ المعلم من الإملاء . ثم إني خرجت عن مكة فلزمت هُذَيْلاً ـ قبيلة عربية ـ في البادية ، أتعلم كلامها وآخذ طبعها ، وكانت أفصح العرب . فبقيت فيهم سبع عشرة سنة . فلما رجعت إلى مكة ، جعلت أنشد الأشعار ؛ وأذكر الآداب والأخبار ، وأيام العرب ، فمر بي رجل من بني عمي فقال لي : «يا أبا عبد الله ! عَزَّ عَلَيَّ ألا يكون مع هذه اللغة ، وهذه الفصاحة ، والذكاء فقه ! فتكون قد سُدْتَ أهل زمانك .» وهكذا دلَّه الرجل على الإمام مالك بالمدينة المنورة ، وقد استعار الشافعي كتاب «الموطأ» من رجل بمكة ، فحفظه في تسع ليالٍ . ثم اتصل بالإمام ، وقرأ عليه كتابه «الموطأ» ، فأعجب به كثيرا ، ولازمه حتى توفي الإمام مالك(رحمه الله) .

* **مواقفه :**

روى الإمام الشافعي عن نفسه فقال : «كل ماقلت لكم ، فلم تشهد عليه عقولكم وتَقْبَلْهُ وَتَرَه حقا ، فلا تقبلوه ! فإن العقل مضطر إلى قبول الحق» وقال : «إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث ، فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي (ﷺ) » . ومن فرط ميله وحبه لاهل بيت رسول الله (ﷺ) ، أن اتهمه البعض «بالرفض» ـ وهو مذهب الرافضة من مذاهب الشيعة ـ فقال في ذلك :

«إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضٌ» .

* **أثره في خدمة الشريعة :**

ـ إن الإمام الشافعي من العلماء الأعلام الذين خلد التاريخ أسماءهم في علوم اللغة ، والقرآن ، والحديث ، والفقه . فلقد كرس حياته لِخدمة

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

العلم ، والبحث ، والتنقيب ؛ مما جلب إليه خلقا كثيرا ؛ حتى غصّت حلقاته بطلاب العلم من مختلف الفنون . ويروي عنه الربيع بن سليمان قائلا : «كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقته إذا صلّى الصبح فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا ، وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية والعروض ، والنحو ، والشعر ؛ فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار . ثم ينصرف رضي الله تعالى عنه» .

- وللشافعي كتاب «الرسالة» في علم أصول الدين ، وهو أول كتاب أُلِّفَ في هذا العلم ؛ ولقد نوّه الفخر الرازي به فقال : «كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه ويستدلون ، ويعترضون . ولكن ما كان لهم قانون كلّي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة ، وفي كيفية معارضاتها ، وترجيحاتها . فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه ، ووضع للخلق قانونا كلِّيا ترجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع . فثبت أن نسبة الشافعي إلى علم الشرع ، كنسبة أرسطاطا ليس إلى علم «العقل» . وترك لنا الشافعي أيضا ديوان شعر مليء بالحكم ، والحض على طلب العلم . رحم الله الشافعي .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 27	الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (رضي الله عنه)

1 ـ التعريف به .
2 ـ مواقفه .
3 ـ أثره في خدمة الشريعة .

* **التعريف به :**

ـ هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال . يلتقي نسبه الشريف مع النبيء صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد ابن عدنان . وأمه صفية الشيبانية . ولد ببغداد سنة أربع وستين ومائة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين للهجرة . نشأ يتيما ، وقد دفعت به أمه إلى حلقات التدريس ، ولما اكتمل عوده رحل إلى مواطن العلم : البصرة والحجاز ، واليمن ، والكوفة . وأخذ عن علماء عصره ، وسمع مما يزيد عن المائة . ولما جلس لتدريس الحديث بلغ عدد الحاضرين حلقات دروسه ـ كما روي ذلك ابن الجوزي ـ خمسة آلاف . والإمام أحمد صاحب مذهب مشهور بين المذاهب الأربعة : الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي . غير أن مذهبه لم ينتشر كثيرا ، نظرا لكونه آخر المذاهب ظهورا .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

وقد قال عنه مصعب الزبيري : ومَنْ في ورع أحمد وعبادته ؟ يرتفع عن جوائز الخلفاء حتى يُظَنَّ أنه الكِبْرُ ، وَيَكْرِي نَفْسَهُ مع الحمَّالين حتى يُظَنَّ أنه الذُّلُّ ، ويقطع نفسه عن مباشرة عامَّة الناس وغَشَيَان خَاصَّتِهِم ، أُنْسًا بالْوَحْدَةِ ، فلا يراه الرَّائي إلَّا في مسجد ، أو عِيَادَة مريضا أو حُضورِ جنازة

* **مواقفه :**

ـ كان الإمام أحمد يمثل مدرسة النص ، ويرى أن طاقة العقل البشري محدودة . فلابد أن يتقيد بمفهوم النص . لذلك وقف صامدا أمام أصحاب مدرسة الرأي ، الذين يخضعون النص للعقل . ومن ثم بدأ الخلاف بين المدرستين . وصمد الإمام كذلك لطغيان الخلفاء : المأمون ، والمعتصم ، والواثق . وشدة المعتزلة ، خمسة عشر عاما يقلبونه على الشوك ويضربونه بالسياط ، ويَحْبِسُونَه مع المجرمين ، ويَعْزِلُونه عن الجُمُعة ، والجماعة ، والدعوة إلى الله . فلا يَفْزَعُ ، ولا يضطرب . وبَقِيَ متشبثا برأيه بأَنّ القرآن كلامُ الله القديم ، غير مخلوق كما يدعي المعتزلة والخلفاء وراءهم ، ولما ظهرت براءة الإمام وأفحَم خصومَه بالحُجَجِ البالغة ، خرج من محنته سالما ، وهي محنة الدين ، ليستقبل مرة أخرى محنة لا تقل خطورة عن الأولى ، أَلَا وهي محنة الدنيا . حيث عرض عليه الخليفة المتوكل أنْ يقيم عنده في قصره مشرَّفا مبجَّلا ، إلَّا أن الإمام فضل العودة إلى داره ببغداد . ولما حضرته الوفاة طلب من وَلَدِهِ أن يشتري تَمرًا ويكفر عنه كفارة يمين . وهي اليمين الوحيدة التي حنث فيها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أثره في خدمة الشريعة :

لقد بلغ من ثقة الإمام في الحديث ، أن بعض شيوخه الذين كان يروي عنهم ، أصبحوا رواة عنه . وهم كثيرون ، ومن بينهم البخاري ، ومسلم ، وموسى بن هارون ، وأبو بكر المروزي ...الخ ، هذا وقد ترك لنا الإمام أحمد كتابه القيّم «المسند في الحديث» الذي نوّه بشأنه كثير من فطاحل العلماء . وإلى جانب كتاب «المسند» ترك الإمام كتبا كثيرة نخص بالذكر منها : «كتاب العلم» و«كتاب الفرائض» و«كتاب الناسخ والمنسوخ» و«كتاب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم» . هذا هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

الدرس 28

الإمام عبد الله بن إباض

1 ـ التعريف به .
2 ـ التعريف بالإمام جابر .
3 ـ مواقف الإمامين .
4 ـ نشأة المذهب الإباضي وانتشاره .

* **التعريف به :**

ـ هو الإمام عبد الله بن إباض المريِّ ، التميمي ، الذي ينتمي إليه المذهب المعروف بـ «المذهب الإباضي» وهو من قبيلة تميم البصرية القوية والمشهورة بزعمائها ؛ وعظمائها في التاريخ .

ـ يرى المحققون من المؤرخين أنه من مواليد الربع الثاني من القرن الأول الهجري . وتوفى في نهاية القرن نفسه . ولذلك يكون قد عُمِّرَ عبد الله بن إباض حوالي سبعين عاما .

ـ إن الإمام عبد الله بن إباض يعتبر عند معتنقي الإباضية شخصية ثانوية بعد الإمام جابر بن زيد الأزدي . وابن إباض هو تلميذ جابر ... عنه

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

أخذ العلم ، والفقه ، وأسلوب المناظرة . وكان عبد الله لا يخرج عن رأي إمامه جابر . إلا أن غير الإباضية ينسبونهم إلى عبد الله بن إباض وذلك لانه كان أكثر ظهورا في الميدان السياسي في عهد الدولة الأموية من جابر .

* **التعريف بالامام جابر :**

- هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي ، الجوفي ، البصري ، من قبيلة اليحمد الازدية - في عمان - وهو من مواليد سنة عشرين هجرية بعمان ، في حياة الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه . رَحَلَ إلى البصرة طلبا للعلم . وقد تتلمذ جابر على أيدي كثير من الصحابة والتابعين . فأخذ عنهم الفقه والحديث ، والتفسير ، وعلوم اللغة والآداب . منهم عائشة رضي الله عنها . وجابر بن عبد الله ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وغيرهم . وكان جابر يقول : «أدركت سبعين بدريا فحويت ما عندهم إلا البحر» ويقصد بالبحر عبد الله بن عباس ، وكان أكثر ملازمة لابن عباس من غيره . وكان ابن عباس يقول فيه : «يا أهل البصرة كيف تأتون الحجاز وتسألوني وفيكم جابر بن زيد ؟ لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر لوسعهم علما بما في كتاب الله» .- لقد كانت وفاة جابر سنة ثلاث وتسعين هجرية . وقال الإمام الذهبي عنه : «لما توفى جابر بن زيد قال الصحابي الجليل أنس بن مالك : «دلوني على قبره» وكان فاقد البصر . ووقف عليه فقال : «اليوم مات أعلم من في الأرض» . » وقيل في علمه الشيء الكثير .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

مواقف الإمامين وفضلهما في نشر الإسلام :

- عرض الحجاج بن يوسف القضاء على الإمام جابر فأبى ، وامتنع ، مخافة أن يظهر أمره واتجاهه . ورغم كتمان أمره فإنه لم يسلم من سطوة الحجاج وبطشه . فقد شعر الحجاج بمعارضته ، وخطورته عليه ، فألقى عليه القبض وأودعه السجن مع تلميذه أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة . ثم نفاه إلى عمان وهناك نشر مذهبه . ثم عاد إلى البصرة بعد وفاة الحجاج .

قال الدكتور عبد الرحمن الصابوني في كتابه تاريخ التشريع : « بما أن الدولة الأموية كانت تراقب جابراً وغيره فسمَّتهم كما سمَّت أكثر معارضيها بالخوارج ، وذلك للتنكيل بهم ، والتخلص منهم ، والقضاء عليهم ... » « والعلماء المضطهدون آنذاك كانوا غير قليل مثل : « سعيد بن المسيب » « وسعيد بن جبير » و« الحسن البصري » وغيرهم .

- أما الإمام عبد الله بن إباض فقد وقف بجانب عبد الله ابن الزبير للدفاع عن الكعبة المشرَّفة ضد الجيش الأموي بقيادة الحصين بن نمير سنة 63 هـ . ويذكر المؤرخون أن ابن إباض غضب لانتهاك حرمة الحرم الشريف من قبل الحجاج بن يوسف حين رمى الكعبة يالمنجنيق . فوقف مع ابن الزبير رغم اختلافهما في الأراء .

وله مواقف أخرى ضد الخوارج ، والغلاة ، والمتطرفين ، فقد ذكر الإمام الطبري وغيره أن عبد الله بن إباض كان يقف الموقف العدائي من الخوارج وكثيرا ما عارض عبدُ الله نافعَ بنَ الأزرق في آرائه المتطرفة ، وخالفه مخالفة شديدة فيما يراه ابن الازرق من استباحة دماء المسلمين ، وجواز قتل أطفال المشركين .

- وقد طالبوه بالخروج عن الأمويين ففكر في نفسه ذات يوم وهو يسمع أذان الفجر للصلاة فقال عبد الله : « أَعَلَى هؤلاء أخرج ؟ والله لن أخرج

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

على هؤلاء أبدًا » . وفضل هو وشيخه جابر بن زيد العمل في إطار الدعوة إلى الله ، ونشر العلم ، ورسالة الاسلام ، وإقامة دولة إسلامية نظيفة يكون الحكم فيها شورى . فتكون هذه الدولة امتدادا للحكم الراشدي الزاهر. لذا فإن الامام جابرا التزم الحياد.

* نشأة المذهب الإباضي وانتشاره :

ـ نشأ المذهب الإباضي في البصرة بالعراق ، وعرف امتدادات مختلفة في العالم الإسلامي . امتد في الجنوب الشرقي للجزيرة العربية فشمل منطقة عمان ، واليمن . وانتقل مع بداية القرن الثاني الهجري إلى شمال إفريقيا ، وهناك أسس أتباعه الدولة الرستمية في تيهرت ، على يد عبد الرحمن بن رستم وذلك سنة : 160 هـ فدامت أكثر من قرن وثلاثين عاما . وانقرضت على يد العبيديين سنة 296 . هجرية ففي القرنين : الثاني ، والثالث للهجرة عرف المذهب الإباضي أوسع امتداد شهده التاريخ ، حيث تربع في أقطار المغرب الإسلامي ، وامتد نحو الأندلس شمالا ، ونحو إفريقيا السوداء جنوبا ، بواسطة التجارة أيام عزّ الدولة الرستمية . ثم تقلص المذهب الاباضي عند ظهور العبيديين على مسرح الأحداث في بلاد المغرب ، حتى استقر في مناطقه الحالية في ورجلان ، وميزاب بالجزائر . وفي مدينة جربة بتونس ، وفي جبل نفوسة بليبيا بالإضافة إلى دولة عمان ، وبقايا من بعض الجزر الشرقية لإفريقيا . وزنجبار وما حواليها .

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

محتويـات الكتـاب

الدرس	الموضوع	الصفحة
* تقديم :	....	3
* من هدي القرآن الكريم :		
01	الله خالق هذا الكون	5
02	من صفات المؤمنين الصادقين	10
03	الله يضاعف الحسنات للمنفقين	15
* من توجيهات السنة النبوية :		
04	فضل قراءة القرآن	20
05	الإبداع مطلوب والبدعة مذمومة	25
* من توجيهات القرآن الكريم :		
06	الذكرى تنفع المؤمنين	30
* من أحكام الشريعة :		
07	الأيمان والنذور	34
08	الكفارات	39
09	بناء الأسرة	44
10	شروط بناء الأسرة	50
11	المحرمات من النساء	55
12	فك العصمة الزوجية بالطلاق	61
13	العدة والنفقة	67
14	الحضانة والرضاعة	73
15	مسؤولية إنجاب الأولاد	79
* من توجيهات القرآن الكريم :		
16	عبر لمن يخشى لله	86

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

* **من أحكام المعاملات :**
17 ـ تبادل المنافع بالبيع 92
18 ـ الربا آفة اجتماعية 99
19 ـ أكل المال بالباطل حرام 105
20 ـ القضاء والتقاضي 112
* **من وسائل الإصلاح الديني :**
21 ـ دور المسجد في حياة المسليمين 118
22 ـ الدعوة إلى الخير من واجبات المسلم 124
* **من هدي القرآن الكريم :**
23 ـ آيات تدعو إلى الإيمان 131
* **قسم المطالعة** 137
24 ـ الإمام أبو حنيفة النعمان 140
25 ـ الإمام مالك بن أنس 143
26 ـ الإمام الشافعي 146
27 ـ الإمام أحمد ابن حنبل 149
28 ـ الإمام عبد الله بن إباض 152
* **محتويات الكتاب** 156

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com

Numérisé par : AMROUSSI Kamel amroussikamel@gmail.com